Koul Alarab

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

Prix 5 euros

آذار - مارس Mars 2025 | 79 | السنة السابعة

الولايات المتحدة تهدم عروش العالم

هل تنهي سياسة الرئيس الأمريكي ترامب النفوذ الإيراني في العراق؟

رولان لافيت:
لقد تركت اللغة العربية بصمة عميقة في اللغة الفرنسية

الشرق الأوسط
على حافة الهاوية

انهزامية
النخب السودانية
وتدمير السودان

تجارب دولية
في استشراف
مشاهد المستقبل

الحرب الاقتصادية على العالم

حوار خاص مع الزميل الأسير المحرر اسامة الأشقر

ذكرى تأسيس المملكة العربية السعودية في باريس

جرائم أبي مسلم الخراساني وعدد ضحاياه

الرواية بين الواقعي والحقيقي

إكثار النفائس إرخاصٌ لقيمة الذات

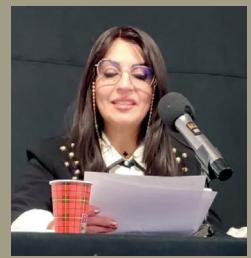

ميسون ابو بكر تتألق في امسية شعرية بباريس

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 ايلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

تابعوا البرامج الوثائقية

افتتاحية العدد

أ. علي المرعبي

■ ناشر و رئيس التحرير ■

الثقة بالحكومة اللبنانية.. ونجاح مؤتمر الحوار السوري

لا يمكننا بالتأكيد الا التوقف عند حدثين عربيين تحققا خلال الشهر الماضي لما لهما من ابعاد ستطبع المرحلة المقبلة في المشرق العربي، وهما تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة ونيلها الثقة في مجلس النواب، واجتماع مؤتمر الحوار الوطني السوري رغم محاولات افشاله.

كلاهما يؤشران لمرحلة جديدة أهم ما بهما انحسار المد الإيراني الصفوي نتيجة سقوط النظام السوري البائد المجرم، والضربات الموجعة التي تلقاها حزب الله الإيراني في لبنان، الذي كنا نتمنى ان يتحقق على يد الشعب العربي خاصة في لبنان وسوريا، وليس على يد العدو الصهيوني، الذي يتمثل ضمن لعبة تبادل عض الأصابع بين ايران والكيان الصهيوني لمن يريد الاستحواذ على مصالح اكبر في مشرقنا العربي، ويهدد الامن القومي العربي والمصالح العربية العليا والمشروعة.

الحكومة اللبنانية برئاسة نواف سلام نالت الثقة بعد جلسة برلمانية في 25 شباط ـ فبراير 2025، حيث تعهدت في بيانها الوزاري بعدة نقاط أساسية، منها:

ـ تأكيد حصر السلاح بالدولة اللبنانية، وإعادة قرار الحرب والسلم لها حصراً، وبسط سيادتها على كامل الأراضي اللبنانية.

ـ تحرير الأراضي المحتلة من العدو الصهيوني والالتزام بالقرار الأممي 1701

ـ تحييد لبنان عن صراعات المحاور الإقليمية والدولية.

ـ عدم السماح بإستهداف الدول العربية الشقيقة من لبنان بأي شكل.

ـ تنفيذ إصلاحات اقتصادية وإدارية ومحاربة الفساد.

المفارقة كانت في اضطرار «حزب الله» منح الثقة للحكومة احتراماً لمبدأ المشاركة كما قالوا، فيما ربطت بعض الكتل البرلمانية الثقة بحسن الأداء والالتزام بالوعود الواردة في البيان الوزاري.

من هنا نستطيع القول ان عهد الرئيس جوزاف عون ورئيس الحكومة نواف سلام، سيشكل مرحلة إنتقالية هامة في ظل الدعم العربي.

في سوريا إنطلق مؤتمر الحوار الوطني في دمشق يوم الثلاثاء، 25 فبراير 2025، بمشاركة أكثر من 600 شخص من مختلف أطياف المجتمع السوري. هدف المؤتمر إلى مناقشة قضايا العدالة الانتقالية، الإصلاح المؤسسي، البناء الدستوري، ووحدة الأراضي السورية، مع التركيز على وضع أسس المرحلة الانتقالية بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد، وكانت أبرز الملاحظات الهامة:

ـ تأكيد الرئيس الانتقالي أحمد الشرع على وحدة سوريا وحصر السلاح بيد الدولة، مشدداً على رفض تقسيم البلاد تحت أي مسمى او صيغة.

ـ لم تتم دعوة التشكيلات العسكرية والسياسية بصفتها التنظيمية، بما في ذلك قوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية الكردية، وهذه نقطة أساسية وهامة تسجل للإدارة السورية الانتقالية.

ـ البعض، لاسباب مختلفة وجه انتقادات للمؤتمر بسبب ما اسموه «ضعف التمثيل لبعض المكونات السورية» وآخرين في «الاستعجال في تنظيمه».

اختتم المؤتمر بإصدار بيان يؤكد على وحدة سوريا وإطلاق توصيات لصياغة إعلان دستوري وخطة إصلاح شاملة.

اذا ما تكللت بالنجاح النتائج الإيجابية في لبنان وسوريا فإننا مقبلين على مرحلة تعيد الثقة بالمستقبل العربي، بعيدا عن هيمنة قطبي الشر الإقليميين: الكيان الصهيوني والنظام الإيراني.

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com
www.koul-alarab.com
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381
et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة: **محمد الاسباط**

سكرتير التحرير: **غادة حلايقة**

المشرف على القسم الاقتصادي: **غسان الطالب**

المشرف على السياسة الدولية: **لهيب عبدالخالق**

المشرف على القسم السياسي: **خالد النعيمي**

المشرف على القسم الثقافي: **نسيم قبها**

المشرف على القسم الاجتماعي **أسماء الصفار**

المشرف على القسم الرياض : **ادريس سيباح**

المدير الفني : **لؤي المرعبي**

المدير المسؤول: **رنا الجندي**

الكاريكاتير و الرسم : **عادل ناجي**

مكاتب المجلة

مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة عصام الزاكي

وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع	زياد المنجد	نائلة فزع	ليلى قيري	اسامة الاشقر
مازن الرمضاني	محمد زيتوني	صفوت حاتم	نسيم قبها	لامعة العقربي
مايز الادهمي	عبد الرزاق الدليمي	إياد سليمان	نوال خضري	رجاء السنوسي
هاني الملاذي	عبدالناصر سكرية	علي القحيص	حياة رايس	نورا حسن
خليل مراد	محمد المرواني	نزيهة رفاعي	علي عبدالقادر	

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع شركة الصحافة التونسية

ثمن النسخة في الدول العربية: 3 دولار او ما يعادلها

ثمن النسخة في دول العالم: 5 يورو او ما يعادلها

رسوم الاشتراك: 90 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

في هذا العدد 79

آذار - مارس 2025 Mars

كل السياسة 06

- الشرق الأوسط على حافة الهاوية: سيناريوهات كارثية تهدد استقرار المنطقة
- الولايات المتحدة تهدم عروش العالم: تفكك النظام الدولي وبزوغ هيمنة جديدة
- وهم السلام وأحلام الحداثة..
- هل تنهي سياسة ترامب النفوذ الإيراني في العراق؟
- انهزامية النخب السودانية وتدمير السودان

كل الاقتصاد 24

- الحرب الاقتصادية على العالم: ترامب يفتح النار على حلفائه

كل العلوم 26

- تجارب دولية في استشراف مشاهد المستقبل (1) التجربة الأمريكية

كل الثقافة 30

- جرائم أبي مسلم الخراساني وعدد ضحاياه منذ بداية الدعوة العباسية وحتى مقتله
- إكثار النفائس إرخاصٌ لقيمة الذات: لا تفقد مكانتك في قلب من تحب
- ميسون ابو بكر تتألق في امسية شعرية بباريس
- حوادث السير والسلامة الطرقية
- الجزائر، الدور الدبلوماسي الثقافي داخل القارة الإفريقية

مقابلة مع الأسير المحرر أسامة الأشقر في حوار حصري لمجلة (كل العرب)

رولان لافيت: لقد تركت اللغة العربية بصمة عميقة في اللغة الفرنسية

مدرب حافيا كوناكري الجزائري لخضر عجالي: النجاح مع الفريق مجرد بداية، وهدفي رابطة الأبطال الإفريقية

الشرق الأوسط على حافة الهاوية

سيناريوهات كارثية تهدد استقرار المنطقة

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
أكاديمي وخبير الدعاية الاعلانية

واقع حال ما نراه هو الشرق الاوسط في مواجهة صراعات لا تنتهي: كيف يمكن للشرق الأوسط أن يشهد أسوأ مما مر به منطقة ملتهبة: تصعيد الأزمات وتحديات الشرق الأوسط في المستقبل القريب، مخاطر المستقبل: كيف يمكن أن يتحول الشرق الأوسط إلى بؤرة صراع غير مسبوق؟ الشرق الأوسط في خطر: هل نحن على وشك مشاهدة أسوأ كوابيس المنطقةالشرق الأوسط على حافة الهاوية: سيناريوهات كارثية تهدد استقرار المنطقة... الشرق الأوسط في مفترق الطرق: هل نواجه أسوأ من الماضي؟

صراعات لا تنتهي: كيف يمكن للشرق الأوسط أن يشهد أسوأ مما مر به؟ منطقة ملتهبة: تصعيد في الأزمات وتحديات الشرق الأوسط في المستقبل القريب على مفترق طرق، والمستقبل يحمل العديد من المخاطر والتحديات التي قد تكون أسوأ مما شهدته في الماضي. استمرار التوترات الإقليمية، الانقسامات الطائفية، الأزمات الاقتصادية، والتغيرات المناخية قد تؤدي إلى تصعيد غير مسبوق في الأوضاع. ومع تزايد التدخلات الخارجية وانتشار التطرف، فإن المنطقة قد تجد نفسها في مواجهة تهديدات أكبر تهدد استقرارها وأمنها. إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة للتعامل مع هذه التحديات، فإن الشرق الأوسط قد يشهد موجات من الفوضى التي يصعب احتواؤها.

في هذا السياق، هل يمكن أن تركز الدول والشعوب في المنطقة على الحلول الدبلوماسية والاقتصادية التي يمكن أن تساهم في بناء استقرار مستدام يحمي المنطقة من مزيد من التدهور؟؟

منطقة الشرق الأوسط، التي لطالما كانت محورًا للصراعات والتوترات السياسية، تواجه اليوم تحديات غير مسبوقة قد تؤدي إلى تفاقم الأزمات التي عانت منها لعقود طويلة. في خضم هذه التغيرات الجذرية، تبرز تساؤلات ملحة حول مستقبل المنطقة: هل يمكن للشرق الأوسط أن يواجه أسوأ مما مر به في الماضي؟ وما هي المخاطر المتزايدة التي قد تتهدد استقرار دوله؟

مع تصاعد النزاعات الإقليمية، وتعميق الفجوات الاقتصادية والاجتماعية، واستمرار التدخلات العسكرية الإقليمية والدولية، تبدو الصورة المستقبلية للمنطقة أكثر تعقيدًا من أي وقت مضى. هذا المقال يسعى إلى تسليط الضوء على التحديات الكبرى التي قد تشهدها المنطقة في المستقبل القريب، محاولًا الإجابة عن سؤال أساسي: إلى أين يسير الشرق الأوسط، وماذا يمكن أن يحدث إذا لم يتم التعامل مع هذه المتغيرات بشكل جاد وفعال؟

منطقة الشرق الأوسط قد تشهد أسوأ مما مرت به في الماضي في ظل مجموعة من التحديات والتهديدات التي قد تؤدي إلى تصعيد الأوضاع بشكل غير مسبوق. إذا لم يتم معالجة القضايا الحالية بفعالية، هناك عدة سيناريوهات يمكن أن تُفاقم الأوضاع في المستقبل:

1. حروب إقليمية شاملة

- تصعيد النزاعات الحالية: الصراعات المستمرة في سوريا واليمن قد تتسع لتشمل دولًا أخرى إذا تدخلت قوى إقليمية ودولية بشكل أكبر. على سبيل المثال، اندلاع صراع مباشر بين إيران والسعودية أو تركيا

قد يؤدي إلى حرب إقليمية واسعة النطاق، مما يهدد استقرار المنطقة بأسرها.

• حرب إسرائيلية فلسطينية طويلة الأمد: التصعيد المستمر بين إسرائيل والفلسطينيين قد يؤدي إلى اندلاع حرب شاملة في المنطقة، وهو ما قد يؤثر على علاقات الدول العربية الأخرى مع إسرائيل ويؤدي إلى تأجيج الصراعات بين مختلف الأطراف.

2. توسع النفوذ الأجنبي وزيادة التدخلات العسكرية

• حرب بالوكالة على نطاق أوسع: مع تزايد النفوذ الإيراني والتركي في العديد من الدول مثل سوريا والعراق واليمن، قد تشهد المنطقة مزيدًا من الحروب بالوكالة حيث تستخدم القوى الإقليمية والدولية وكلاء محليين لتمثيل مصالحها، مما يزيد من تعقيد النزاعات.

• التدخلات العسكرية الأجنبية: دخول المزيد من القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة أو روسيا في نزاعات جديدة أو تعزيز تواجدها العسكري في المنطقة قد يفاقم الأوضاع، ويؤدي إلى صراعات غير مباشرة أو مواجهات مباشرة بين هذه القوى.

3. زيادة التوترات الطائفية والإثنية

• تفجر النزاعات الطائفية: ما شهدته بعض الدول من صراعات طائفية بين السنة والشيعة أو بين المجموعات العرقية قد

حرب بالوكالة على نطاق أوسع: مع تزايد النفوذ الإيراني والتركي في العديد من الدول مثل سوريا والعراق واليمن

يتصاعد ليشمل مناطق جديدة، مثل اندلاع عنف بين الأكراد والعرب أو بين المسلمين والمسيحيين في بعض المناطق. هذا قد يؤدي إلى تفكك اجتماعي واسع النطاق ويغذي مشاعر الكراهية والطائفية.

• إعادة تقسيم الدول: قد يؤدي استمرار التوترات الطائفية إلى تفكك بعض الدول أو تقسمها إلى كيانات أصغر، مما يعمق الفوضى ويزيد من زعزعة الاستقرار.

4. الكوارث الإنسانية والجوع

• أزمات إنسانية ممتدة: في حال استمرار الحروب الأهلية والدمار الاقتصادي، قد تؤدي هذه الأزمات إلى أزمات إنسانية غير مسبوقة في المنطقة. مع تدمير البنية التحتية، قد تواجه دول مثل سوريا واليمن وفلسطين صعوبة أكبر في توفير الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والماء والرعاية الصحية. هذا قد يؤدي إلى نزوح جماعي وازدياد أعداد اللاجئين.

• تصاعد معدلات الفقر والجوع: الاقتصادات الضعيفة قد تتدهور أكثر، مما يرفع معدلات البطالة والفقر بشكل حاد. مع تزايد انعدام الأمن الغذائي، قد تواجه المنطقة مجاعات واسعة النطاق.

5. تفاقم الأزمات الاقتصادية والبيئية

• تدهور الوضع الاقتصادي: من المحتمل أن يواجه العديد من دول المنطقة مزيدًا من التدهور الاقتصادي بسبب انخفاض أسعار النفط، ارتفاع الديون، وعدم التنوع في الاقتصاديات. إذا استمرت هذه الاتجاهات، فقد تشهد المنطقة أزمات اقتصادية خانقة تؤثر على الاستقرار الاجتماعي.

• الأزمات البيئية: التغيرات المناخية قد تؤدي إلى تفاقم الجفاف وتصحر الأراضي، مما يؤثر على الزراعة ويزيد من نزوح السكان. الأزمة المائية قد تتفاقم، مما يؤدي إلى صراعات حول الموارد المائية بين الدول المختلفة.

6. انتشار التطرف والعنف

• تنظيمات إرهابية: مع ضعف الأنظمة الحكومية في بعض المناطق، قد تجد الجماعات الإرهابية مثل داعش والقاعدة بيئة خصبة للنمو مجددًا. هذه الجماعات قد تستغل الفوضى السياسية والاجتماعية لتوسيع نطاق عملياتها، مما يزيد من تعقيد الصراع في المنطقة.

• العنف الداخلي: في الدول التي تشهد اضطرابات اجتماعية واقتصادية، قد تزداد المظاهرات والعنف الداخلي، مما يزيد من فوضى الأوضاع الأمنية، ويؤدي إلى قمع حكومي متزايد.

7. تحولات ديموغرافية قد تؤدي إلى نزاعات جديدة

• اللاجئين والمهاجرين: مع استمرار الصراعات والظروف الاقتصادية السيئة، قد تشهد المنطقة موجات هجرة جماعية ضخمة، مما قد يؤدي إلى ضغوط على الدول المجاورة ويؤجج التوترات السياسية والاقتصادية.

• نمو جماعات متطرفة: المناطق التي يعاني فيها الشباب من البطالة والفقر قد تصبح بيئة خصبة لتجنيد أعضاء جدد في الجماعات المتطرفة، مما يزيد من انتشار العنف ويعقد جهود السلام.

8. زيادة القمع السياسي والتسلط

• الحكومات الاستبدادية: في حال تعمق الاستبداد في بعض الدول، قد تشهد المنطقة مزيدًا من القمع السياسي، حيث يتم قمع المعارضة وأي مطالب بالإصلاح. هذا يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الاحتجاجات الشعبية والعنف، ويزيد من تدهور أوضاع حقوق الإنسان.

• إضعاف الديمقراطية: العديد من الدول قد تشهد تراجعًا في الحريات العامة وتزايدًا في الأنظمة الاستبدادية التي تعزز من قبضتها على السلطة عبر قمع الإعلام والمجتمع المدني.

الشرق الأوسط قد يشهد في المستقبل أسوأ مما مر به إذا استمرت الأوضاع في التدهور على مختلف الأصعدة. هذه السيناريوهات تشمل تصعيد الصراعات، تفشي الأزمات الإنسانية، التوترات الطائفية، والتحديات الاقتصادية والبيئية. لذلك، من الضروري أن تتبنى الدول والمنظمات الإقليمية والدولية سياسات تسهم في معالجة هذه الأزمات بشكل عاجل من أجل تجنب مستقبل أسوأ.

بكل الاحوال فأننا نفكر ولا نقرر.

غـــــزة مـــــجـــــرد الـــــبـــــدايـــــة!

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

ليس ما حدث ويحدث في غزة والضفة وجنوب لبنان وجبل الشيخ في سوريا هو حدث إعتباطي، وليس بالأصل أيضاً مجرد رد فعل على عملية 7 أكتوبر التي قامت بها «حماس»، لأن ما حدث من تدمير ممنهج وإبادة والسعي للتهجير الفلسطيني من فلسطين، لم يكن إلا مخطط صهيوني مستمر، وجد ضالته في ذريعة 7 أكتوبر، والدليل التصريحات الصهيونية المتطرفة منذ أعوام سبقت ذلك التاريخ، والخارطة التي ظل يدور بها نتنياهو في الجمعية العمومية للأمم المتحدة قبل ذلك التاريخ أيضاً.

هذا يضع أمام القيادات الفلسطينية وأمام العرب رد فعل مواز وبقوة ما يطرحه الصهاينة و«الانجليون الامريكيون» من تصورات دينية محرفة لخروج المسيح الدجال بعد إنجاح مخطط إسرائيل الكبرى!

وحدة الموقف العربي تبدأ بوحدة الفصائل والقيادات الفلسطينية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية وبما يليق بفلسطين التاريخية وشعبها الصامد، بحيث يكون التحرير هو الهدف الأسمى لكل تلك الفصائل والقيادات الفلسطينية، والتنسيق الفلسطيني العربي، دون إدخال فلسطين وقضيتها في تجاذبات إقليمية أخرى إيرانية أو تركية، جعلت من القضية سلعة للمتاجرة السياسية والإنسانية لتحقيق أهداف ومآرب أخرى.

النظام العربي الذي إتخذ في أغلبه موقف المتفرج على حرب الإبادة في غزة والضفة، إلا في البعد الإنساني والديبلوماسي، والدعم الشعبي العربي الخجول قياساً لهول الحدث، كان موقفه ذاك مبنياً في الأساس على رفض حماس واستفرادها بقرار 7 أكتوبر، وباعتباره فصيل «إخواني» اعتبرته إيران جزءاً من محورها في المنطقة، وبما نعرفه جميعاً عن النوايا الإيرانية القومية والتوسعية، والتي لم تقل خطورة عن المخططات الصهيونية التوسعية منذ نشوء الكيان الصهيوني ولقد شهدت المنطقة وشهد العالم على الآثار التخريبية والتدميرية في كل الدول العربية التي وقعت تحت الهجمة الإيرانية بضوء أخضر أمريكي منذ إحتلال العراق 2003.

اليوم القضية الفلسطينية ككل القيادات والفصائل وحتى السلطة الفلسطينية أمام محك تاريخي ككل قيادات المنطقة العربية، ولذلك على «حماس» أن تتنازل عن طموحها السلطوي، وتعيد مأسسة نفسها في إطار منظمة التحرير الفلسطينية لتتيح الفرصة أمام غزة بعد دمارها، لكي لا تكون مستعمرة استيطانية، أو «مستوطنة عقارية» كما تدفع به أمريكا لتبني التصور الخيالي الذي طرحه على العرب، بحجة القضاء وعلى حماس أولاً! والمطلوب أن يبدأ تهجير أهل غزة وبعدهم فلسطينيو الضفة وفلسطينيو 48، بقوة تصور وتحقيق الدولة اليهودية الخالصة لليهود وحدهم، وبما يعني تصفية القضية الفلسطينية تماماً!.

كذلك على القيادة في السلطة الفلسطينية فتح الباب أمام انتخابات جديدة، تأجلت طويلاً، لصعود كوادر وقيادات فلسطينية مؤهلة لقيادة مخاطر وتهديدات المرحلة الراهنة، وحيث ضعف السلطة الفلسطينية في إطارها الراهن يستوجب البدء بإصلاحات حقيقية، وقيادات سياسية جديدة، تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل دورها السياسي والقانوني كممثل وحيد للقضية الفلسطينية، معترف به من غالبية دول العالم.

ليس أمام «حماس» اليوم بعد ما أصاب غزة من تدمير وإبادة وإستشهاد أكثر من 50 ألف فلسطيني، وإصابة أكثر من 100 ألف فلسطيني، إلا أن تتوقف بهدوء وموضوعية أمام إستحقاقات قراراتها

الانفرادية كمقاومة، وتنتهي حالة الانقسام الفلسطيني الذي غذاه الكيان الصهيوني وغذته إيران بحجة دعم فصيل في محورها الإيراني في المنطقة، ولكي يستقيم الموقف الفلسطيني وبعده الموقف العربي والدولي، لابد للفصائل الفلسطينية بما فيها فصيل «فتح السلطة» أن تطرح خطاباً موحداً ومتماسكاً حول قضيتها وقضية العرب الأولى، وأن تنتهي «الانقسام» الفلسطيني الذي ينخر كالسوس في جسد القضية الفلسطينية، لكي يرتقي الأداء الفلسطيني ومعه العربي، إلى ما يناسب التحديات والتهديدات الجيوستراتيجية الخطيرة بتصفية القضية وتهجير الفلسطينيين وإن بالقوة.

إن الترهل في أداء القيادات الفلسطينية (فصائل وسلطة) ومهما كانت التبريرات، لا تليق إطلاقاً بالتضحيات الجسيمة التي دفعها ولايزال يدفعها الشعب الفلسطيني، الذي لا وجود للقضية بدونه وبدون وجوده

على أرضه، ولذلك تأتي الحاجة الملحة إلى التوحد من جهة، وإلى أن تفرز الساحة الفلسطينية قيادات جديدة في السلطة ذات رؤى قوية، توحد في البداية بين غزة والضفة والقدس، تحت إدارة موحدة بمظلة عربية، إلى أن يعاد تعمير غزة وفق الخطة المصرية والدعم العربي! وهذا يحتاج بعد إنهاء الانقسام الفلسطيني إلى حوار فلسطيني/عربي جديد

ومباشر، يتحمل كل طرف فيه المسؤولية التاريخية للقضية الفلسطينية، في ظل التهديدات والمخططات الصهيونية الخطيرة، التي تريد الاستيلاء على كامل الأرض الفلسطينية، ثم التوسع في الجغرافيا العربية، والدوس على كل القرارات الأممية والقوانين الدولية، والحق المشروع للشعب الفلسطيني، وسيادة الدول العربية على أراضيها بعيداً عن أطماع إجتزاء أجزاء منها.

البديل في غزة بعد إنهاء الانقسام هو إدارة مدنية أو تكنوقراط بمظلة ودعم عربي موحد، لمواجهة مخطط التهجير المقترح والذي زاد الحديث عنه أمريكياً.

ومن وحدة الفصائل الفلسطينية إلى وحدة الموقف العربي، بالإمكان إفشال المخططات الصهيونية الدينية، وتحويل الآثار والتبعات المؤسفة لحرب الإبادة على غزة إلى فرصة، وتحويل المحنة إلى منحة، خاصة أمام التفاعل والتعاطف الدولي الكبير مع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني بعد حرب الإبادة، وهذا يحتاج إلى خطة وخارطة عمل وتحرك عربي/فلسطيني، ومشروع عربي إستراتيجي، لاستثمار الموقف العالمي المؤيد للقضية قانونياً وسياسياً وديبلوماسياً وإنسانياً. يجب ألا تمر حرب الإبادة على غزة وكأنها لم تحدث، وأن لا يكون الانشغال الفلسطيني والعربي بمخطط التهجير وحده، دون ربطه بجرائم الحرب التي جرت على غزة والضفة، يريدون من العرب والعالم أن ينسوا تلك الجرائم والابادة، فأشغل ترامب العقول بالاستيطان الاستعماري العقاري في غزة، الخيوط مرتبطة ببعضها والعالم مهيأ لتحرك عربي/فلسطيني جاد، فهل سيتم ذلك؟! ولا لاستمرار حرب الإبادة ولا للتهجير والتطهير العرقي لتصفية القضية الفلسطينية، غزة مجرد البداية لمخطط صهيوني أكبر بكثير.

في الصميم

أ.علي الزبيدي

■ صحفي من العراق ■

هل العرب قادرون على قول كلمتهم؟

منذ الثامن والعشرين من مايو /أيار ١٩٤٦، حيث عقدت أول قمة عربية في الإسكندرية وسميت بقمة إنشاط، وليومنا هذا فإن العرب عقدوا تحت مظلة جامعتهم العربية ٤٩ قمة اعتيادية وطارئة عدا القمم الاقتصادية، كان جدول أعمال أغلبها يتضمن القضية الفلسطينية والحق العربي المغتصب من قبل الكيان الصهيوني، ولكن مع الأسف الشديد أن الكثير من القمم العربية، وبسبب تقاعس وانهزامية النظام الرسمي في الكثير من أقطار الأمة كان السبب في ضياع الحق العربي، وتفاقم معاناة شعبنا الفلسطيني، فقد شهدت الأمة العربية انقسامات حادة في نظامها الرسمي، وخلافات سياسية وصلت إلى استخدام السلام بين أقطار الأمة، في حين الكيان الصهيوني بات هو الأكثر قوة، وبمساعدة ودعم بعض النظم الرسمية العربية مع الأسف، وجاءت أحداث طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر٢٠٢٣، وما تعرضت له غزة بالذات من جريمة إبادة جماعية لم يشهد مثلها العالم خلال العقدين الماضيين، جاء استلام دونالد ترامب مهامه الرسمية في العشرين من يناير الماضي كرئيس جديد للولايات المتحدة الأمريكية، والذي بدأ عهده بمشروع جنوني عنصري يسعى من خلاله لتهجير أكثر من مليوني غزي إلى الأردن ومصر، والذي جوبه بالرفض من كلٍّ من روسيا والصين وألمانيا وفرنسا وبريطانيا، ومن الأمم المتحدة التي قالت بكل وضوح باعتبار أي تشجيع على تهجير الفلسطينيين من غزة يُعد انتهاكاً للحقوق الأساسية للشعوب، ويشارك الأمم المتحدة الرأي هذا العديد من المنظمات الحقوقية الدولية.

أمام هذه الأحداث والمواقف دعت جامعة الدول العربية لعقد قمة طارئة في القاهرة في السادس والعشرين من فبراير الماضي، وعُدِّل الموعد ليكون في الرابع من مارس /اذار الجاري، فيما دعت السعودية إلى عقد قمة تشاورية يوم الجمعة ٢١ فبراير في الرياض يشارك فيها قادة مصر والأردن ودول مجلس التعاون الخليجي؛ لتبادل الآراء حول المستجدات في الساحة العربية.

وفي انتظار الرابع من الشهر الجاري إذا ما التأمت قمة العرب في القاهرة، وما سيتمخض عنها من قراراتٍ ومواقف، يبقى الشارع العربي -والذي أراه معطلاً ومهمشاً- يترقب هل يستطيع النظام الرسمي العربي أن يخرج بموقفٍ عربي موحد وقوي كي يوقف الهمجية الصهيونية والجنونية الترامبية الطامعة في خيرات شعبنا وأمتنا العربية، وهل يستطيع الحكام العرب اليوم استعادة بعضاً من قوة وشموخ الأمة من خلال توظيف طاقات الأمة البشرية وثرواتها الاقتصادية لاستعادة الكرامة العربية والحقوق المغتصبة؟

تمنى أن يتحقق ذلك.

الولايات المتحدة تهدم عروش العالم:

تفكك النظام الدولي وبزوغ هيمنة جديدة

أ.لهيب عبدالخالق

كاتبة عراقية مقيمة في كندا

لم يكن التحول الجذري في السياسة الخارجية الأمريكية وليد اللحظة، بل هو امتداد لمنحى تصاعدي بدأ في العقود الأخيرة، وتجلّى بوضوح في الإدارة الحالية. فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وضعت الولايات المتحدة أسس النظام العالمي القائم على العولمة، والتي ترسخت مع سقوط الاتحاد السوفيتي، حيث أضحت القوة الأمريكية المرجعية الحاكمة للعالم سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا. اليوم، ومع المتغيرات المتسارعة، يبدو أن الولايات المتحدة تدق آخر مسمار في نعش العولمة، مدفوعة بتحولات جذرية في سياستها الخارجية، تهدد بإعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للعالم، من خلال ثلاثة ملامح رئيسية: إعادة النظر في المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة، تصعيد الخطاب التوسعي التهديدي، والحرب الاقتصادية الشاملة التي تهدف إلى إعادة هندسة الاقتصاد العالمي وفق ميزان قوة أمريكي صرف.

والحديث عن انسحاب الولايات المتحدة من الأمم المتحدة، أو على الأقل تهميش دورها، لم يعد مجرد تكهنات، بل أصبح خطابًا يتردد في الأوساط السياسية الأمريكية. إن الانسحاب المحتمل سيكون ضربة قاصمة للنظام الدولي المتعدد الأقطاب الذي حاولت الأمم المتحدة الحفاظ عليه، وسيخلق حالة من الفوضى التنظيمية، حيث ستصبح الشرعية الدولية مرهونة بإرادة القوى الكبرى دون مرجعية أممية. هذا التوجه يحمل تداعيات خطيرة على التحالفات الاستراتيجية، وأبرزها الناتو، الذي سبق أن وصفه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنه «منظمة بالية». لذا فإن خروج الولايات المتحدة من الأمم المتحدة، أو تقليص التزامها بها، يعني إعادة توزيع ميزان القوى العالمي بطرق قد تتيح لروسيا والصين تعزيز نفوذهما وفق مصالحهما، لكنه أيضًا يعكس تراجع قدرة المجتمع الدولي على فرض عقوبات أو ضبط النزاعات بآليات قانونية فعالة، خاصة مع تآكل دور الولايات المتحدة كمركز ثقل للنظام العالمي:

فمن منظور القوى الغربية وحلفائها: هناك تخوف كبير من روسيا والصين، حيث تُصوَّر روسيا على أنها قوة عدوانية تسعى لتغيير الحدود بالقوة (كما في أوكرانيا وجورجيا سابقًا)، بينما تُرى الصين على أنها قوة اقتصادية صاعدة تهدف إلى إعادة تشكيل النظام العالمي وفقًا لنموذجها الاستبدادي. لهذا السبب، يتم تقديم الولايات المتحدة على أنها الضامن للاستقرار والقواعد الدولية، رغم أنها نفسها خرقت هذه القواعد عدة مرات.

ومن منظور الدول النامية والدول غير الغربية: غالبًا ما يُنظر إلى الولايات المتحدة على أنها القوة الأكثر تهديدًا، نظرًا لتاريخها الطويل في التدخلات العسكرية، العقوبات الاقتصادية، دعم الانقلابات، والضغوط السياسية التي تمارسها على الدول الأخرى

هذه السياسات تساهم في تفكيك بنية الاستقرار التي حكمت العالم منذ نهاية الحرب الباردة

لتحقيق مصالحها. بالنسبة لهذه الدول، تعتبر واشنطن القوة الأكثر تأثيرًا على المستوى العالمي، سواء بشكل مباشر عبر تدخلاتها أو غير مباشر عبر المؤسسات المالية الدولية التي تسيطر عليها.

ومن منظور السياسة الواقعية (Realpolitik) : فالخوف ليس من دولة بعينها، بل من اختلال ميزان القوى. العالم يخشى حالة الفوضى التي يمكن أن تنتج عن انسحاب الولايات المتحدة من دورها التقليدي كضامن (مهما كان جدليًا)، لأنه يفتح الباب أمام قوى أخرى لفرض أجنداتها، مما يؤدي إلى زيادة النزاعات الإقليمية وغياب أي آلية فعالة لضبط الأمن الدولي. في هذا السياق، فإن روسيا والصين ليستا بالضرورة مصدر الخطر الوحيد، بل إن غياب الضوابط الدولية هو التهديد الأكبر.

أما لغة التهديد التي باتت الإدارة الأمريكية تتبناها بشكل غير مسبوق، فهي تعيد إلى الأذهان خطاب القوى الإمبريالية في القرن التاسع عشر، بدءا من الإشارة إلى إمكانية ضم كندا كولاية أمريكية، إلى محاولة شراء غرينلاند، وصولًا إلى التلميحات بإعادة السيطرة على بنما. وتبدو الولايات المتحدة وكأنها تتبنى سياسة توسعية جديدة، لا تختلف كثيرًا عن الممارسات الكلاسيكية للاستعمار القديم. وتطرح هذه الاستراتيجية تساؤلات جوهرية: هل نحن أمام إعادة إنتاج لفكرة الدولة الإمبريالية، أم أنها مجرد استراتيجيات ضغط لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية؟ وفي كلتا الحالتين، يضعف هذا النهج مبادئ القانون الدولي، ويفتح الباب أمام موجة جديدة من الصراعات الإقليمية، حيث قد تجد القوى الكبرى الأخرى الذريعة لتوسيع نفوذها بنفس المنطق.

غير أن البعد الأخطر في هذا التحول الجذري يتمثل في الحرب الاقتصادية التي تخوضها الولايات المتحدة على أكثر من جبهة: فرض العقوبات التجارية على الصين، وشنّ حرب الرسوم الجمركية، ومحاولة عزل روسيا اقتصاديًا، كلها خطوات تهدف

إلى إعادة هندسة الاقتصاد العالمي بطريقة تضمن بقاء الهيمنة الأمريكية. هذه السياسة ليست مجرد تكتيك اقتصادي، بل هي أداة استراتيجية تهدف إلى كسر قواعد العولمة التي أنشأتها الولايات المتحدة نفسها في نهاية القرن العشرين. فالعولمة، التي قامت على مبادئ حرية التجارة وتكامل الأسواق، أصبحت اليوم عبئًا على القوة الأمريكية، إذ إن المنافسين مثل الصين استطاعوا توظيفها لصالحهم. لذلك، فإن تفكيك هذه المنظومة أصبح ضرورة استراتيجية لواشنطن، التي تسعى إلى إعادة تشكيل اقتصاد عالمي يعتمد على سلاسل توريد جديدة، وأدوات تحكم مالية أكثر إحكامًا، وهو ما نراه في محاولات فرض قيود على وصول التكنولوجيا المتقدمة إلى الخصوم.

لكن، هل يمكن لهذه السياسات أن تمر دون ردع؟ هنا يكمن أحد الأسئلة الكبرى في المشهد الاستراتيجي العالمي. فالردع التقليدي الذي اعتمدت عليه الولايات المتحدة منذ الحرب الباردة كان يقوم على التفوق العسكري والتكنولوجي، إلا أن التحولات الحالية أوجدت مساحات جديدة للردع غير التقليدي. الصين، مثلًا، تبني استراتيجيتها على الردع الاقتصادي، من خلال تعزيز ارتباط الأسواق العالمية بها، بينما تعتمد روسيا على الردع العسكري التقليدي، كما نرى في أوكرانيا. في المقابل، فإن السياسات الأمريكية الحالية قد تؤدي إلى إضعاف الردع التقليدي للنظام الدولي، حيث ستجد الدول المتضررة بدائل جديدة لتأمين مصالحها، ما قد يدفع نحو تحالفات جديدة تُغير موازين القوى بشكل جذري.

من جهة أخرى أصبح الأمن الاستراتيجي العالمي على المحك، حيث إن هذه السياسات تساهم في تفكيك بنية الاستقرار التي حكمت العالم منذ نهاية الحرب الباردة. إذ أن انسحاب الولايات المتحدة من المؤسسات الأمنية أو إضعافها سيؤدي إلى فراغ تنظيمي، وسيفتح الباب أمام قوى جديدة لفرض واقع دولي بديل. فلغة التهديد التوسعية تخلق حالة من عدم اليقين في العلاقات الدولية، مما قد يدفع بعض الدول إلى تطوير قدراتها العسكرية بشكل غير مسبوق، خوفًا من احتمالية وقوعها ضحية لتلك السياسات. أما الحرب الاقتصادية، فهي قد تعيد تشكيل الاقتصاد العالمي بطرق غير متوقعة، وقد تدفع بعض الدول إلى البحث عن نماذج اقتصادية بديلة، مثل نظام المقايضة أو العملات الرقمية السيادية، للالتفاف على العقوبات الأمريكية.

إن العالم يقف اليوم أمام مرحلة انتقالية خطيرة، حيث تتجه الولايات المتحدة نحو سياسات تتسم بالانعزالية الانتقائية والهيمنة الانتقائية في آنٍ واحد. والسيناريو الأكثر ترجيحًا هو استمرار تفكك العولمة مع ازدياد التوترات الاقتصادية والعسكرية بين القوى الكبرى، مما قد يؤدي إلى تشكل كتل اقتصادية وسياسية جديدة تُعيد توازن القوى في العالم. أما السيناريو الآخر، فهو احتمال نشوب صراعات إقليمية نتيجة انسحاب الولايات المتحدة من دورها كضامن للاستقرار العالمي، وهو ما قد يؤدي إلى فراغ تملؤه قوى صاعدة تسعى إلى إعادة تعريف النظام الدولي.

لكن يبقى السؤال الأكثر إلحاحًا: هل ستفضي هذه التحولات إلى عالم أكثر استقرارًا أم أنها ستدخل العالم في فوضى جديدة؟ الإجابة تعتمد على مدى قدرة الدول الأخرى على التكيف مع الواقع الجديد، ومدى نجاحها في بناء أنظمة موازية تحافظ على التوازن الدولي دون الانزلاق إلى مواجهات مفتوحة. كما أن المستقبل سيحدد ما إذا كانت هذه الاستراتيجية ستؤدي إلى تراجع النفوذ الأمريكي عالميًا، أم أنها ستنجح في ترسيخ شكل جديد من السيطرة غير المباشرة عبر أدوات جديدة للضغط. ومن المحتمل أن نشهد مزيدًا من الاحتكاكات الاقتصادية والعسكرية، حيث ستسعى القوى الصاعدة لفرض أجنداتها الخاصة.

إن إعادة تشكيل النظام الدولي عملية معقدة، وقد تكون الولايات المتحدة بصدد بناء عالم جديد، ولكن وفق رؤية لا تزال غير واضحة المعالم، محكومة بتوازنات القوة والمصالح المتشابكة. في نهاية المطاف، قد يكون التحول الجذري للسياسة الأمريكية مقدمة لنظام عالمي جديد، ولكن بأي ثمن؟ هذا ما ستكشفه السنوات المقبلة.

وهم السلام وأحلام الحداثة..

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

حفلت الأحداث الجارية في بلادنا في السنوات الأخيرة بالعديد من المتغيرات والظواهر التي تستوجب التوقف عندها، وفهم دلالاتها، واستخلاص ما يفيد منها في دعوات النهضة العربية والخروج من قوقعة الضعف والهزيمة والتخاذل، كما في معرفة مدى ما في كثيرٍ من دعوات «الحداثة» ومطالبها من موضوعية أو من تحامل على هويتنا العربية وتراثنا العربي، وما في واقعنا من معوقات موضوعية أو ذاتية أو خارجية..

وكما في كل أحداث مهمة ثمة متغيرات لا بد منها إيجابية أو سلبية للاستفادة والتعلم، وإذا اعتمدنا مرجعاً لمثل هذه الأحداث ما حصل في المنطقة العربية منذ عملية طوفان الأقصى وحتى اليوم، يتضح لمن يتطلع بعين العقل والموضوعية بعيداً عن الولاءات الخاصة أو الفئوية من الحقائق ما يمكن الإشارة سريعاً إليها كما يلي:

1 - عقيدة الإجرام الصهيوني وتعاملها الحاقد العنصري الرافض للوجود العربي ليس فقط لشعب فلسطين، وإنما لكل العرب، فهم إما أن يقتلوا أو يهجروا أو يخضعوا لسيادة الدولة «الإسرائيلية» وتسلطها على مقدراتهم وتوجهاتهم وحتى برامج عملهم، وفي الجانب الآخر وجوب توسع المشروع الصهيوني الاحتلالي ليشمل معظم الأرض العربية المشرقية، وصولاً حتى الجزيرة العربية، وما تصريحات سلاطينهم ومطالبتهم للمملكة العربية بإعطاء أرض للفلسطينيين لإقامة دولةٍ لهم عليها إلا نموذجاً للتفكير الصهيوني وللعقل «الإسرائيلي» في كيفية رؤيته لوقائع الأحداث ومجرياتها، معنى هذا أن إمكانية إقامة أي نوع أو شكل من السلام مع دولة الكيان الغاصب أمر في غاية الإستحالة بسبب العقيدة الصهيونية المغلفة بادعاءات دينية مزيفة، وهذا يعني أن كل حديث عن تطبيع في العلاقات مع هذه الدولة العنصرية ليس إلا مضيعةً للوقت، وهدراً للإمكانيات، حتى وإن كان مشروطاً بإعطاء «دولةٍ» للشعب الفلسطيني على جزء من أرض وطنه التاريخي فلسطين..

ولسوف يكتشف الواهمون بإمكانيات السلام مع هذه الدويلة أنهم قد خدعوا مرتين: مرةً حين قبلوا بحديث السلام مع عدو لهم قبل غيرهم - لأنهم عرباً في الأصل والأساس - ومرةً حين قدموا تنازلات كثيرة سعياً وراء سلام موهوم، وإن كانوا هم صادقين في طلبه أو السعي إليه.

الأمر الذي يستوجب إعادة النظر جدياً ومصلحياً أيضاً في كل حديث عن السلام مع عدو لا يعترف بمن يقابله من شعب وأرض وحضارة وتاريخ، وقبل أن يكون الثمن أكثر فداحة من أي خيار آخر، هذا لا يعني دعوةً لخوض حرب عسكرية ضده، وإنما للبحث في صيغ أخرى تضمن الحق العربي، وتحمي الوجود العربي وتصون المقدرات العربية البشرية والعينية والاجتماعية، وهذا يستوجب أولاً وقبل كل شيء العودة إلى العمل العربي المشترك، وفي رأس أولوياته الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي ومشاريع التنمية المشتركة، واستعادة القرار العربي المستقل..

2 - حطمت دولة «إسرائيل كل ما صاغته أمم العالم من اتفاقيات دولية فيما بعد الحرب العالمية الثانية، من ميثاق الأمم المتحدة، إلى ميثاق حقوق الإنسان، إلى اتفاقيات جنيف وكل ما يتعلق بأسرى الحروب وضوابط التعامل معهم، وتشكيل محاكم لضبط حد أدنى من العدل بين الدول وحق الشعوب في الدفاع عن نفسها وحماية أرضها، حتى المستشفيات والقطاع الصحي لم يسلم من العدوان الصهيوني، وحتى اتفاقيات تحييد المدنيين، المهم أن دولة الصهاينة حطمت كل تلك الاتفاقيات والمواثيق والعهود التي توافقت عليها دول العالم، وفي ذات الوقت بقيت تحظى بتغطية تامة من دول الغرب وأولها الولايات المتحدة، وهذا يدفع إلى القول أن تطبيق تلك الاتفاقيات والمواثيق إنما يخضع فقط لحسابات المصالح الاستعمارية الغربية التي تملك القوة والغطرسة لتنتصل منها وتكسرها حيثما تشاء، وتفرضها بالمضمون الذي تريده حيثما تشاء أيضاً، يسمى البعض هذا: إزدواجية المعايير «فيما هو تعبير عن فلسفة الغرب الاستعمارية، وامتناعه عن أية قيمة أخلاقية أو إنسانية، الأمر الذي يبين انحطاطاً معمقاً في السلوك «الحضاري» الغربي في رؤية الآخر والتعامل معه، كما يؤكد الارتباط المصيري بين إنشاء وحماية وتبني دولة الصهاينة، وبين المشروع الاستعماري الرامي إلى السيطرة على بلاد العرب، ومنعهم من التحرر والوحدة والتقدم..

3 - في تعامل الغرب:

أثبت الغرب الاستعماري وعلى رأسه أميركا زيف كل ادعاءاته وشعاراته عن الديمقراطية، وعن حقوق الإنسان واحترام الآخر، والحداثة والتمدن، وسوى ذلك من شعارات بانت مفرغة تماماً من أي مضمون حقيقي، إن وقوف سلطات الغرب الكامل إلى جانب العدوان الوحشي الإسرائيلي على غزة وفلسطين، ومساندتها بكل أنواع الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي إنما يؤكد أن هذه الدول لن تستطيع الخروج من منطلقاتها الاستعمارية المعادية لحقوق الشعوب في تقرير مصائرها، ولن تستطيع الاعتراف بالآخر أياً كان إلا بوصفه ذليلاً مستعبداً خاضعاً لسيطرتها، مانحاً لها حرية التصرف بمصيره ومقدراته وتقرير مستقبله كما ترى هي وتريد، فتكون كل شعاراتها مجرد واجهات لتبرير تدخلاتها السافرة في بلاد العالم، وفتنة أهلها، وتخريب مجتمعاتهم ونهب مواردهم..

4 - بينت عمليات تبادل الأسرى بين الجانب الفلسطيني والجانب الصهيوني ضخامة الفارق في المستوى الحضاري الأخلاقي والإنساني بين الجانبين، الفلسطيني المحاصر المتضرر المفجوع بالضحايا والدمار والتهجير، والذي لا يملك إلا أقل من الحد الأدنى من متطلبات الحياة، يتعامل بأخلاق عالية رفيعة المستوى في رقيها وارتقائها الإنساني، فيما الصهيوني يتعامل بنقيض ذلك تماماً، بكل الحقد والعنصرية والوحشية والإجرام، وهو الذي يتمتع بأقصى دعم دولي غربي، وبإمكانيات مادية واقتصادية ضخمة،

وبعلوم التكنولوجيا الحديثة إلى أحدث مستوياتها، إلى مؤسسات مالية وإعلامية وتقنية عالمية ذات إمكانيات هائلة، الفارق هنا في بنية النفس والعقل والفكر بما يبين ويؤكد لا أخلاقية المشروع الصهيوني برمته، وانحطاط العقل التلمودي الصهيوني بعيداً عن حقيقة الديانة اليهودية الموسوية السليمة، وهذا بدوره يجدد التأكيد على استحالة السلام أو التعايش مع هؤلاء..

5 - تراثنا والحداثة:

في كل هذه الدلالات، تتعالى دعوات كثيرة يطلقها «مثقفون» عرباً، أو من يطلقون على أنفسهم تسمية «المصلحين»، أو «المجددين»، وغالبيتهم تتوجه إلى «التراث» العربي، متهمةً إياه بالجهل والتخلف وتحمله مسؤولية ما تعيشه مجتمعات العرب من أزمات وضعف وتفكك، مطلقين دعوات للحداثة وتجاوز التراث والالتحاق بركب الحضارة الغربية، وما فيها من انفتاح وتحرر وتنوع وانعتاق من القيود والجمود..

فهل تعني الحداثة تقليد الغرب - صاحب التقدم العلمي والتقني الهائل - في أفكاره ومفاهيمه، وفي انحطاطه الأخلاقي؟ وهل تعني التخلي عن القيم الإيمانية الدينية لصالح علمانية لا تقيم وزناً للأخلاق والاعتبارات الإنسانية؟

بينت الأحداث الأخيرة أن احترام الآخر أصيل في تراثنا وقيمنا، ودخيلاً زائفاً في سلوك الغرب ومفاهيمه..

كما أن الإيمان الديني هو المصدر الأكبر والأعظم إن لم يكن الوحيد لكل هذا السلوك الإنساني وقيمه الأخلاقية..

إن الصهاينة أكثر تمسكاً والتزاماً بعقيدتهم الدينية التلمودية، وهم يملكون التكنولوجيا والقوة العسكرية والاقتصادية والمالية، فلماذا لم تمنعهم عقيدتهم وتراثهم الديني من امتلاك ألمال والعلم والتكنولوجيا المتقدمة؟؟

6 - إن الدعوات النسوية المسماة «الجندرية» - في بلداننا العربية - إنما تستمد نفوذها وامتدادها من دعم الغرب ورعايته لها، وعلى أساس أنها تعمل للدفاع عن المرأة وحقوقها ودورها ومشاركتها، لم نسمع لها صوتاً فيما تقتل «إسرائيل» عشرات الآلاف من النساء في فلسطين، ولم نلمس لها حركة في مواجهة العدوان الصهيوني إلا القليل القليل منها، ليتبين من هذا أنها دعوات مسيسة تسعى لفرض النموذج الغربي في السلوك على المرأة، ومن ثم تفكيك الأسرة كمقدمة لتفكيك المجتمع ثم السيطرة عليه والتحكم به..

من هنا دعوة لآلاف الناشطات العربيات الشريفات المخلصات في الدفاع عن المرأة ودورها ومشاركتها، للانتباه لهذا الفارق الجوهري في مضمون ونهج الحركات النسوية.

7 - تبين الأحداث مجدداً أن العملية الديمقراطية في الغرب لم تعد إلا ورقةً بيد من يملك المال والإعلام، فيما تتكرس عقلية رجال الأعمال على السياسة وتوجيهها، ما يعني خضوعها لأسلوب البيع والشراء، والصفقات والربح والخسارة، حتى باتت الشركات الرأسمالية أكبر من الدولة وأقدر منها على توجيه الأحداث ورسم السياسات، ما يهدد مستقبل العالم وثقافاته وقيمه، الأمر الذي يحتاج وقفات اعتراضية ونقدية من نخب الفكر والثقافة.

8 - في التعامل مع كل هذه الدلالات الإستراتيجية، يحتاج العرب إلى إعادة الاعتبار للعمل المشترك بينهم؛ صوناً لوجودهم المهدد، ومواردهم المنهوبة، ومستقبلهم المختطف، وما على النخب الثقافية من مهمات تفعيل إيجابيات التراث والتاريخ والقيم العربية، سعياً للتحرر والتقدم على أسسٍ سليمة راسخة..

أ.علي القحيص

■ كاتب سعودي ■

الصحافة الفرنسية والسياسة السعودية

يبدو أن الحراك السياسي في للمملكة العربية السعودية هذه الأيام حرك ركود الصحافة الفرنسية، وكتبت افتتاحيات وتقارير دولية مهمة، حيث أن الصحافة الفرنسية تبدو مُنبهرةً بشدة هذه الأيّام بالسياسة السعودية، فمن تحدّي تركيا في زعامة العالم (السنّي) والشرق الأوسط (وفق مجلة «لو بوان» الأسبوعية)، بدءاً من دمشق وكسب القيادة السورية الجديدة كي لا تنتقل من الولاء الكامل لطهران إلى محور أنقرة، وتعود إلى حاضنتها العربية بعد التغيير السياسي الذي حصل في دمشق، وبعد إسقاط نظام الأسد وتولي أحمد الشرع رئاسة الشام، مروراً بقيادة جهود عربية ودولية ضدّ خطة ترامب في غزة، وصولاً إلى استضافة المُحادثات (الأميركية-الروسية) لإنهاء الحرب في أوكرانيا، حتى أنّ يومية «لو فيغارو» كتبت تقول إنّ كل الطرق الدبلوماسية باتت تؤدي إلى الرياض، وعنونت «أنّهم يستغلون كل فرصة تخدم مصالحهم، السعودية وسيط غير متوقع للأزمات»، وقد تنجح المملكة على نحوٍ مُفاجئ للجميع، حسب الكاتب والمحلل السياسي الفرنسي» جورج مالبرونو»، وتُعد الوساطة السعودية في الحرب الروسية الأوكرانية كما تقول «لو فيغارو» أحدث مظاهر الدبلوماسية الجديدة القوية للملكة العربية السعودية، التي لا تريد أي مشاكل مع جيرانها، كما هو الحال مع عظماء هذا العالم، أما صحيفة «ليبراسيون» فتقول من جهتها أنّ السلام العالمي له عنوان وهو (الرياض)، وهذا ما يريد السعوديون تصديقه، فهم يفرحون بحقيقة أنهم يستضيفون مناقشات بين الأميركيين والروس بشأن أوكرانيا في عاصمتهم.

فضلاً عن دعوتهم لرؤساء العرب وقادة دول مجلس التعاون الخليجي لحلحلة الأمور العالقة بالمنطقة التي تشهد توتراً مضطرباً غير مسبوق، وكثرة الحروب والأزمات المتلاحقة التي عقدت القضايا السياسية في كل مكان.

ويبدو أن المملكة أصبحت قبلة السياسيين الكبار، وليس فقط قبلة المسلمين بالعالم، ولعل العقلاء بالعالم يستوعبون ماذا يحصل للإنسان العربي من إهانة وتكبيل وسلب إرادة وتهجير وتطهير عرقي، فضلاً عن طردهم من أراضيهم وإعطاءها للغير بقوة السلاح، والتفكير العنصري الأناني الذي أصبح واضحاً للقاصي والداني وعديم البصيرة، بعد أن كانت تُغطيه مساحيق السياسة وكوافيرات الدبلوماسية الكاذبة التي تقول بالعلن شيئاً منمغاً وإنسانياً، وتضمر شراً للآخرين بالخفاء!!

هل تنهي سياسة الرئيس الأمريكي ترامب النفوذ الإيراني في العراق؟

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

بعد أحداث لبنان وسورية في الأشهر الأخيرة من عام 2024 التي أدت إلى تراجع الهيمنة الإيرانية، وتدمير أذرعها في لبنان وسورية، تتجه إدارة ترامب الجديدة نحو إزالة النفوذ الإيراني في العراق واليمن ضمن إطار سياساتها في احتواء منطقة الشرق الأوسط, هذا ما يتكلم عنه (جو ولسن) النائب الجمهوري في مجلس النواب المقرب من ترامب، في مشروعه المطروح على مجلس النواب بفرض نوع من القيود على العراق إذا لم يلتزم ببعض معطيات حقوق الإنسان المصادقة عليها عالمياً، وهذه النقطة متعلقة بالعلاقات الإيرانية العراقية في فرض العقوبات القصوى على إيران، ما يجعل الشعب الإيراني يتحرك بدعم أمريكي لممارسة ضغط داخلي على حكومة طهران، لتحقيق الفصل بين الحكومة والشعب الإيراني؛ سبيلاً لتغيير نظام الملالي في إيران، مع استبعاد أي جهود عسكرية أمريكية بضرب إيران في هذه المرحلة، أيضاً مشروع ولسن يقوم على إضعاف الدور الإيراني في العراق، ليس بصيغة ضرب المليشيات على غرار ضرب قيادة حزب الله، أو بصيغة إسقاط نظام الأسد في سورية، ولكن سيكون عبر عقوبات اقتصادية واضحة، وربما استهداف أسماء مهمة إيرانية وعراقية مسجلة على قوائم الإرهاب!

المفاجأة الكبرى التي كشف عنها مشروع ولسن، أن المرشد الإيراني خامنئي أوفد جواد ضريف وزير الخارجية الإيراني السابق لتوسل الرئيس ترامب بإجراء مفاوضات تقود إلى رفع العقوبات عن إيران مقابل تقديم تنازلات بفتح أبواب المشروع النووي أمام اللجنة الأمنية للتفتيش والرقابة، وهذا يقودنا إلى تحليل جوانب من العلاقات الإيرانية - الأمريكية في عهد بايدن على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، يذكرنا ما جرى من لقاءات بين واشنطن وطهران فيها تجاذب وتبادل مصالح، كان ذلك جزء بسيط في عملية التمويه التي تتبعها إيران غالباً في الحديث مع القنوات الفضائية، الجانب الإيراني يتفنن الحديث برؤيتين مختلفتين، ويخاطب المستمع مع قناتين بلغة مختلفة، بعيداً عن الواقعية، أو تحمل أحياناً جزئيات عن الحقيقة، البعض يرى هذا الأسلوب نوع من دبلوماسية المراوغة في السياسة الدولية.

ما قيل عن إيران وكيف تتعاطى واشنطن مع نفوذها في العراق، قالت عنه الإدارة الامريكية الجديدة لن تقبل بعد اليوم أن يكون للعراق قدماً في طهران، وقدماً في أمريكا، بمعنى لن ترضي أمريكا أن يكون العراق بوجهين كما يحدث عادةً في العلاقات بين دولتين جارتين يحكمهما العرف الدبلوماسي، والحرص على تطوير العلاقة بينهما، لكن العلاقات العراقية الإيرانية تتصف بالتبعية والتدخل والنفوذ الإيراني على اقتصاديات العراق، حتى صار الملف العراقي تابع لإيران.

والسؤال: كيف يمكن التعامل مع هذا الواقع؟ في إدارة ترامب يراد أن يكون هناك فصل واضح من بغداد، إما مع الشرق، وإما مع السياسات التي ترسمها الولايات المتحدة للمنطقة، وهي سياسات ليست بالضرورة تتطابق مع واشنطن كلياً، ولكن لا تكون جزءاً من المعسكر الإيراني.

ومن الواضح أن تذهب الإدارة الأمريكية إلى تشديد الحصار على إيران بإيقاف الاستثناءات التي كان يحصل عليها العراق المتعلقة بالغاز والكهرباء، وتقييدات أوسع على التعامل التجاري مع إيران، وخاصةً ما تعده الإدارة الأمريكية تُحايل إيران على النظام المصرفي العراقي، بما يسمح لها

بتهريب الدولار وغسيل الأموال من قبل بعض المصارف العراقية المتهمة بالعمل لصالح إيران، وشبهات تورط شركة سومو بتهريب النفط الإيراني وبيعه بالأسواق العالمية بوثائق عراقية، وبذالك قد تكون بعض الكيانات والأشخاص العراقيين في موقع المسؤولية في مرمى الاستهداف والحصار الأمريكي.

والحديث عن الكهرباء في العراق الذي يُعاني من أزمة شديدة في عموم العراق منذ الاحتلال الأمريكي عام 2003، وبسبب الضغط الإيراني على المجموعة الطائفية الحاكمة الموالية لإيران، تعقد اتفاقات دائمة بين الجانبين لشراء الكهرباء من إيران مقابل حماية تلك الجماعات للبقاء في السلطة.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى الإحصاءات المالية للبنوك العراقية المدونة في الميزانيات السنوية الحكومية، تُشير إلى أن وزارة الكهرباء رصدت مبالغ بين الأعوام 2005-2023 ما يزيد على 100 ترليون من الدنانير العراقية، حتى شكلت الكهرباء في العراق أحد أبواب الفساد التي لن يستغنى عنها الفاسدين الكبار في الحكومات العراقية المتعاقبة، في الوقت الذي ترفض الحكومات العراقية عدة مشاريع مقدمة من شركات لإصلاح الكهرباء في العراق، منها شركة «سيمنز» التي تقدمت بطلب إنشاء محطات توليد الطاقة ما مجموعه 14.5 ألف ميجاواط تغطي جميع احتياجات العراق، وبكلفة تبلغ 6 مليار دولار فقط.

والحديث عن السياسة الأمريكية الجديدة لإنهاء النفوذ الإيراني في العراق تطرح استفهام: هل ثمة وقت أمام العراقيين لمواجهة المشهد الأسوأ للخروج من دائرة التدخل الفارسي الإيراني الصفوي؟ في ظل صعوبات تواجه حكومة السوداني بالقرار الأمريكي بحل الحشد الشعبي، وإخراج المليشيات الموالية لإيران، وحصر السلاح بيد الدولة، الدلائل تشير إلى أن حل الحشد معقد وصعب بسبب الضغوطات الإيرانية على مرجعية السيستاني وعلى حوزة النجف، وإصرار خامنئي بمنع حله؛ لأنه يفقد السلطة الطائفية الحاكمة عنصر مهم لحمايتها تقود إلى تفكك النفوذ الإيراني في العراق، وبالتالي يضعف الضغط الإيراني على العراق والتدخل في الشؤون الإقليمية، ولعل القلق المتنامي في الأوساط الحاكمة في العراق، وتصاعد المعارضة الإيرانية في الداخل الإيراني زاد من تفاقم هذا الوضع، وضع إيران أمام صعوبات بالغة في حالة التشبث بسياساتها التقليدية، فضلاً عن متغير عراقي شعبي عارم يُساهم في الانهيار الإيراني في العراق، يُظهر علناً المطالبة بإخراج إيران من العراق، وفي داخل إيران تتمثل بتصاعد عمليات المقاومة الشعبية ضد شخوص النظام في إيران، هذه التاثيرات تعكس فقدان سيطرتها ليس فقط على الشارع الإيراني، بل حتى على المؤسسات الحكومية مع انهيار العمق الاستراتيجي في غزة ولبنان وسورية.

المراقبون يتابعون عن كثب القلق المتزايد لنظام الملالي الإيراني الذي يواجه صعوبات بالغة بعد غياب الحديث عن الشعارات التي كان النظام يرددها لعقود حول الأمن القومي الإقليمي لإيران وتحرير القدس، فضلاً عن خشية رجالات النظام من الجرائم التي ارتكبت على مدى 45 عاماً لن تمر دون حساب، وأمام هذه التحديات المتصاعدة تظهر الشعوب الإيرانية أكثر حماسةً واستعداداً لمحاصرة مؤسسات النظام وإسقاطها، فضلاً عن دور العراق القادم بأخذ زمام المبادرة لاستعادة دوره الوطني وحقوق شعبه المنتهكة، وانتهاء الأوضاع الاستثنائية بظهور شمس الحرية والكرامة لشعب عانى الكثير من ويلات الحروب الأهلية الطائفية، وإن غداً لناظره قريب.

خلاصة القول

أ.زياد المنجد

■ كاتب و صحفي عربي
من سورية ■

نحن والسلطة الجديدة في دمشق!

طيلة اربعة عشر عاماً عمر الثورة السورية، لم ينقطع الحراك السياسي السوري من اجل المساهمة في اسقاط نظام الاسد، واتحدث هنا عن الحراك السياسي الخارجي فالداخل السوري كان يشهد تصحراً سياسياً بوجود حزب السلطة وتوابعه من احزاب ما يسمى بالجبهة الوطنية التقدمية.

اربعة عشر عاماً لم نستطع في حراكنا السياسي ان نخلق جسماً سياسياً سورياً قادراً على فعل شيء لإنجاح ثورتنا، وبقينا في اطار الندوات والمؤتمرات دون تحقيق شيء يذكر، وكانت المفاجأة لنا جميعاً اسقاط نظام الأسد وخلاص سورية من هذا الكابوس المقيت على يد فتيةٍ لم نتوقع ان يفعلوها ولكنهم فعلوا.

الآن وبعد تحرير دمشق يتساءل البعض اين هم السياسيون السوريون الذين شغلوا وسائل التواصل الإجتماعي ومنصات الزوم بالاجتماعات والندوات لسنوات، أين هي مساهماتهم ورؤيتهم لبناء سورية؟.

لم نسمع صوتاً لأحد سوى صوتاً شاذاً، شكل ما يسمى بالمعارضة السورية الخارجية وهو تصرف مدان برأي الكثيرين، لأن نظام الحكم الجديد لم يعلن بعد عن إعلان دستوري يوضح فيه رؤيته لحكم البلد، ومن المبكر الإعلان عن موقف معارض له حسب الرأي السائد.

ومن وجهة نظر آخرين لابد لكل القوى السياسية السورية ان تكون الى جانب السلطة الجديدة في تلمسها للطريق الصحيح لقيادة البلد، وإعادة بنائه وأن يكون كل السوريين معها لتحقيق هذا الغرض، لأنهم يرون ان اسقاط هذه السلطة وفشلها يعني دون ادنى شك تقسيماً لسورية وتفتيتها.

لقد قدمت سلطات دمشق وعوداً كثيرة، اذا ما تحققت فإنها تعني اعطاء دور لكل السوريين في المشاركة في حكم البلد، ولذا فالجميع ينتظر تحقيق هذه الوعود، وفي حال عدم تحقيقها فمن حق كل السوريين ان يتخذوا موقفاً معارضاً، يهدفون منه تصحيح المسار وابعاد سورية عن ديكتاتورية جديدة.

وعلى جميع السياسيين السوريين في الشتات ان يعيدوا تنظيم انفسهم وتوحيد جهودهم للمشاركة في الحياة السياسية السورية المقبلة، وفي هذا المجال احيي المسؤولين عن ملتقى العروبيين السوريين، الذين بادروا للتفكير بتجميع القوى السياسية العروبية، وتشكيل تيارعروبي سوري يساهم في الحياة السياسة السورية المقبلة وقطعوا شوطاً مهماً لتحقيق ذلك.

ونتمنى لهم ولكل الخيرين السوريين التوفيق لإيصال سورية والسوريين الى بر الأمان.

مقابلة خاصة مع الأسير المحرر

الـــزمـــيـــل أســـامـــة الأشـــقـــر

التقينا بالأسير المحرر أسامة الأشقر، أحد رموز النضال الفلسطيني الذي أمضى سنوات طويلة من عمره خلف قضبان الاحتلال الصهيوني الغاشم، حدثنا خلال هذا الحوار عن تجربته في الأسر، وصموده في وجه القمع، ورؤيته للمستقبل.

اجرى الحوار: أ. نسيم قبها

. من هو أسامة الأشقر؟

. تحياتي للأستاذ علي المرعبي، ولكل الأصدقاء والزملاء في مجلة كل العرب، أشكركم على هذه الاستضافة، وألف تحية لكم ولكل الإعلاميين في أوروبا، وأتمنى من الله أن يكون لقاءنا قريباً على أرض فلسطين إن شاء الله.

بالنسبة لسؤالكم عن أسامة الأشقر، هو شاب فلسطيني من قرية صيدا قضاء طولكرم في الضفة الغربية المحتلة، أنتمي لعائلة مناضلة، حيث بدأ والدي حياته في العمل مبكراً، واستمر في رئاسة مجلس القرية لفترة طويلة من الزمن، وكان له دورٌ كبير في المساهمة بمساعدة أبناء شعبنا، والعمل على تطوير المنطقة، تعلمت منه الكثير، حيث بدأت حياتي وأنا أنظر إليه كقدوة، وكان لدي توجه منذ الصغر بأن أكون من الناس الذين لهم دور في بناء وطنهم والمساهمة في تحريره.

أسامة الأشقر شاب بدأ حياته بشكل طبيعي، فقد كنت أهوى ممارسة كرة القدم بشكل كبير جداً، وكان لدي حلم بأن أكون أحد لاعبي منتخب فلسطين، أنهيت الثانوية العامة عام 2000م، وكان من المفترض أن ألتحق بالجامعة، ولكن الظروف حالت دون ذلك.

كانت بداية انتفاضة الأقصى تشكل تحوُّلاً نوعيًّاً في حياتي، ومن هنا ابتدأت مسيرتي.

. كيف كانت البداية في درب النضال الوطني من أجل حرية وطنك (فلسطين)؟

. الطبيعي أن كل طفل فلسطيني تتفتح عيونه على أرضه المسلوبة، ويواجه منذ الأيام والأعوام الأولى في حياته قوات الجيش أثناء مداهمة المنازل واعتقال الرجال، وتمارس أبشع صنوف الإهانة والإذلال على الحواجز وفي كل مكان في فلسطين المحتلة، من أجل ذلك يصبح لدى كل شاب فلسطيني توجه

ورغبة للعمل على تحرير وطنه.

كان لدي مجموعة من الأقارب من أبناء العمومة والأخـوال مساهمين بشكلٍ أو بآخر في عملية النضال والتحرر، وكان جزء منهم مطاردون، وجزء آخر معتقلون، وقد كنت منذ طفولتي جـزء من هـذه العائلة، والتي هي جزء من الشعب الفلسطيني التي واجهت الاحتلال بكافة الأشكال، حيث كانت المداهمات والاعتقالات الممارسة من قبل السلطات هي المحرك الأساسي لي كما هي لكل أبناء شعبي ولكل شباب فلسطين.

. الأسـر لسنوات طويلة كم استمرت؟ وهل يمكن أن تصف للقراء يوماً نموذجيّاً طُبع في ذهنك خلال فترة اعتقالك.

. تم اعتقالي في الرابع عشر من تشرين الـثـانـي عـام 2002م، يـعـني قـضـيـت في المعتقل 22 عاماً وثلاثة أشهر، والحقيقة أنها كانت سنوات طويلة جـداً، حيث كانت مدة اعتقالي أكثر من نصف عمري، حيث كان يمكن للإنسان بالوضع الطبيعي أن يستثمر سنوات عمره ويعمل كثيراً، وهذه السنوات كان يمكن لي أن أنجز الكثير في حياتي.

بخصوص اليوم النموذجي الذي طبع في ذهني خلال فترة اعتقالي هو يوم الأربعاء قبيل تحرري من أسري، وسيبقى راسخاً في ذهني، حيث تم اللقاء فيه مع قائد المخابرات، أوضابط الشاباك، ولأجل الجلوس مع هذا الضابط، كان يفترض بنا الخروج من قسم إلى قسم آخر، وأن نمشي مسافةً طويلة مكبلي الأيـدي والأقــدام، كـان طـول تلك المسافة متعب جداً بالنسبة لنا ونحن على هذا الحال، إضافةً للممارسات التي تعرضنا لها خلال تلك المسافة، حيث كانوا يجبروننا الجلوس على ركبنا، ونحن نحني رؤوسنا، وجـوهـنـا عـلـى الأرض، وأيـديـنـا مـكـبـلـةً من الخلف، عـدا عن الأعـمـال الاستفزازية التي مورست بحقنا، إضافةً إلى السب والشتم والضرب، ويجب علينا كأسرى يريدون الإفراج عنا أن نبقى جالسين على هذا النحو لمدة تزيد على العشر ساعات، ومحاولة الحركة خلال تلك الساعات كانت مصحوبة بالألم نتيجة اشتداد الأصفاد على اليدين المكبلة من الخلف، وهـذا يفسر الجروح التي كانت ظاهرة على أيدي كثير من الأسـرى المفرج عنهم، وبرغم مـرور أسبوع على التحرر، إلا أننا حتى هذه اللحظة نشعر بآلام في أيدينا وأرجلنا نتيجة هذه الممارسات التي تعرضنا لها، كان يوما قاسياً لا يُنسى.

. مـا هـي أبـرز الـتـحـديـات الإنـسـانـيَّـة التي واجهتها خـلال فترة الاعـتـقـال، خـاصـةً فيما يتعلق بالرعاية الصحيَّة والغذاء؟

. طبعاً الاعتقال بحد ذاتـه حالة صعبة جداً، فأنت بعيد عن الأهل، أنت معزول عن كل المحبين والأصدقاء ووالديك وإخوتك، هناك مسافة بين كل ما تُحب وكل ما تتمنى وتطمح له، هي حالة إنسانية فريدة وصعبة جـداً، تـكـون بـحـاجـة لـلـكـثـيـر مـن المساعدة والـرعـايـة والـدعـم، وبـحـاجـة لـلـكـثـيـر من الاحتياجات الإنسانية العادية، كان كل شئ صعب، ولكن بحمد الله مضت، فيما يخص الرعاية الصحيَّة والغذاء، في البداية يكون المعتقل في مرحلة التحقيق الأولى، وهي مرحلة صعبة جداً، الرعاية الصحية والغذائية شبه مـعـدومـة، بعد مرحلة التحقيق التي تستمر لأشهر، ننتقل لمرحلة الاعتقال داخل السجون، والسجون مقسمة لأقسام، كل قسم يمكن أن يصل عدد الأسرى فيه إلى مئة أسير وأكثر، كنا نعد طعامنا بأيدينا، نحضر طعامنا من الكنتينر الخاص بالسجن، اصناف الطعام هناك مـحـدودة، أما خلال الأشهر التي تلت السابع من أكتوبر اختلف الـوضـع كـلـيّـاً، حيث قـامـت الـسـلـطـات في سـجـون الاحـتـلال بالكثير مـن الـمـمـارسـات الإجرامية، فقد منعت كل شئ عن الأسرى، منعت الـرعـايـة الصحية ومُقابلة الأطـبـاء، منعت إحضار الأدوية، وكان الطعام شحيح جداً وبائس، ولا يوجد أغطية، ولا أي نوع من أنواع المنظفات، ودام هذا الوضع لأكثر من 16 شهراً، لا طعام ولا رعاية صحية، والهدف تجويع الأسرى، وما زال هذا حال مستمراً مع من بقي في المعتقلات حتى هذه اللحظة، ونـتـج عـنـهـا الـضـعـف والـهـزلان وانـتـشـار الأمراض وخاصةً الجلدية، لدرجة أنهم حاولوا اتخاذ إجراءات للحد من انتشار هذه الأمراض

بين المعتقلين خوفاً من أن تنعكس عليهم، لكنهم فقدوا السيطرة.

. كيف تعاملت مع الإهمال الطبي وسوء المعاملة، وهل كانت هناك أي محاولات لتحسين الظروف من قبل الأسرى أنفسهم؟

. كانت مسيرة الأسر مسيرة طويلة جداً، حيث تمكن الأسرى من إحداث نقلة نوعية لتحسين ظروف الحياة داخل المعتقلات، طبعاً كل هذه الإجراءات كانت قبل السابع من أكتوبر، أما بعد هذا التاريخ اختلف الأمر، حيث أن إدارة السجون لم تترك أي مجال لأي محاولة تحسين، وكان الوضع سيئاً جداً أكثر من ما يتصوره العقل، لا يوجد أي علاج أو رعاية طبية، حيث منع كل شئ عن الأسرى، حتى حبة المسكن مُنعت عنا، لدرجة أنه تم ضرب بعض الأسرى بعد طلبهم لحبة أكامول (مسكن)، الآن يتعرض المعتقلون داخل زنازين الاعتقال لأسوأ الأوقات والظروف على الإطلاق، الأسير يتعرض في كل وقت للإهانات والضرب والإذلال والتفتيش، في هذه اللحظة التي أتحدث لك بها عن الوضع داخل المعتقلات، هناك المئات في السجون يقفون عُراة مُكبلي الأيدي والأقدام، ويتم سحبهم داخل ساحة القسم، ويتم سحلهم وضربهم والاستهزاء بهم، هناك الآن المئات من الأسرى يتعرضون لصنوف كثيرة من التعذيب النفسي والبدني داخل السجون، الظروف صعبة جداً، تركنا الأسرى بحالة سيئة جداً، هناك مجازر تُرتكب داخل السجون، حيث استشهد بعد السابع من أكتوبر أكثر من 77 شهيداً من أسرى الضفة الغربية، حيث تمَّ تصفيتهم بشكل مُباشر، ومنهم الأسير المُقعد خالد الشاويش، حيث تمَّ ضربه وهو على كرسيه المتحرك حتى استشهد، وهناك الأسير الشاب مُعتز أبو زنيد، والذي كان معنا في القسم، والذي استشهد نتيجة تردي وضعه الصحي داخل المعتقل، وغيره الكثير من الأسرى، حيث أن أحد السجانين قال لزميله أمامنا: "أنا لا أعلم كيف يستطيع هؤلاء الاحتمال والصبر، ما هو موجود في السجون الآن لا يوجد بأي سجن في العالم، حتى في أفلام هوليود لا يوجد ما يوجد هنا".

إضافة لهذا هناك آلاف الأسرى من أهل غزة لا يُعرف مصيرهم حتى هذه اللحظة.

. كيف أثَّرت فترة الاعتقال الطويلة على حالتك النفسية والعاطفيَّة، وهل ما زلت تُعاني من آثار هذه التجربة حتى اليوم؟

. أنا بحمد الله رب العالمين طوال فترة اعتقالي كانت معنوياتي عالية، كنت على يقين بأنه سيتم إطلاق سراحي وأنني

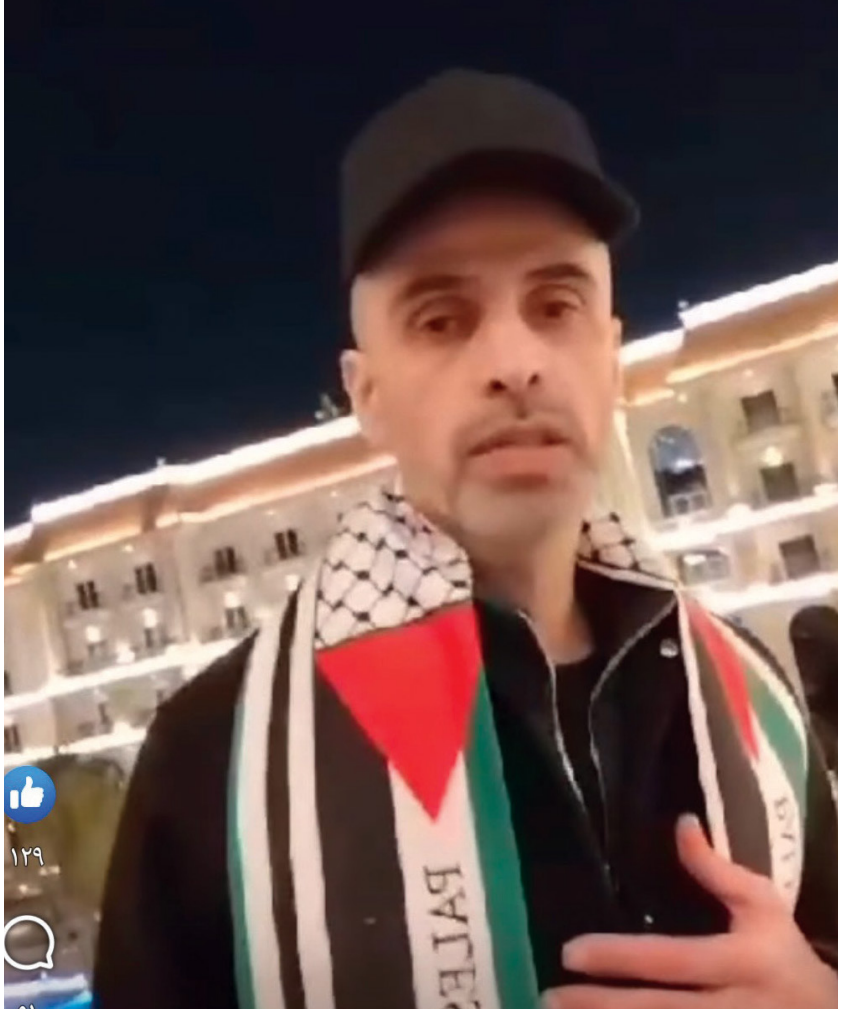

سأتحرر، وقضيت فترة أسري بفضل الله بمتابعة الدراسة والتعلم، إضافة للقراءة والمطالعة، وكنت أتابع الأحداث في الخارج أولاً بأول دون انقطاع، وهذا الأمر ساهم باستقرار حالتي النفسية والعاطفية بفضل الله، أنا الآن أحاول الاندماج بعد تحرري

بشكل طبيعي، صحيح نحن في البداية والفترة قصيرة، لكنه واقع جديد بالنسبة لنا نسعى للتكيف معه، الحمدلله رب العالمين أنا بحالة نفسية وصحية جيدة جداً، وعندي مشاريع وطموحات سأسعى لتحقيقها بإذن الله، ومن ضمنها الاستمرار في مجال الإعلام والدراسة، سأعمل خلال الأشهر القادمة على متابعة دراستي للحصول على الدكتوراة في العلوم السياسية، فقد أنهيت ماجستير دراسات إسرائيلية، وسأبدأ في المرحلة المقبلة التجهيز للدكتوراة، بحمد الله كافة أموري النفسية والصحية ممتازة.

. كيف كنت تتغلب على الشعور بالعزلة والوحدة خلال سنوات الاعتقال، خاصةً في الانفرادي، وهل كانت هناك وسائل محددة تمكنك من الحفاظ على معنوياتك؟

. كنت دوماً أردد في محاضراتي للشباب الأسرى الجدد، بأن السجان يعتقلنا، لكن نحن نُقرر كيف سنُعتقل، فالسجان يقرر متى الاعتقال، والأسير يقرر كيفية الاعتقال، وكيف سيمضي وقته داخل السجن، وكيف سيتعامل مع الزمن الطويل خلف القضبان، فالمعتقل بيده القرار، إما أن تكون أعواماً طويلة صعبة، وإما العمل على كسر صعوبتها، فنحن كسرنا زمان أسرنا بالكثير من الأعمال والإنجازات، فمثلاً أنا كان لدي

برنامجاً يومياً يحتوي على أمور يجب علي إنجازها، بطبيعة الحال يبدأ نهاري باكراً بالصلاة، بعدها سماع الأخبار، الرياضة، المحاضرات اليومية التي كنت أقدمها للأسرى، لدرجة أنه في بعض الأحيان كنت أخبر رفاقي بأنني لا أملك وقتاً، وأريد ساعات إضافية لأنجز ما أطمح له، كنت دائم القراءة والمطالعة، لدرجة أنني في بعض الأحيان كن أقرأ 16 ساعة باليوم، ونتج عن هذا بأنني قرأت كثيراً، وتعلمت كثيراً، هذه كانت وسيلتي لكسر هذا الزمن الممتد (زمن المؤبد) داخل السجون، فقد كنت محكوماً بثلاث مؤبدات وخمسون عاماً، ما مجموعه 850 سنة، أي أضعاف مضاعفة للعمر الطبيعي للإنسان، ولكن هذه الأحكام لم تكن تعني بالنسبة لي شيئاً؛ لأنني كنت على يقين بأن تلك القضبان ستكسر، وتلك الأيام ستنتهي وتتحرر، لهذا حافظت على البرنامج الذي حددته لنفسي منذ بداية اعتقالي، لأكون مستعداً لموجهة الحياة بعد التحرر في أي وقت.

. كيف تعاملت مع فقدان التواصل مع العائلة والأحبة لفترة طويلة، وهل كانت هناك رسائل أو زيارات تساعدك على الصمود؟

. بطبيعة الحال لا يمكننا التواصل مع كل من نريد داخل المعتقل، كان يأتي والداي لزيارتي، وبعض إخوتي، ويكون الفاصل طويلاً أو متقطعاً بين الزيارات، الشعور الذي يلازم الأسير دون الأهل والأحباب شعو صعب جداً لا يُمكن وصفه، حيث أننا لم نشارك الأهل والأحبة بأي مناسبة اجتماعية أو أي حدث يخص العائلة منذا أكثر من 22 عاماً، سواء كان فرحاً أو حزناً، فقد كنت بعيداً عن كل هذه الأجواء، ورغم ذلك كنت دائم التواصل مع أهلي، دائماً يوجد بيننا رسائل، وكانت زياراتهم لي نافذةً للصمود والاستمرار، لأن الأهل والأحبة هم الأمل الذي يجعلنا نستمر بالسعي للخروج لهم والتواجد بينهم، هذه الزيارات كانت كالأكسجين الذي يُنعش الأسير، وهذا هو سبب محاولاتي الدائمة للتواصل معهم، والبقاء جزء من حياتهم، وأساهم قدر استطاعتي للتطوير من حياتنا، وبناء المشاريع والتخطيط للمستقبل، وبحمد الله نجحت في بعض الأمور وفشلت بأخرى، ولكن هذه هي الحياة، وهذه مساهمتي في الحياة.

أنا بفضل الله قد خرجت من جديد للحياة، خرجت لعائلة ممتدة عدد أفرادها أكثر 100 شخص، أكبرهم أخي، وصغيرهم بمثابة ابن لي، وأنا اليوم أحاول التعرف عليهم وأتواصل معهم، وإن شاء الله يكون لقائي بهم قريباً في فلسطين المحررة.

في نهاية لقائي هذا أود أن أتوجه بالشكر لأخواني الأعزاء، وزملائي الأحبة، وعلى رأسهم الأستاذ علي المرعبي وكافة الزملاء الأصدقاء على سعة صدرهم في هذا اللقاء، أنا جزء منكم، وسأظل جزء منكم، لكم تقديراً عالياً ومحبة في قلبي، ألف تحية ويعطيكم العافية.

أ.يوسف عزيزي
■ كاتب وأديب من الأحواز ■

العربية في الأحواز
من لغة رسمية إلى لغة مقموعة

مرت علينا مناسبة تهم الشعوب المضطهدة في إيران أكثر من غيرها، وهي اليوم العالمي للغة الأم في 21 فبراير، حيث شهدت الأحواز، وبلوشستان، وكردستان وأذربيجان، أنشطة وتحركات ثقافية لا تروم للسلطة الحاكمة في إيران وأدت إلى استدعاءات واعتقالات.

وكانت مملكة عربستان تحوي على مدارس في المحمرة والأحواز وعبادان والمدن الأخرى، وتدرس فيها المواد العلمية والأدبية باللغة العربية. إذ كانت هذه اللغة، رسمية منذ الفتوحات الإسلامية- وخاصة بعد حكم المشعشعين- وحتى الاحتلال العسكري للمملكة في أبريل-نيسان 1925، حيث قام الحاكم العسكري العقيد فضل الله زاهدي وبأمر من الشاه رضا بهلوي بتغيير النظام التعليمي من العربية إلى الفارسية، وتم حذف اللغة العربية منه نهائيا. وقد تزامن سقوط الأمير خزعل ونفيه من الأحواز إلى طهران، واغتياله في 1936، مع تدمير النظام التعليمي العربي واغتيال اللغة العربية وحرمان الملايين من الأحوازيين من التعلم بلغة الأم خلال قرن كامل، مما أدى إلى فرض تخلف لغوي وثقافي، بل واجتماعي واقتصادي على المجتمع الأحوازي.

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

انهزامية النخب السودانية وتدمير السودان

لم أكن يوماً من أنصار الخط السياسي للدكتور منصور خالد «رحمة الله عليه»، خاصةً بعد انضمامه لجيش تحرير السودان؛ لأنني كنت ولا زلت وسأظل لا أؤمن بالحروب لحل الصراعات والاختلافات، ولكني من بين المعجبين بأسلوبه في الكتابة، وفي كيفية عرض أفكاره.

من بين الكتب الشهيرة للدكتور منصور خالد كتابه «النخبة السودانية وادمان الفشل»!!! ولعله كان يدرك أنه يمثل جزءاً من النخب التي كانت وراء الفشل السوداني الذي امتد منذ ما قبل الاستقلال وحتى آخر لحظة في حياته، ولذلك جاء كتابه لتحليل ذلك الفشل، وهو فشلاً يستمر حتى اليوم، وقد يمتد لعشرات من السنوات القادمات، يلخص دكتور منصور خالد أزمة السودان بأنها أزمة رؤية؛ لأن النخب أو الأقلية الاستراتيجية المؤثرة في السودان هي أقليةً مأزومة، لأنها مصابة بالقطيعة بين الفكر والعمل، بل لغياب الفكر غياباً كاملاً في بعض ممارساتها العامة، وهذه الأقلية المأزومة افترضت لنفسها التعبير وصنع القرار وتقرير المصير -للسودانيين- بحكم سيطرتها على الحكم والمال والتعليم، ووسائل الإعلام الحديثة.

لعل كل إنسان عاقل له معرفة ولو بسيطة بالسودان وثرواته الضخمة من الخيرات تحت الأرض وفوق الأرض من مياه وأراضي صالحة للزراعة تُعادل مساحة عشرات الدول، وثروةً حيوانية تُقدر بمئات الملايين من الماشية، وثروةً معدنية من ذهبٍ ونحاس ويورانيوم وغيرها، وموقع استراتيجي يكاد أن يكون في قلب العالم، وموقعٍ على البحر الأحمر يؤهله للاستفادة القصوى من التجارة العالمية عابرة البحار.

لعل ذلك الإنسان العاقل يطرح السؤال: إذاً لماذا يكاد المواطن السوداني أن يموت من الجوع والفقر؟

لا سيما أن هناك العشرات، إن لم نقل مئات من الدول لا تملك ولو القليل من الثروات السودانية الطبيعية، ولكنها نهضت وتقدمت بل وتطورت مدنياً وتكنلوجياً بعد أن تخطت مرحلة الاكتفاء الغذائي والصحي، لا سيما عبر التعليم.

الإجابة هي أن كثرة النعم أو الثروات قد تصبح نقمةً لمن لا يعرف قيمتها أو استثمارها، وهو ما حدث ويحدث في السودان منذ الاستقلال، أي الصراع على السلطة بهدف الاستيلاء أو التمتع بتلك الثروات، وهو صراعٌ مسلح ويقود غالباً إلى الحرب الأهلية.

بالطبع يسهل إيجاد مبررات لذلك الصراع ولو كانت واهية في الحقيقة، مثل صراع الهوية، والتنوع الثقافي والقبلي والإثني واللغوي...الخ، وهي حجة أوهن من بيت العنكبوت، لأنه في بلدٍ مثل الهند، ورغم وجود آلاف الآلهة، وعشرات الديانات، ومئات اللغات والقبائل، لم يقُد التعدد والتنوع الثقافي والإثني إلى صراع وحرب أهلية! إذن الصراع المسلح في السودان هو صراع الغابة أو الأغبياء من النخب، المؤمنون بالقوة والاستبداد لطحن الآخر.

هنا يمكننا القول بأن هذا الصراع المسلح حول السلطة لم يتوقف منذ الاستقلال، والدليل هو وقوع حوالي أكثر من 20 انقلاب ومحاولة انقلابية، واستمرار الحروب لعشرات السنين، حتى أن أطول الحروب في إفريقيا جاءت في السودان.

فلماذا لا توجد نخب قادرة على إرساء دعائم السلام ونشر الوئام بين المواطنين؟ هل استطاعت الحكومات عبر خمسينات السنين بواسطة الاستبداد السياسي والأمني المدعوم بالاستبداد المسلح أن تمنع وصول نخب رشيدة للحكم أو مواقع القرار، أم أنها استطاعت أن تشتري عبر المناصب والمصالح رضا أو سكوت النخب عن ظلم الحكومات واستبدادها؟.

ما يحدث اليوم هو حصيلة لعدم قدرة النخب الصادقة من إيصال صوتها وتعميقه وسط الجماهير، وهو دليل على أن النخب الفاسدة لا يهمها سوى الوصول لكرسي الحكم، حتى إذا كان الثمن حريق يلتهم كل البلاد، ويؤدي لتفككها الى دويلات متناحرة مما يزيدها في التخلف، لا سيما في مجالي التعليم والصحة.

ما يبدو في أفق السودان اليوم هو تشكل ثلاثة حكومات أو حكومتين على قرار اليمن وليبيا، بل هناك أمراً بات وشيك الوقوع لما هو أسوأ، أي تفكك السودان إلى دويلات ضعيفة مثل الصومال، وهذا الأمر في حدِّ ذاته دلالةً على فشل النخب السودانية عامة وكل القادة السياسيين والعسكريين خاصة.

يبقى أن ما سماه الدكتور منصور خالد أزمة رؤية يمكننا أن نزيده هنا بأن غياب المنهجية والآلية الصالحة لإنتاج تلك الرؤية يجد أساسه وجذوره في الأنظمة التعليمية والتربوية والعرفية، والعادات والتقاليد التي أنتجت تلك النخب؛ لأنها أنظمة غير صالحة، بل فاسدة في ذاتها ومخربة للفرد السوداني منذ طفولته حتى مماته.

يأتي انصلاح الحال بتغيير تلك الأنظمة، بدايةً من المستوى الفردي، وصولاً للمستوى الأسري والمجتمعي لإنتاج نخب أمينة صادقة تستطيع أن تغير العباد في سنوات بسيطة، وتنهض بالبلاد.

أ.محمد تورشين
باحث وكاتب سوداني

نحو قوى سياسية جديدة تتجاوز الانقسامات...!

لطالما عانت الساحة السياسية السودانية من انقسامات حادة داخل الأحزاب والقوى السياسية، مما أضعف قدرتها على تحقيق الاستقرار والانتقال الديمقراطي الحقيقي.

منذ تأسيس الأحزاب السودانية في العقود الأولى من القرن العشرين، ظل الصراع داخلها قائماً بين التيارات المختلفة، مما أدى إلى انشقاقات متكررة أسهمت في تشظي المشهد السياسي، واليوم، مع وجود أكثر من 300 حزب سياسي وحركة مسلحة، أصبح من الواضح أن هذه الأزمة البنيوية تحتاج إلى حلول جذرية، وإلا فإن أي عملية سياسية مستقبلية ستواجه المصير نفسه من التعثر والتراجع.

الإشكالية التاريخية للأحزاب السودانية

منذ تأسيس أول الأحزاب السودانية، مثل «حزب الأشقاء» و«الحزب الجمهوري الاشتراكي» في أربعينيات القرن الماضي، تميز المشهد السياسي السوداني بسيطرة الزعامات التقليدية، سواء كانت دينية أو قبلية أو أيديولوجية، ومع مرور الزمن، شهدت الأحزاب الكبرى مثل «حزب الأمة»، و«الاتحادي الديمقراطي»، و«الحزب الشيوعي»، انقسامات متكررة بسبب الخلافات الداخلية حول القيادة والتوجهات السياسية.

هذه الانشقاقات لم تكن فقط نتيجة خلافات فكرية، بل كثيراً ما لعبت المصالح الشخصية والبحث عن النفوذ دوراً محورياً في تعميق الانقسامات، مما أدى إلى إضعاف دور الأحزاب في بناء دولة ديمقراطية قوية، في ظل هذا الواقع، أصبح المواطن السوداني ينظر إلى الأحزاب السياسية بعين الريبة، حيث لم تقدم له هذه الأحزاب حلولاً عملية لمشاكله الاقتصادية والاجتماعية.

كيف أثرت هذه الانقسامات على مستقبل التحول الديمقراطي؟

لا يمكن لأي نظام ديمقراطي أن يترسخ دون وجود قوى سياسية قادرة على تقديم برامج واضحة، والعمل على تحقيق الحد الأدنى من التوافق الوطني، إلا أن حالة التشرذم الحزبي في السودان أدت إلى:

1. ضعف الثقة الشعبية في الأحزاب السياسية: حيث يرى المواطنون أن الأحزاب مشغولة بصراعاتها الداخلية أكثر من انشغالها بمشاكلهم الحقيقية.
2. تعثر بناء مؤسسات الدولة: بسبب عدم وجود توافق سياسي يسمح بتأسيس مؤسسات حكم مستقرة ودائمة.
3. استمرار التدخلات العسكرية: إذ أن الانقسامات الحزبية المتكررة تخلق فراغاً سياسياً تستغله المؤسسة العسكرية للبقاء في السلطة.

نحو نهج سياسي جديد: دور الشباب في التغيير

في ظل هذا الواقع المعقد، بات من الضروري أن يقود الشباب السوداني مشروعاً سياسياً جديداً يتجاوز هذه العيوب التاريخية، فبدلاً من إعادة إنتاج أحزاب تقليدية تقوم على الولاءات الشخصية والطائفية، يجب أن يسعى الشباب إلى تأسيس قوى سياسية حديثة تعتمد على المبادئ التالية:

1. الحد الأدنى من التفاهمات الوطنية: أي تجاوز الخلافات الثانوية والتركيز على القواسم المشتركة التي يمكن أن تجمع مختلف الأطراف.
2. تبني نهج ديمقراطي داخلي: بحيث لا يكون الحزب قائماً على زعيم واحد، بل على مؤسسات داخلية شفافة تسمح بالتداول السلمي للقيادة.
3. الاعتماد على برامج واقعية بدلاً من الشعارات: تقديم خطط حقيقية لحل الأزمات الاقتصادية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وبناء دولة المؤسسات.
4. التخلص من الولاءات الضيقة: التركيز على مشروع وطني شامل يتجاوز الانتماءات القبلية والطائفية والأيديولوجية الضيقة.
5. دمج التكنولوجيا في العمل السياسي: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المشاركة السياسية لإشراك أكبر عدد ممكن من المواطنين في عملية صنع القرار.

هل يمكن تحقيق هذا التغيير؟

رغم التحديات الكبيرة، إلا أن الظروف الحالية توفر فرصةً حقيقية للشباب السوداني لإعادة تشكيل المشهد السياسي؛ فالوعي السياسي لدى الشباب اليوم أصبح أكثر نضجًا، وهناك إدراك متزايد لأهمية تجاوز أخطاء الماضي، كما أن التكنولوجيا الحديثة فتحت آفاقاً جديدة لتنظيم العمل السياسي بعيداً عن الأساليب التقليدية.

لكن تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى إرادة قوية، وتنظيم محكم، وإصرار على إحداث تغيير حقيقي، فالسودان لن ينهض إلا إذا وُجدت قوى سياسية جديدة قادرة على بناء مستقبل أكثر استقراراً وعدالة.

ختاماً، إن استمرار الأزمة السياسية في السودان هو نتيجة طبيعية لانقسامات القوى التقليدية التي لم تتمكن من تقديم نموذج سياسي مستدام، واليوم، لم يعد هناك خيار سوى التفكير في نهج جديد يعتمد على توافقات وطنية وبرامج سياسية حديثة تضع مصلحة السودان فوق المصالح الضيقة، إذا تمكن الشباب من بناء قوى سياسية جديدة برؤية مختلفة، فإن الأمل في تحقيق تحول ديمقراطي حقيقي سيصبح أكثر واقعية.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل سيأخذ الشباب زمام المبادرة، أم سيتركون الساحة لنفس القوى التقليدية التي أعاقت التقدم لعقود؟

أ.خالد الحديدي
كاتب وناقد من مصر

البيريسترويكا الأمريكية: بين فخ السقوط وإعادة تعريف الهيمنة

إذا كان التحليل السياسي الغربي ينظر إلى تحولات القوى العظمى من منظور التغيرات الاقتصادية والعسكرية فحسب، فإن الوعي الأركيولوجي للأدب والثقافة يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، ليكشف الطبقات العميقة التي تشكل بنية الدولة، وأثر التحولات الثقافية والتاريخية في إعادة تشكيل دورها. من هنا، يصبح السؤال: هل تعيش أمريكا اليوم أزمةً بنيوية تشبه «البيريسترويكا» السوفييتية؟ أم أنها أمام لحظة تاريخية لإعادة تعريف دورها ضمن نظام عالمي متعدد الأقطاب؟

على السطح، تبدو أمريكا لا تزال القوة العظمى المهيمنة، لكنها تواجه تحديات غير مسبوقة يمكن قراءتها من خلال ثلاث ظواهر رئيسية: الانقسام الداخلي والاستقطاب السياسي، والتحديات الاقتصادية والهيكلية، وتراجع الهيمنة الدولية.

تشهد أمريكا استقطاباً حاداً بين تيارات يمينية شعبوية وتيارات يسارية راديكالية، مما يعكس أزمةً في البنية الديمقراطية، حيث لم يعد النظام السياسي قادراً على احتواء التناقضات الداخلية كما في السابق، ورغم أن الاقتصاد الأمريكي لا يزال الأضخم عالمياً، إلا أن تصاعد الديون، وأزمات السوق، والتفاوت الطبقي الحاد، كلها مؤشرات على تصدع داخلي يعكس أزمةً أعمق في الرأسمالية النيوليبرالية. أما على الصعيد الدولي، وكما فقد الاتحاد السوفييتي قدرته على المنافسة مع أمريكا خلال الثمانينيات، تواجه واشنطن اليوم صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية منافسة، إلى جانب تحولات في التحالفات العالمية، حيث لم تعد أوروبا تتبع أمريكا بشكل مطلق، وأصبحت دولاً مثل الهند والبرازيل تلعب أدواراً أكثر استقلالية.

إذا كان سقوط الاتحاد السوفييتي نتيجة فشل في إعادة هيكلة النظام داخلياً، فإن أمريكا تبدو اليوم أمام خيارين: إما الوقوع في الفخ نفسه، أو إعادة تعريف دورها بطريقة تضمن استمرارها كقوة رئيسية ضمن نظام أكثر توازناً.

بعد عقود من الحروب والتدخلات العسكرية، قد تتحول أمريكا إلى نموذج جديد يعتمد على تعزيز النفوذ عبر التكنولوجيا والاقتصاد، بدلاً من القوة الصلبة المنافسة مع الصين في الذكاء الاصطناعي، والبيانات، والطاقة النظيفة تعكس هذا التحول التدريجي، كما أن إعادة ترتيب التحالفات الدولية باتت ضرورية، إذ لم تعد أمريكا قادرةً على فرض إرادتها كما في الماضي، مما يدفعها إلى إعادة التفكير في استراتيجياتها، وقد تشهد المرحلة القادمة انسحاباً جزئياً من بعض الملفات (كالشرق الأوسط)، مع التركيز على مواجهة الصين في منطقة المحيط الهادئ، وعلى الصعيد الداخلي، قد تدفع الأزمة المتفاقمة إلى إصلاحات سياسية واقتصادية جذرية، ولكن إذا فشلت النخبة الحاكمة في استيعاب هذه التحولات، فإن أمريكا قد تواجه سيناريو تفكك ناعم، حيث تفقد سيطرتها المركزية تدريجياً دون انهيار كامل.

ما يميز أمريكا تاريخياً هو قدرتها على إعادة إنتاج ذاتها وفق تحديات العصر، لكن السؤال المطروح اليوم: هل يمكنها تجاوز هذه اللحظة التاريخية دون السقوط في المصير السوفييتي؟ أم أن «البيريسترويكا الأمريكية» قادمةٌ لا محالة؟ بناءً على التحليل الأركيولوجي، فإننا أمام مفترق طرق تاريخي: إما أن تنجح أمريكا في التكيف مع التحولات العالمية عبر إعادة تعريف نموذجها السياسي والاقتصادي، أو أنها ستنحدر تدريجياً من موقع القوة المطلقة إلى قوة كبرى بين قوى أخرى، كما حدث للإمبراطوريات السابقة.

الوعي الأركيولوجي يفرض علينا قراءة الأحداث ليس فقط من خلال السياسة والاقتصاد، بل من خلال التغيرات العميقة في البنية الثقافية والفكرية للمجتمع، إذا لم تدرك أمريكا أن التغيرات الحالية ليست مجرد أزمة سياسية عابرة، بل لحظةً مفصلية في إعادة تشكيل دورها، فإنها قد تجد نفسها في النهاية أمام مصير لم يكن في الحسبان.

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

الصراع الصيني الأمريكي والنظام العالمي

في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، برز الصراع الصيني الأمريكي كواحد من أبرز التحولات الجيوسياسية التي ستشكل مستقبل النظام العالمي، هذا الصراع ليس مجرد تنافس بين قوتين عظميين، بل هو تعبير عن تحولات أعمق في هيكل القوة العالمية، حيث تتراجع الهيمنة الأمريكية لصالح صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية وسياسية رئيسية، وقد لعبت سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب دوراً كبيراً في تصعيد هذا الصراع، خاصةً في ظل الأزمات الاقتصادية والحروب التي شهدها العالم خلال السنوات الأخيرة.

فمنذ بداية الألفية الجديدة، شهدت الصين نمواً اقتصادياً سريعاً جعلها ثاني أكبر اقتصاد في العالم، هذا النمو عزز من نفوذ الصين على الساحة العالمية، مما أثار مخاوف الولايات المتحدة من فقدان هيمنتها الاقتصادية.

أصبحت الصين منافساً رئيسياً للولايات المتحدة في مجال التكنولوجيا، خاصةً في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي والاتصالات من الجيل الخامس (5G)، شركات مثل هواوي أصبحت رموزاً لهذا التنافس، كما أبهرت الصين العالم بعد تولي ترامب لولاية ثانية، حيث نشرت جهاز وتطبيق ديب سيك DeepSeek بكلفة ست ملايين دولار، في حين كلف الأمريكان مليارات الدولارات لإنجاز تشات جيبيتي ChatGPT وغيرها.

وعلى المستوى العسكري، قامت الصين بتحديث وتوسيع قواتها العسكرية، خاصةً في منطقة بحر الصين الجنوبي، مما أثار مخاوف الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

أما على المستوى الإيديولوجي، فبينما تدافع الولايات المتحدة عن قيم «الديمقراطية وحقوق الإنسان»، تتبنى الصين نظاماً سياسياً سلطوياً يعتمد على المركزية الديمقراطية وسلطة الحزب الواحد، مما يخلق توتراً أيديولوجياً مستمراً بين البلدين.

خلال فترة رئاسته (2017-2021)، اتبع دونالد ترامب سياسة خارجية أكثر تشدداً تجاه الصين، حيث ركز على تقليل العجز التجاري الأمريكي مع الصين ومواجهة التهديدات التكنولوجية والعسكرية الصينية، من أبرز ملامح هذه السياسة:

فرض ترامب رسوماً جمركية عالية على الواردات الصينية، مما أدى إلى تصعيد التوترات التجارية بين البلدين. ردت الصين بفرض رسوم جمركية على المنتجات الأمريكية، مما أدى إلى حرب تجارية أثرت على الاقتصاد العالمي.

كما قامت إدارة ترامب بحظر شركة هواوي الصينية من العمل في الولايات المتحدة، بحجة أن الشركة تشكل تهديداً للأمن القومي، ودعمت إدارة ترامب حلفاء الولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، مثل اليابان والفلبين، في مواجهة المطالب الصينية الإقليمية في بحر الصين الجنوبي.

وقد انسحبت إدارة ترامب من اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ (TPP)، والتي كانت تهدف إلى تعزيز النفوذ الاقتصادي الأمريكي في آسيا لمواجهة الصين.

أدت الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين إلى اضطرابات في الأسواق العالمية، حيث تأثرت سلاسل التوريد العالمية، وارتفعت تكاليف الإنتاج.

وبعد ذلك، تفاقمت الأزمات الاقتصادية بسبب جائحة كوفيد19-، حيث أثرت الجائحة على الاقتصاد العالمي، وأدت إلى انكماش اقتصادي غير مسبوق، كما اتهمت إدارة ترامب الصين بالتستر على تفشي الفيروس، مما زاد من التوترات بين البلدين.

كما أنه خلال الجائحة، تنافست الولايات المتحدة والصين على تطوير وتوزيع اللقاحات، مما أدى إلى تصاعد التنافس الجيوسياسي بين البلدين.

في مناطق مثل الشرق الأوسط وأفريقيا، تنافست الولايات المتحدة والصين على النفوذ من خلال دعم أطراف مختلفة في الصراعات الإقليمية.

الصراع الصيني الأمريكي يمثل تحدياً كبيراً للنظام العالمي في القرن الحادي والعشرين، سياسات ترامب تجاه الصين، بما في ذلك الحرب التجارية والتصعيد التكنولوجي والعسكري، أدت إلى زيادة التوترات بين البلدين، مما أثر على الاستقرار الاقتصادي والسياسي العالمي، في ظل الأزمات الاقتصادية والحروب التي يشهدها العالم، يصبح من الضروري إيجاد سبل للتعاون بين القوتين العظميين لمواجهة التحديات المشتركة، مثل التغير المناخي والأوبئة.

النظام العالمي الجديد يتطلب إعادة تعريف العلاقات الدولية بشكل يعزز السلام والاستقرار بدلاً من التنافس والصراع.

الحرب الاقتصادية على العالم:
ترامب يفتح النار على حلفائه

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

منذ فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في 20 تشرين الثاني 2024، وهو يلوح بمسودات قرارات منها اقتصادية ومنها سياسية، تارةً على حلفاءه في الاتحاد الأوروبي، وتارةً على جيرانه في المكسيك وكندا، وأبعد من ذلك إلى الصين، ومنذ دخوله البيت «الأبيض» بدأ بإصدار قرارات تحمل صفة الأمر للعديد من دول العالم، فمنها على سبيل المثال وليس الحصر تلك التي تحمل الطابع الاقتصادي مثل:

- على السعودية أن تستثمر بمبلغ تريليون دولار في أمريكا.
- على سكان غزة النزوح إلى الأردن، أو مصر، أو أي مكان في العالم يمكن تهجيرهم إليه.
- خارطة «إسرائيل» صغيرة ويجب أن تكون أكبر من ذلك، وهذا يعني التزام أمريكي بدعم المخطط التوسعي للكيان الصهيوني، وعلى الدول المحيطة أن تصغي لذلك.
- على أوكرانيا أن تعيد إلينا 500 مليار دولار مساعداتنا لها على شكل معادن نادرة.
- يتوجب على الدنمارك أن تتنازل عن غرينلاند لأمريكا.
- على كندا أن تنظم لأمريكا لتصبح الولاية الحادية والخمسين.
- على بنما أن تتخلى عن قناة بنما لأمريكا.
- على الصين زيادة استيرادها من الولايات المتحدة.
- يطلب من دول الناتو زيادة الإنفاق العسكري ٢% من ناتجها القومي.
- على أوبك زيادة إنتاج النفط لإضعاف روسيا وتخفيض سعره.
- على ألمانيا واليابان دفع المليارات مقابل وجود القوات الأمريكية فوق أراضيها لحمايتها.

وفي مقالتنا اليوم سنتناول الشق الاقتصادي في حربه المعلنة على العالم، متسلحاً بعدة أدوات:

أولها سياسة الابتزاز المالي التي مارسها مع أهم حليف له في المنطقة العربية وهو المملكة السعودية، حيث طالبها باستثمار تريليون دولار كشرط لزيارة المملكة بعد تجربته السابقة في ولايته الأولى وحصوله على مبلغ 450مليار دولار، وقبل ذلك في العام 2011 معلقاً على التدخل العسكري الأمريكي في ليبيا بقوله: «كان يجب أن نشترط على الثوار أن نأخذ نصف النفط الليبي مقابل مساعدتهم في حربهم ضد نظام القذافي»، ومثل ذلك على الكويت، حيث قال: أنه كان يجب على الكويت أن تدفع لأمريكا ثمن (تحرير أرضهم)، وأنه كان من المفترض أن تشترط الولايات المتحدة عليهم دفع نصف ثرواتهم لمدة 50 عاماً، أو للأبد، كما وساهم في تأجيج الأزمة بين السعودية والبحرين والإمارات ومصر من جهة وقطر من جهة ثانية إبان ولايته الأولى؛ بهدف الحصول على الأموال من قطر ثمناً للتواجد العسكري الأمريكي على أراضيها، ثم اتجه بنيرانه إلى أوكرانيا التي ورطتها أمريكا نفسها في حرب مع روسيا وحشدت لها الدعم الأوروبي، ثم زودتها بالأسلحة المتطورة، وها هو اليوم يطالبها بمبلغ 500 مليار دورلار تكاليف هذا الدعم، على أن تدفعه من ثرواتها الطبيعية من المعادن النادرة، بقوله: «أريد الأموال التي أنفقناها في أوكرانيا"، ثم يضيف: «أريد أن تكون أموالنا مؤمّنة؛ لأنّنا ننفق مئات مليارات الدولارات، ربّما يتوصّل (الأوكرانيون) إلى

اتّفاق، وربّما لا يتوصّلون إليه، ربّما يصبحون روسا يوماً ما، وربّما لا يصبحون روسيا يوماً ما»، والكلام لترامب.

التلويح بقطع المساعدات عن كافة الدول التي تتلقى المساعدات من أمريكا باستثناء مصر والكيان الصهيوني، وفي حقيقة الأمر أن هذه المساعدات لا تُقدم مجاناً، بل هي ثمناً للقواعد العسكرية الأمريكية على أراضي هذه الدول، أو بهدف الابتزاز السياسي لتمرير مشاريعها العدوانية، وضمان تحالفها معها، ويهدف ترامب من قطع المساعدات للتأكد من امتثال هذه الدول المتلقية للمساعدات للسياسة الأمريكية على المبدأ الذي يقول به ترامب «أمريكا أولاً»، وهي خطوة تثير مخاوفاً وقلقاً كبيراً في الدول الأكثر فقراً.

سلاح رفع الرسوم الجمركية، وأول جبهاته كانت مع كندا والمكسيك ثم الصين، وستكون الجبهة الثانية مع الاتحاد الأوروبي، هذه الخطوة وصفتها وسائل إعلام دولية وخبراء اقتصاديين بأنها «إعلان لحرب تجارية عالمية»، وبموجب هذا الإجراء فستفرض أمريكا رسوماً جمركية بنسبة 25% على السلع والمنتجات المستوردة من كندا والمكسيك، إضافةً إلى إضافة رسوم جمركية بنسبة 10% على الواردات من الصين إضافةً لما هو موجود، حيث تعتبر هذه الدول (أكبر 3 شركاء تجاريين للولايات المتحدة)، في واقع الحال فإن فرض رسوم جمركية على المستوردات من أية دولة يكون في العادة لحماية بعض المنتجات الوطنية عندما يكون الاقتصاد الوطني في مرحلة الانتعاش الاقتصادي، لكن بالطريقة التي طرحها ترامب وشركاءه من أصحاب الشركات الكبرى فلن تكون لصالح النمو الاقتصادي المستهدف، ولا لخلق فرص عمل جديدة، لكنها ستعمل على رفع معدل التضخم، والذي يمثل معضلةً أصلاً في الاقتصاد المحلي الأمريكي.

أما الجبهة الأخرى وهي مع الاتحاد الأوروبي، والتي سببها الخلل الكبير في «الميزان التجاري بين الولايات المتحدة وأوروبا لمصلحة أوروبا حسب الرواية الأمريكية، فعلى سبيل المثال من المتوقع أن يتجاوز الفائض التجاري لعام 2024 لألمانيا وحدها مع الولايات المتحدة 67 مليار دولار»، والسبب كما يفسره بعض المحللين ناتج عن ضعف الطلب على المنتجات الأمريكية الواردة إلى أوروبا، يقابل ذلك طلباً مرتفعاً على المنتجات الأوروبية الواردة إلى أمريكا، مما دفع بترامب إلى اعتبار الاتحاد الأوروبي جبهته الثانية في حربه الاقتصادية، ففي حال نفذ الرئيس الأمريكي ترامب تهديده برفع الرسوم الجمركية على الواردات الأوروبية، تشير التقديرات إلى أن الاتحاد الأوروبي سيخسر جراء ذلك ما يعادل 1.6% من الناتج القومي، أما أمريكا فسوف يؤدي ذلك إلى ارتفاع معدل التضخم إلى حدود 0.7%، مما سيدفع بالبنك الفدرالي الأمريكي إلى رفع سعر الفائدة وما سيترتب على ذلك من أضرار على الاستثمار والتمويل، أما انعكاس ذلك على الدول الأخرى المتضررة من رفع الرسوم الجمركية، فتقدر خسارة الصين من جراء ذلك ما نسبته 1.4% من الناتج القومي، كذلك كندا ما نسبته 2.6%، والمكسيك ما نسبته 3% من الناتج القومي لهم، إضافةً إلى الفجوة الرقمية الكبيرة بين أمريكا والاتحاد الأوروبي، حيث تسعى أمريكا حالياً لاستثمار 500 مليار دولار في مجال الذكاء الاصطناعي، في الوقت الذي تفتقر فيه أوروبا لوجود منتجاً ضخماً في الاقتصاد الرقمي أو الذكاء الاصطناعي، وهذا يشكل نقطة قوة للرئيس ترامب للمزيد من الضغط على أوروبا.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل الاتحاد الأوروبي قادر على مواجهة هذه الحرب الاقتصادية مع أمريكا، وهل هو مستعد لها»؟ وللحديث بقية.

بكل تأكيد سيكون لهذه القرارات انعكاسات وردود فعل على الاقتصاد العالمي، حيث سيدفع بالعديد من الدول التعامل بالمثل مع القرارات الأمريكية برفع الرسوم الجمركية، هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر ستتجه بعضها وخاصةً المتضررة مباشرةً بهذه القرارات تتجه إلى الصين التي تمتلك تقنيات متطورة تنافس بها أمريكا، خاصةً في قطاع الذكاء الاصطناعي، ومن المؤكد كذلك بأن هذه البلبة والاضطرابات في قطاع التجارة الدولية سينعكس على النمو الاقتصادي العالمي بشكلٍ مباشر، وستتأثر بها كذلك مجموعة الدول النامية التي هي بحاجة أكثر للنمو الاقتصادي، واعتمادها الأكبر على التجارة الخارجية مع الدول الصناعية.

أما فيما يخص ردود فعل حروب ترامب الاقتصادية على الاقتصاد العربي، فبكل تأكيد سنكون من أول المتضررين؛ كونه ينظر إلى المنطقة العربية من نظرة تجارية خالصة، فقد بدأ بممارسة الضغوط غير العقلانية على الأقطار النفطية لتخفيض أسعار النفط ووقف التنسيق مع روسيا في هذا المجال، ثم ممارسة سياسة الابتزاز المالي كما سبق له في ولايته الأولى، حيث يطالبها بدفع أموال طائلة مقابل حماية أمريكا لهم، وقد كرر في أكثر من مرة بأن عليهم أن يختاروا بين خفض السعر أو فقد الأمان، بقوله: « إنهم لن يتمتعوا طويلاً بالأمان من دوننا وهم يرفعون أسعار النفط أكثر وأكثر، تذكّروا يجب أن تخفضوا أسعار النفط الآن»، أما الأقطار غير النفطية فهو يستخدم معهم لغة الابتزاز والتهديد بقطع المساعدات المالية عنهم كما هو الحال مع مصر والأردن، مقابل مواقف سياسية يمليها على المنطقة العربية، فهو يقدم نفسه كتاجر عقارات يعطي الحق لنفسه في امتلاك الأرض وما عليها من ثروات.

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات

تجارب دولية في استشراف مشاهد المستقبل

(1) التجربة الأمريكية

منذ منتصف القرن الماضي، والتفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية -أي دراسات المستقبلات- في انتشار عالمي متسارع، ووراء هذا الواقع يكمن تأثير العديد من المتغيرات، ولعل من بين المهم منها مثلاً متغيران، فأما عن المتغير الأول فهو يكمن في إدراك مفاده قدرة الإنسان ليس على استشراف مشاهد المستقبل فحسب، وإنما أيضاً على صناعته وفقاً لأهدافه المنشودة وإرادته الحرة.

ولنتذكر أن التفكير في المستقبل يبقى من بين أهم وأبرز الخصائص التي ينفرد بها الإنسان عن من سواه من الكائنات الحية، وبهذا الصدد قال المستقبلي العربي الرائد حسن صعب أن: «...كل الكائنات تتوقف عند حدود حاضرها أو ماضيها إلا الإنسان، (فهو) الكائن الوحيد الذي تجاوز الماضي الفاني والحاضر المتناهي إلى مستقبل لا متناه، (كما أن) كل الكائنات هي موجودات الحدود إلا الإنسان، فهو الكائن اللامحدود في كينونته وصيرورته، إنه كائن المستقبل... والإنسان هو الذي يخترع المستقبل وليس المستقبل هو الذي يخترع الإنسان...».

وأما عن المتغير الثاني فقوامه مخرجات عملية تاريخية مستمرة هي عملية تغيير العالم التي بدأت بالموجة الحضارية الثالثة (المعلوماتية) مع منتصف القرن الماضي، مروراً بالموجة الحضارية الرابعة (ما بعد المعلوماتية) مع بداية القرن الحالي: الواحد والعشرين، فهذه المخرجات أدت إلى أن تتعايش الإنسانية مع تأثير غير مسبوق لمجموعة متغيرات متعددة ومتنوعة العناوين: علمية، وتكنولوجية، واقتصادية، واجتماعية، وسياسية...الخ، أفضت بدورها إلى أن يقترن العالم ليس فقط بتغيير غير مسبوق من حيث السرعة, وانفتاح الواقع العالمي على شتى الاحتمالات الإيجابية والسلمية جراء تعدد الفرص وتنوع التحديات التي يقترن بها هذا الواقع، وإنما أيضاً, وعلى العكس من أزمنة الموجات الحضارية السابقة على الموجة الحضارية الراهنة, إلى أن يتميز العالم الراهن أيضاً بأربع خصائص مهمة جراء مخرجات سرعة التغيير، هي: خصائص التقلب (Volatile)، واللايقين (Un-certain) والتعقيد (Complex، والغموض (Ambiguous).

وجراء تأثير هذان المتغيران وسواهما، عمدت أعداد متزايدة من المستقبليين، ومنذ زمانٍ ما بعد الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل، إلى التبصر /التشوف في المشاهد التي يمكن أو يحتمل أن يقترن بها المستقبل في الزمان بعد الحاضر بمادياته المتعددة، وخصوصاً تلك المتوسطة أو البعيدة أو غير المنظورة، ويفيد الاهتمام العالمي المكثف في الموضوع أنه أضحى من بين متطلبات الارتقاء الحضاري الأساسية، سيما وأن عدم الاستعداد العلمي المسبق للمستقبل ابتداءً من الحاضر"، يجعل من البقاء في المستقبل أمراً مشكوكاً فيه»، كما يؤكد المفكر العربي فؤاد زكريا.

ويتباين الرأي في شأن الموطن/ المكان/ الأول لبداية التفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية، وكذلك في المدخلات الخاصة التي أدت إلى الأخذ به، فأما عن الموطن الأول لهذه البداية، فعلى الرغم من أن ثمة آراء تؤكد أن هذا التفكير قد برز في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا في زمانٍ واحد تقريباً، إلا أن المعطيات الموضوعية لبدايته تفيد أن الولايات المتحدة كانت الأسبق تاريخياً في الأخذ به، فهذه البداية اقترنت بالمحاولات المتكررة، الفردية والجماعية، الخاصة والرسمية، التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية إثر بداية مرحلة اندلاع الحرب الباردة عام 1947.

وأما عن المدخلات الخاصة التي أدت إلى الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل، فهي تتباين من دولة إلى أخرى، وبالقدر الذي يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية، فلقد أدى صراعها مع الاتحاد السوفييتي السابق إلى تأجيج حاجة صناع القرار الأمريكي إلى

تشوف احتمالات تطور هذا الصراع استعداداً للتعامل معه ضماناً للأمن القومي الأمريكي.

وانطلاقاً من أن مفهوم الأمن القومي كان في وقته يدرك أمريكياً بدالة عسكرية-استراتيجية، تولت المؤسسة العسكرية الأمريكية عملية استشراف المستقبل عبر المنظمات التي تم إنشاؤها لهذا الغرض، وقد كانت منظمة راند (RAND) أبرزها، كما أن التقرير المسمى: نحو آفاق جديدة (Towards New Horizons)، الذي قام بإعداده المستقبلي تيودور فون كارمان (Theodor von Karman) عام 1947، وبتكليف من المؤسسة العسكرية الأمريكية، كان باكورة اهتمام هذه المؤسسة باستشراف المستقبل، كذلك يُعد المستقبلي الأمريكي هرمان كان (Hermann Kahn) أول أمريكي عمد إلى استشراف المستقبل علمياً عبر ابتكاره لمقاربة بناء المشاهد (Scenarios Building)، التي تم التطرق إلى مضمونها في أحد مقالاتنا السابقة.

ومنذ بداية نشأته صعوداً، اقترنت دراسات المستقبلات الأمريكية بخصائص المد (النمو) في أحيان، والجزر (التراجع) في أحيان أخرى، ففي عقد الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي مثلاً، تميزت هذه الدراسات بالثراء الفكري والإنتاج الواسع، فضلاً عن اتجاهها إلى الاقتران بالمأسسة التي تجسدت لاحقاً وتدريجياً في تعاقب إنشاء جمعيات ومراكز متخصصة في التفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية، فضلاً عن تعاقب صدور دوريات علمية متخصصة، ولعل أول وأهم هذه الجمعيات هي جمعية مستقبل العالم (The Future World Society)، التي تأسست عام 1967، وأصبحت بمرور الزمان من بين أهم جمعيات استشراف المستقبلات في العالم.

كما أن من بين أبرز مظاهر الاهتمام الأمريكي في التفكير العلمي في المستقبل هو إدخاله في البرامج التدريسية للجامعات الأمريكية، ومنح شهادات عليا (ماجستير ودكتوراة) في تخصصه العلمي، ويشير الباحث العربي نواف وبدان الجشعمي، إلى أن هذه الجامعات تتوافر على 416 مقرراً دراسية موزعة على 8 ولايات أمريكية.

وجراء هذه التطورات الأمريكية، شهدت الدراسات الأمريكية في المستقبل خلال العقود السابقة قفزةً نوعية مهمة، وقد ساعد على ذلك تصاعد الإدراك الداخلي الأمريكي، الرسمي وغير الرسمي، لجدوى مخرجاتها العملية، بيد أن هذه القفزة لا تعني أن هذه الدراسات لم تشهد أيضاً وبالمقابل تراجعاً ملموساً خلال الأزمنة السابقة.

وتتعدد الرؤى في شأن هذا التراجع، فبينما يؤكد المستقبلي الأمريكي ويندل بل (Wendell Bell) أن ذلك كان محصلةً لعملية نقد ذاتي وإعادة تقييم لافتراضات الاستشراف الأمريكي للمستقبل ومبادئه ومفاهيمه ومقارباته، ترى المستقبلية الإيطالية ماسيني (Masini) أن السبب الأساس يكمن في افتقار هذا الاستشراف لمستقبليين جدد من أمثال أولئك الذين اقترنت بهم العقود السابقة على عقد الثمانينات، وبالمقابل يرى الباحث العربي محمد الخولي وبما يفيد أن انتهاء الحرب الباردة في عام 1990، ومن ثم تربع الولايات المتحدة الأمريكية على قمة الهرم الدولي انعكس سلباً على استشرافها للمستقبلات، إذ أفضى إلى استرخاء جانبٍ منه.

ونحن نرى أن تأكيد ويندل بل، أعلاه هو الأقرب لتفسير التذبذب في دراسات المستقبلات الأمريكية بين النمو والتراجع، خصوصاً وأن تراجعها كان مؤقتاً، ومما يؤكد ذلك نوعية الإقدام الأمريكي اللاحق على استشراف المستقبلات، فهذا أضحى يشمل شتى صعد الحياة وحقول المعرفة العلمية، وبمخرجات جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تبدو وكأنها ورشة عمل مستقبلية المضمون والاتجاه، ولا نستبعد أن ما تقدم هو الذي دفع بالباحث العربي محمد الخولي إلى القول: "إن تأثير الولايات المتحدة الامريكية لا يكمن في استمرارية نوعية قدراتها الموضوعية على الفعل فحسب، وإنما أيضاً في تلك النظرة التي ترتقب المستقبل دون أن تكون مكبلةً بأغلال الماضي، (إنه) ذلك الشغف الإيجابي بما يأتي، وما يطرأ، وما يستجد".

إن هذا الواقع أدى كما يؤكد المستقبلي الأسترالي ريتشارد سلوتر-Richard A.Slaughter))، إلى أن يبقى عدد المستقبليين الأمريكيين وبمختلف اهتماماتهم، هو الأعلى في العالم، وعليه لا غرابة في أن تتماهى النسبة العالية لعدد الدراسات المستقبلية الأمريكية المنشورة، بالمقارنة مع سواها، مع النسبة العالية لعدد المستقبليين الأمريكيين.

ويفيد واقع الاستشراف الأمريكي لمشاهد المستقبل أن مواضيع اهتماماته، وإن صارت تمتد على شتى حقول المعرفة العلمية، بيد أن هذا الامتداد جعلها في الوقت ذاته تجمع بين خليطٍ من الدراسات العلمية الجادة ودراسات أخرى لا ترتقي إلى مستوى الأولى، ولهذا عمدت المستقبلية الإيطالية ماسيني إلى تصنيف مضامين دراسات المستقبلات الأمريكية الجادة إلى ثلاث مجاميع أساسية: تكنولوجية، واجتماعية- سياسية، وعالمية.

فأما عن الدراسات التكنولوجية، التي تصاعد تأليفها بعد الحرب العالمية الثانية، فإنها انصرفت في البدء إلى استشراف الأثر المستقبلي للتكنولوجيا العسكرية، ويعد المستقبلي الأمريكي هرمان كان أبرز رواد هذه الدراسات، وكذلك الأكثر شهرة في الثلث الأخير من القرن العشرين، ففي كتابه الصادر عام 1977 بعنوان عام 2000: إطار افتراضات عن السنوات الثالثة والثلاثون القادمة(The Year 2000:A Framework for Speculation on the Next Thirty-three Years)، والذي يُعتبر من بين أكثر مؤلفاته انتشاراً، أكد متفائلاً أن الإنسانية تمر في وقته بمرحلة انتقالية، وأنها بانتهاء هذه المرحلة في عام 2000، تكون الإنسانية قد استطاعت إيجاد الحلول

لمشاكلها المتعددة، هذا جراء التوظيف الإنساني لمخرجات التطور التكنولوجي.

إن تأكيد هرمان كان على دور التكنولوجيا لا يعد امتداداً لرؤى علماء وفلاسفة القرن التاسع عشر في دور العلم في تحقيق الارتقاء الحضاري فحسب، وإنما أيضاً لرؤية كانت منتشرة في وقته داخل الولايات المتحدة ذاتها، فعدد من المستقبليين الأمريكيين كانوا قد أدركوا أن التأثير الحتمي للتكنولوجيا هو الذي سيفضي إلى أن يكون المستقبل التكنولوجي هو الخيار الوحيد أمام الإنسان والمجتمع والعالم.

فأما عن الدراسات الإجتماعية- السياسية التي بدأت بالانتشار بين المستقبليين الأمريكيين مع منتصف العقد السادس من القرن الماضي صعوداً، فإنها جعلت من الآثار المستقبلية لاتجاهات التحولات الاجتماعية محط اهتمامها الأساس، ويُعد المستقبلي دانيال بل(Danial Bell) أبرز هؤلاء المستقبليين وسواهم شهرة؛ هذا جراء نوعية مؤلفاته، ولا سيما كتابه حلول المجتمع ما بعد الصناعي

(The Coming of Post-Industrial Society) الصادر في عام 1973، ففي كتابه هذا ابتكر مفهوم المجتمع ما بعد الصناعي، ورأى أن خاصية المعرفة التي يقترن بها ستفضي ليس فقط إلى إحداث تغيير اجتماعي عميق فحسب، وإنما أيضاً إلى أن تكون الجامعات ومراكز البحث في هذا المجتمع بمثابة البؤر الفاعلة للتأثير السياسي، ومن هنا دعا إلى بناء هياكل اجتماعية قادرة على التكيف مع تحديات المجتمع ما بعد الصناعي.

وأما عن دراسات المستقبلات ذات البعد العالمي، والتي بدأت بالانتشار مع أواخر عقد الستينيات من القرن الماضي صعوداً، فإنها أدركت العالم وكأنه شبكة متغيرات تقوم فيما بينها علاقات متداخلة ووثيقة الروابط، ولهذا عمدت إلى استشراف مشاهد المستقبل العالمي انطلاقاً من الإجراءات المنهجية لمقاربة النماذج العالمية التي سبق لنا تناولها في أحد مقالاتنا المنشورة في مجلة الحصاد.

وعلى خلاف تصنيف المستقبلية ماسيني لاتجاهات دراسات المستقبلات الأمريكية، انطلق المستقبلي الأسترالي سلوتر، الذي يُعد أحد الناقدين البارزين في العالم لمضامين الاستشراف الأمريكي لمشاهد المستقبل، فعلى الرغم من أنه رأى أن هذا الاستشراف يقترن بدراسات أصيلة، إلا أنه أكد في الوقت ذاته أنه يقترن أيضاً بدراسات تتميز باختلالات هيكلية واضحة، ومن هنا عمد إلى تصنيف مجمل هذه الدراسات وأصحابها ثلاثياً، إلى: سطحية، وعملية، وانتقادية.

فأما عن الدراسات السطحية فهي تلك التي أطلق عليها دراسات البوب -Pop Stu dies))، وأصحابها بالمستقبليين السطحيين، ومن المعروف أن البوب نوع من الموسيقى الصاخبة التي يحبذها المراهقون الشباب، وعنده وسواه تتماهى هذه الدراسات مع معطيات اقتصادات السوق، وتحليلات وسائل الاتصال الجماهيري، والمناخ النفسي الداخلي السائد، ولغاية تكمن في تحقيق الفائدة المادية، لذا يؤكد سلوتر أن رؤى أصحاب هذه الدراسات تتميز بافتقارها للعمق.

وأما عن الدراسات العملية Practical Studies))، وأصحابها العمليون، فهي تلك التي ترى أن المجتمعات المعاصرة صارت -جراء عملية تغيير العالم- تجابه بتحديات متعددة المضامين، وأن مستقبلاتها تتحدد وفق نوعية استجابتها لهذه التحديات، ومن هنا ينصرف اهتمامهم إلى تقديم رؤى عملية لكيفية التعامل الرشيد مع هذه التحديات، ويؤكد سلوتر أن هذا النمط من الدراسات يشكل التيار الأساس للانشغال في استشراف المستقبلات.

وأما عن الدراسات الانتقادية (Critical Studies)، وأصحابها بالانتقاديين، فهي تلك التي تعمد إلى الغوص في أعماق مواضيع اهتماماتها لاستشراف مآلاتها المتعددة، ويستخدمون لهذا الغرض مقاربات نقدية، ويؤكد سلوتر أن المستقبليين الانتقاديين سيشكلون الجيل الجديد من المستقبليين ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، وإنما في العالم أيضاً.

ومنذ الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل في الولايات المتحدة الأمريكية في أربعينيات القرن الماضي وهو يتبنى منطلقات فكرية من نوعين مختلفين: الأول يرى أن المستقبل يُعد امتداداً اتجاهياً لنسق الماضي، ومن هنا كان التنبؤ بالمشهد الذي يفيد به هذا الاتجاه هي الغاية الأساس للدراسة، أما المنطلق الثاني فقد ذهب إلى العكس، مؤكداً على أن المستقبل إنما يعبر عن مشاهد متعددة وبديلة، وأن استشراف الممكن والمحتمل والمرغوب فيه هو المطلوب.

وتجدر الإشارة إلى أن كثافة الأخذ أمريكياً بكل من هذين المنطلقين تباين من وقتٍ إلى آخر، فبينما تبنى أوائل المستقبليين الأمريكيين المنطلق الفكري الأول تماهياً مع فكرة غربية قديمة يستوي مضمونها ومفهوم الحتمية التاريخية، مفادها أن المستقبل ينشأ في الماضي، ويكون في الوقت ذاته محكوماً به، عمد آخرون لاحقاً إلى الأخذ بالمنطلق الفكري الثاني، وقد كان تأثير الاستشراف الفرنسي للمستقبل الذي سنبحث فيه في مقالنا القادم، أحد أبرز المتغيرات التي أدت إلى ذلك.

وقد تبع هذا التحول الفكري تحول مماثل في استخدام كلمة المستقبل، فبعد أن كانت هذه الكلمة تستخدم بدالة المفرد (The Fu-ture) من قبل دعاة المنطلق الفكري الأول، صارت هذه الكلمة تستخدم بصيغة الجمع (The Futures)، تأكيداً لمضمون المنطلق الفكري الثاني أعلاه، وقد أفضى هذا التحول إلى آخر، فبدلاً من عبارة دراسة المستقبل (The Study of the Future)، صارت عبارة دراسات المستقبلات (Futures Studies) هي البديل والأكثر انتشاراً داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك في العالم.

وبهذا الصدد، لنتذكر أن رفض جمعية مستقبل العالم الأمريكية المشار إليها

أعلاه، لفكرة انغلاق المستقبل على مشهد واحد وحتمي ومن ثم التنبؤ به، لصالح فكرة انفتاح المستقبل على مشاهد بديلة ومتعددة هو الذي دفعها إلى استطلاع آراء أعضائها وقراء مجلتها الموسومة بالمستقبلي (The Futurist) بشأن التسمية المفضلة لديهم، وقد قامت في عام 1975 بنشر حصيلة هذا الاستطلاع في العدد الرابع من مجلتها، وبموجبه تبين أن الأغلبية العظمى من الآراء، وبنسبة 72% قد دعت إلى الأخذ بتسمية دراسات المستقبلات.

وغنيٌّ عن القول أن انتشار هذه التسمية عالمياً لا يعني أن غيرها لا يجد استخدماً هنا وهناك، هذا وعلى الأرجح جراء استمرار الأخذ بالفكرة الخاطئة التي مفادها انغلاق المستقبل على مشهد واحد وحتمي، وكثير من الباحثين العرب ما زال مستمراً في الأخذ بها.

وأخيراً نقول أن التفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية، أي دراسات المستقبلات، وبعد نحو ستة عقود من التطور لم يعد احتكاراً أمريكياً كما كان في بداياته التاريخية، فالمستقبليين صاروا اليوم ينتشرون في العالم، ولهم مساهمات جادة ومؤثرة في تطوير هذه الدراسات تُعبر عن رؤى ثقافية متعددة ومهمة، ولهذا سنعمد عبر سلسلة من المقالات اللاحقة إلى تناولها بالبحث تباعاً.

وللبرهنة على ما تقدم نشير كمثال إلى أن موسوعة المستقبل (The Encyclopaedia of the Future) الصادرة عام 1996، والتي جمعت دراسات مائة مستقبلي قالت عنهم أنهم الأكثر تأثيراً، جعلت حصة المستقبليين من غير الأمريكيين وكذلك غير الأوروبيين في حدها الأدنى مقابل الحصة الكبرى للمستقبليين الأمريكيين والأوروبيين.

إن الخلل الهيكلي في دراسات المستقبلات الأمريكية متفاعلاً مع نزوع بعض المستقبليين الأمريكيين إلى الهيمنة الفكرية لا يلغيان، مع ذلك إن الاستشراف الأمريكي للمستقبل يتميز بدراسات ذات مضامين أصيلة وبحصيلة أفضت إلى تراكم معرفي مُهم ساعد على الارتقاء بالتفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية إلى آفاق أرحب، وتكفي الإشارة مثلاً إلى مؤلفات إدوارد كورنيش، ووندل بل، وجيمس داتور مثلاً.

أ.غادة موسى حلايقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

البهلوان الصهيوني وسلسلة تهريجه المستمرة!

لم تبدأ الألاعيب الصهيونية ومسلسل الأكاذيب الذي لا ينضب منذ السابع من أكتوبر فحسب، ولكن هذه السلسلة كانت بدايتها منذ تأسيس هذه الدولة المارقة التي تأسست على الكذب والنفاق والخداع وتزييف الحقائق، لكن الفرق بعد السابع من أكتوبر بأن كافة تلك الأكاذيب تم كشفها من قبل العالم بأسره، ولم تعد تنطلي على أحد إلا على المغيبين محدودي الرؤيا والفكر.

ومن بين هذه الألاعيب الممارسة ضد الشعب الفلسطيني بشكلٍ خاص، والشعوب العربية والعالمية تجنيد كتيبة (8200) التي تنشط على مواقع التواصل الاجتماعي، وتعمل هذه الكتيبة على فتح حسابات وهمية بأسماء مزيفة وانتماءات مزيفة؛ بهدف إثارة الفتن بين الشعوب وتزييف الحقائق، الحسابات المزيفة هذه تحمل أسماء عائلات معروفة في البلاد العربية، أو من فلسطين، والهدف الرئيسي منها هو تشويه صورة الفلسطيني أمام الشعوب العربية، و إثارة الفتنة وخاصة بين الشعبين الفلسطيني والأردني، وكذلك بين الفلسطيني والمصري التي ازداد نشاطها في الآونة الأخيرة، بهدف جر ضعاف النفوس بشكل أو بآخر وإغراقهم في جحيم الفتنة، وبالتالي إثارة البلبلة والفوضى في الدول المذكورة، وبهذه الممارسات يتم تشتيت العالم عن المجازر التي يقوم العدو الصهيوني بارتكابها في فلسطين، وإضعاف التأييد الشعبي للفلسطيني من خلال تشويه صورته.

الممارسات الصهيونية على الأرض الفلسطينية ليست وليدة الساعة، ولكنها أصبحت معروفة للقاصي والداني، والمحاولات الصهيونية لتفجير الوضع وتصعيد الصراع يظهر جلياً للعالم، ومن بين الأكاذيب التي قامت دولة الكيان بافتعالها في الفترة الأخيرة عملية تفجير الحافلات في تل أبيب، هذه العملية التي أرادت منها إظهار وحشية الشعب الفلسطيني واستهدافه للمدنيين المسالمين، على الرغم من أن من يسمون مواطنين ومدنيين إسرائيليين ما هم سوى محتلين يتبعون دولةً استعمارية، ويقيمون على أرض ليست أرضهم، ومع هذا، فعملية تبادل الأسرى أظهرت للكون كم الإنسانية والرقي التي يتحلى بها الفلسطيني، لدرجة قيام أحد الأسرى الصهاينة بتقبيل رؤوس المقاومين، وفي الجانب الآخر الحالة المأساوية التي يخرج بها المعتقلون الفلسطينيون بعد أعوام طويلة من التعذيب قضوها خلف القضبان الصهيونية النازية.

ختاماً، بعد تكرار سقوطنا وانهزامنا أمام دولة نحن توهمنا عظمتها، وأنها لا تهزم، هذه الدولة التي أسست على الزيف والأكاذيب من الطبيعي أن تكون حتى قوتها مجرد أكذوبة، الحرب التي اشتعلت بعد السابع من أكتوبر هي أول وأطول حرب يخوضها جيش الكيان، ومع هذا، ورغم حجم الدمار الذي خلفته آلة الحرب الصهيونية والأمريكية في غزة، إلا أنها لم تحقق أي هدف لها، بل انهزمت ورضخت أمام شروط المقاومة، إضافةً إلى أنها أكدت لشعوب العالم أن ما تعلموه عن دولة الكيان مجرد أكاذيب، وأن الأرض فلسطينية عربية، لا تقبل القسمة إلا على نفسها.

رولان لافيت:
لقد تركت اللغة العربية بصمة عميقة في اللغة الفرنسية

يتحدث رولان لافيت، الكاتب والباحث المستقل والمتخصص في التفاعلات الثقافية بين فرنسا والعالم العربي، في هذه المقابلة الاستثنائية عن حياته بشغف. من خدمته الوطنية في أفريقيا إلى أبحاثه المتعمقة عن السماء العربية والتزامه الفكري بمكافحة التحيزات المرتبطة بدراسة العالم العربي، يستعرض الأحداث الرئيسية التي طبعت مسيرته المهنية. وبعيدًا عن المسار المألوف، يقدم لنا عمله في التاريخ والعلوم واللغويات والعلاقات الثقافية رؤى قيمة في مواضيع ساخنة.

يكشف في هذا الحوار الشيق عن الرجل الذي يقف وراء هذا الباحث والكاتب، رجل وعقل فضولي ونقدي ملتزم بكشف الحقيقة والسعي وراء المعرفة والتفاهم بين مختلف الثقافات.

حوار: أ. علي المرعبي

ترجمه من الفرنسية: فوزية مسعدي

. من هو رولان لافيت، عدا عن كونه كاتبًا وباحثًا؟

. أنا كاتب مقالات وباحث مستقل، هكذا أعرّف نفسي. وأنا أتقدم في العمر، وأصبح لدي سن معين، على ما أعتقد... لكن ربما هذا لا يهمك حقًا.

. ما هي الأحداث أو التجارب الرئيسية التي شكلت مسيرتك الفكرية؟

. هذا سؤال مثير للاهتمام. في الستينيات، وتحديدًا عام 1965، كنت طالبًا. في ذلك الوقت، كنا نشطين للغاية بشأن كل القضايا المتعلقة بالتضامن بين الشعوب، فيما يُعرف بمؤتمر التضامن لشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، أو ما يُعرف بمؤتمر القارات الثلاث، الذي يُطلق عليه بالفرنسية «إنتركونتيننتال».

في تلك الفترة، أديت خدمتي الوطنية في أفريقيا، وهناك أدركت أن الكثير مما كان يُقال عن أفريقيا وتطورها كان خاطئًا تمامًا. كانت تلك بالنسبة لي صدمة حقيقية دفعتني لمحاولة فهم الأمور بنفسي.

الترويج بإصرار لفكرة أن «معاداة الصهيونية هي شكل من أشكال معاداة السامية» ليست صحيحة

يمكنني القول إن سعيي لفهم الأوضاع استمر ما يقرب من عشرين عامًا.

بعد هذه الفترة الطويلة من البحث والتأمل، بدأت أفكاري تتبلور وتؤتي ثمارها حقًا في نهاية الثمانينيات، وذلك بالتزامن مع اندلاع حرب الخليج. وعندما زرت العراق، كنت قد اكتسبت قاعدة فكرية صلبة مكّنتني من التعامل مع تلك الأوضاع بوعي أعمق.

. ما الكتاب أو المشروع الذي تفتخر به أكثر من غيره، ولماذا؟

. أعمل على عدة جبهات. فعلى سبيل المثال، مشروعي المتعلق بالنجوم هو بحث كرست له ما يقرب من ثلاثين عامًا. سأصدر هذا الشهر أو الشهر المقبل المجلد الثالث

من هذا البحث، وأنا فخور جدًا به، لأنني عمليًا الشخص الوحيد في فرنسا الذي استكشف هذا المجال.

أما على الصعيد التاريخي، فأشعر بالفخر تجاه العمل الذي أنجزته مع نعيمة حول شخصية إسماعيل أوربان، الذي كان مترجمًا عسكريًا خلال فترة غزو الجزائر. لقد باءت كل محاولات الإصلاح الرامية إلى إقامة علاقات جيدة مع الجزائريين بالفشل، مما يدل على أن الاستعمار كان بالفعل جريمة حقيقية.

أما كتابي القادم، فسيكون حول الأبراج. سأعرض فيه أسماء النجوم المرتبطة بكل كوكبة، سواء من التقليد اليوناني العربي أو من التقليد العربي البحت. ومن بين حوالي 500 نجم تحمل أسماء عربية، نجد أن نصفها تقريبًا يعود إلى تقاليد يونانية عربية، بينما ينتمي النصف الآخر إلى سماء عربية خالصة..

. أنت معروف بعملك حول التفاعلات الثقافية بين فرنسا والعالم العربي. ما الذي دفعك لاستكشاف هذا المجال على وجه الخصوص؟

. انغمست في هذه الثقافة منذ سن مبكرة جدًا، لأنني قضيت جزءًا من دراستي في المغرب. خلال المرحلتين الأولى والثانية من التعليم الثانوي، كنا ندرس التاريخ الفرنسي تارة والتاريخ المغربي تارة أخرى. بالنسبة لي، كان لكلا التاريخين نفس القيمة والجمال.

هذا المنظور المزدوج أثار فضولي بشدة. وأود أن أقول، بنوع من الفكاهة، إن هذه إحدى الفوائد النادرة للاستعمار... حتى وإن كان الاستعمار في حد ذاته مأساة كما أشار إيمي سيزير. فالتواصل بين الشعوب أمر بالغ الأهمية، لكن أسوأ أشكاله هو الاستعمار.

. ما الدور الذي لعبته التجربة الشخصية في تطورك الفكري واهتمامك بالعلاقات الفرنسية العربية؟

. سبق أن تحدثت عن تجربتي المدرسية في المغرب، لكن خدمتي في أفريقيا كان لها تأثير عميق عليّ، كما ذكرت. ما جذبني إلى الاهتمام بالشرق الأوسط هو حرب أكتوبر عام 1973. قلت لنفسي في ذلك الوقت: «إذا تمكنت من فهم ما يحدث في فلسطين، فسأتمكن من الوصول إلى وضوح أكبر بشأن العديد من القضايا الأخرى. ومنذ ذلك الحين، لم أتوقف أبدًا عن العمل على هذه القضية المعقدة».

. ما هي أكبر التحديات التي واجهتك كباحث مستقل؟

. التحدي الأكبر، خاصة عند العمل على العالم العربي، هو تفكيك التحيزات الموجودة في المصادر الغربية. كان لدى العديد من الباحثين، وخصوصًا المستشرقين الألمان في القرن التاسع عشر، معرفة واسعة باللغات السامية، لكنهم في الوقت نفسه كانوا يحملون عداء عميقًا تجاه الساميين والعرب.

هذا الأمر أدى إلى تشويه كبير في فهم التراث والثقافة العربية. لذلك يتطلب البحث في هذه الظروف جهدًا مستمرًا لمساءلة الذات وإعادة قراءة المصادر بشكل نقدي ومختلف.

أما الباحثون الشباب في فرنسا، فإنهم يواجهون العديد من التحديات، حيث لا تزال اللغة العربية تُعتبر «عدوًا حميماً»، وفق تعبير جاك بيرك. لهذا السبب، يلجأ بعضهم إلى الولايات المتحدة أو ألمانيا، حيث تكون العقليات أحيانًا أكثر انفتاحًا، لاكتساب رؤى جديدة ومختلفة.

. في كتابك «معاداة اليهودية، واليهودية والإسلاموفوبيا: بعض التوضيحات»، تتناول مفاهيم معقدة. ماذا كان هدفك الرئيسي من تأليفه؟

. منذ عام 1974، ظهرت محاولة منهجية تهدف إلى تصوير أي انتقاد لإسرائيل وكأنه معاداة للسامية. تم الترويج بإصرار لفكرة

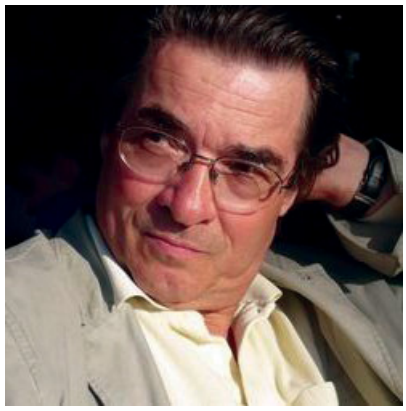

المثقفون العرب موجودون بالطبع. لكنهم غالباً ما يتعرضون للتخويف في بلدانهم ويتم تجاهلهم هنا في فرنسا.

أن «معاداة الصهيونية هي شكل من أشكال معاداة السامية».

كان هدفي في عملي هو دحض هذه الفكرة تاريخياً، بل وإظهار كيف وقع اليهود أنفسهم ضحية لهذا المشروع الصهيوني. فقد تم تقديم الاستيطان في فلسطين لهم على أنه ضمان للأمن، بينما كان في الواقع فخاً خطيراً.

إن إنشاء إسرائيل لم يكن كارثة للشرق الأوسط فحسب، بل كان أيضًا مأساة للشعب اليهودي نفسه.

. من خلال بحثك اللغوي، ما هي الاستنتاجات التي توصلت إليها حول التأثير المتبادل بين اللغتين العربية والفرنسية؟

. لقد تركت اللغة العربية بصمة عميقة في اللغة الفرنسية، تتجاوز مجرد المفردات. فعلى سبيل المثال، تحمل مصطلحات مثل «الجبر» و«الكسر» وحتى «الدقيقة» و«الثانية» أصولهم عربية واضحة.

لقد انتقلت العديد من المفاهيم الرياضية الحديثة عبر الثقافة العربية قبل أن تندمج في الفكر الأوروبي. ومع ذلك، يبقى هذا التأثير غالباً غير مرئي، لأن هذه الكلمات أصبحت مألوفة جداً لدرجة أننا لم نعد ننتبه إلى أصولها.

يتيح لنا البحث اللغوي العودة إلى أعماق التاريخ، إلى حضارات قديمة اندثرت مثل شعوب بلاد ما بين النهرين والأكاديين.

. هل تعتقد أن الإسلاموفوبيا مشكلة سياسية أكثر من كونها مشكلة ثقافية أو دينية حقيقية؟

. المشكلة هي أن كل شيء قد اختلط عليه الأمر. فقد استولى الخلاف السياسي على راية الدين، في حين أن المشكلة الأصلية لم تكن دينية. إذا نظرنا إلى تاريخ فرنسا، لنأخذ مثال شارلمان. لم يتردد في التحالف مع خليفة بغداد ضد الممالك الإسبانية، أي الأمويين في الأندلس. لكن هذا التحالف لم يكن بدافع ديني. من جانبه، لم يكن هارون الرشيد، خليفة بغداد، مهتمًا

يتيح لنا البحث اللغوي العودة إلى أعماق التاريخ، إلى حضارات قديمة اندثرت مثل شعوب بلاد ما بين النهرين والأكاديين

بالأمور الروحية البحتة. فقد كان العدو الاستراتيجي بالنسبة له هو القسطنطينية. وخدم التحالف مع شارلمان هذا الغرض، تمامًا كما تحالف فرنسيس الأول لاحقًا مع سليمان القانوني ضد شارل الخامس. وقد وُصف هذا التحالف بأنه «غير مقدس»، لكنه مكّن فرنسيس الأول من احتلال نيس، حيث لعب الأسطول العثماني بقيادة بربروسا دوراً حاسماً. تُظهر هذه التحالفات أننا لم نحارب من أجل الدين، بل من أجل المصالح الجيوسياسية. ومع ذلك، هناك ميل اليوم إلى تبسيط هذه القضايا المعقدة وكأنها جميعًا تتعلق بصدام ديني أو ثقافي. علاوة على ذلك، غالبًا ما تقدم أوروبا نفسها على أنها الوريث الحصري للثقافة اليونانية. ولكن هذه الفكرة أقرب إلى الأسطورة. ففي العصور الوسطى، كان العرب هم الذين حافظوا على الفكر اليوناني ونقلوه. ومن المفارقات أن جزءًا كبيرًا من ثقافتهم الخاصة متجذر في هذا التراث الهيليني الفارابي، على سبيل المثال، لقبه العرب بـ «المعلم الثاني» بعد أرسطو. لو كنا نقدر هذا التبادل الثقافي والفكري بين الشرق والغرب، كما يفعل الصينيون مع كونفوشيوس ولاو تزو، لأدركنا أن الثقافة العربية لها تراث يوناني بقدر ما هو تراث ما يُسمى بأوروبا الهلنستية.

. ما هو اللقاء أو الحدث الذي كان له التأثير الأكبر على رؤيتك للعالم؟

. هو عندما عشت في أفريقيا، أدركت أن كل ما تعلمته في المدرسة كان خاطئاً. انهارت رؤيتي للعالم بأسره، كما تنهار المباني في غزة اليوم. كان لا بد من إعادة بناء كل شيء. وآمل ألا تستغرق غزة 20 عامًا، كما حدث معي، لتقف على قدميها من جديد.

. برأيك، ما هو الدور الذي يجب أن تلعبه اللغة والثقافة في التقريب بين الحضارات؟

. لا ينبغي أن تُنظر إلى اللغة على أنها مجرد تقنية، بل يجب أن تُعتبر ناقلًا ثقافيًا. تعلم اللغة أمر أساسي. ما يؤسف له في فرنسا، على سبيل المثال، هو أن اللغة العربية، وهي اللغة الثانية الأكثر انتشارًا في البلاد، تُعد من أقل اللغات التي يتم تدريسها في المدارس.

هناك عزوف عن تعليمها، حتى بين بعض العائلات ذات الأصول المهاجرة. في بعض الأحيان، يفضل الناس تعلم اللغة الإسبانية لأنها «تبدو أفضل». لقد لاحظت هذه الظاهرة طوال 37 عامًا من التدريس.

. ما هي الرسالة التي تودين إيصالها إلى الشباب الباحثين عن هوية في مجتمع معولم يتسم بالتوترات بين الثقافات؟

. أعتقد أنه من المهم إعادة ابتكار ذاكرتنا الجماعية. لنأخذ مثالًا على باريس: بدلًا من الجادات التي تحمل أسماء المارشالات، التي غالبًا ما ترتبط بفترات دموية، لماذا لا نتخيل جادات تحمل أسماء مفكرين عالميين عظماء؟ جادة أفلاطون، جادة الفارابي، جادة كونفوشيوس... سيكون ذلك رائعًا. يجب على الشباب استكشاف هذه الشخصيات الفكرية، سواء أرسطو أو ابن سينا أو لاو تزو. إن الكنوز الفكرية موجودة في جميع الثقافات، بما في ذلك تلك التي لا تكتب، مثل الشعوب الأصلية في الأمازون أو أمريكا الشمالية. إن رؤيتهم للعالم مليئة بالثروات التي غالباً ما يتم تجاهلها. إن زراعة عقلك تشبه زراعة الحديقة؛ عليك أن تبحث عن هذه الثروات في كل مكان.

. هل من كلمة أخيرة للمثقفين العرب؟

. صحيح ان المثقفين العرب موجودون بالطبع. لكنهم غالباً ما يتعرضون للتخويف في بلدانهم ويتم تجاهلهم هنا. في فرنسا، هم غير مرئيين، وفي بلدانهم الأصلية يتعرضون للاضطهاد أحياناً.

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة في سويسرا

الرواية بين الواقعي والحقيقي

كان جون جيونو (الكاتب الفرنسي المعروف) يتلقى رسائل من القراء فيها خرائط المدن والقرى التي تحدث عنها في رواياته وجعلها مسرحا لأحداثه. ويطلبون منه أن يؤشر لهم على الأماكن والشوارع والساحات التي وقعت فيها أحداث روايته.

وكان يفعل ذلك إرضاء لهم ولأنها بالفعل تلك الأماكن التي وقعت فيها الاحداث. الا انه كان يلاحظ لهم انه لا يجب أن ينتظروا أثارا لأحداث الرواية في تلك الأماكن أو بصمات شخصياتها. ذلك أن المكان وان كان موجودا بالفعل فان وجوده في الرواية هو وجود آخر. وجود أعطاه له الكاتب الروائي (على الأقل فيما يتعلق بجون جيونو).

وجيونو عندما يتحدث عن تجربته في الكتابة وكيفية اختيار أماكنه وشخصياته يقول:

«أنا اختار مكانا معينا في الريف مثلا وأعمّره بالسكان. واختار شخصيات من صنعي. اخلق لها أحداثا معينة وأعطيها أدوارا مختلفة ودراما تليق بها لأُؤسس ريفي أنا الخاص بي لا ريف فرنسا. وهذا يذكرنا بجنوب فوكنر «في الصخب والعنف» في ذلك الجو الذي خلقه وتلك العائلة التي أنشأها بكامل أفرادها والأدوار الدرامية التي أوكلها لها وكان كل ذلك من صنع خياله.

بحيث ان جان جيونو أو فوكنر أو بقية الكتاب الذين يخلقون عوالمهم الخاصة بهم لا يكتفون بتوظيف العالم بل يضيفون ويشاركون في تأسيسه.

حيث يصبح الجنوب مثلا ليس جنوب أمريكا بل جنوب فوكنر لأنه هو الذي صنعه وكذلك ريف جيونو. وبذلك تكون خارطة العالم قد اكتست الوانا جديدة والأدباء قد أسسوا خارطتهم الخاصة بهم وعوالمهم الخاصة بهم. ومن الروائيين من تتكرر شخصياتهم على مدى كامل أعمالهم او انها تتناسل لتعطي اجيالا جديدة بلزاك مثلا.

على أن هناك من الكتاب من يلتزم بالواقع ويحرص على نقله بحذافيره معتقدا ان الأمانة والصدق هما سبب نجاح الأثر الأدبي. قد يكون لذلك قيمة تاريخية لكن القيمة الأدبية لا تتوقف على ذلك فقط. ولكل كاتب الحق ان يكتب كما يريد. ولكنني اريد ان أفرق بين ما هو واقعي وما هو حقيقي. لان هناك من يريد ان يصوّر الواقع فيشوّهه أو يجانبه. وهناك من يخلق لك عالما كاملا خياليا ولكنه حقيقي. لأنّه يختلق شخصيات ممكنة الوجود. ويصورها بكامل جزئياتها وتفاصيلها ويقنعك بها ويجعلك تندمج حقا معها ويعطيها احداثا وأدوارا ممكنة الوقوع كذلك، مقبولة ومنطقية (لا اتحدث عن رواية الخيال العلمي او الرواية الخارقة للعادة Roman Fantastique)

على ان أغلب الكتاب ينطلقون من الواقع المادي ويضيفون اليه. لان الانسان عامة لا يستطيع ان يخلق من عدم. والقارئ لا يهمه ان كان عالم الرواية موجودا أم لا. المهم انّه مقبول ومقنع.

المهم اذا ليس ما هو واقعي بل ما هو حقيقي. وهذا ما يتفق مع تعريف الفن بانه الوجود + نظرة الفنان الذاتية اليه. لان الوجود وحده، يحتاج آلة تصوير فقط. وتصوير الفنان يساوي الطبيعة او محاكاتها.

وعندما سئل رومان قاري (الروائي الفرنسي والمخرج السينمائي والصحفي) لماذا لا يستغل ريبورتاجاته الصحفية في رواياته؟ قال: «إنّ اقتصاري على التجارب التي عشتها يحدّ من خيالي. وان الواقعية هي ستار يختفي خلفه الفاشلون لاخفاء عجزهم الفني.»

جرائم أبي مسلم الخراساني وعدد ضحاياه منذ بداية الدعوة العباسية وحتى مقتله

القسم الأول

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

أبو مسلم الخراساني، أحد الشخصيات التاريخية البارزة في بدايات الدولة العباسية، كان شخصية معقدة تميزت بمهارته العسكرية والسياسية، لكنه أيضًا ارتبط بالعديد من الأعمال الدموية خلال مسيرته السياسية والعسكرية.

نبذة عن أبو مسلم الخراساني:

اسمه الكامل عبد الرحمن بن مسلم الخراساني.

ولد في خراسان (تاريخ ميلاده غير معروف بدقة).

كان من أبرز قادة الدعوة العباسية التي قامت للإطاحة بالدولة الأموية.

كان دوره محوريًا في نقل الدعوة من السرية إلى العلنية وفي تحقيق النصر للعباسيين.

جرائمه وعدد ضحاياه

1. الجرائم أثناء الدعوة العباسية في خراسان:

أبو مسلم كان شخصية صارمة بلا رحمة في سبيل تحقيق أهداف الدعوة العباسية. عندما أصبح قائدًا للدعوة في خراسان، تعامل بقسوة مفرطة مع كل من عارضه أو شكك في ولائه.

ارتبط اسمه بتنفيذ إعدامات جماعية ضد خصوم الدعوة من العرب والفرس، بما في ذلك بعض أنصار الأمويين.

تشير بعض المصادر إلى أنه أعدم عشرات الآلاف خلال فترة سيطرته على خراسان، ولكن العدد الدقيق يظل موضع خلاف.

2. تصفية المنافسين داخل الدعوة العباسية:

لم يتردد أبو مسلم في القضاء على خصومه من داخل الدعوة العباسية نفسها. كان يُشك في ولاء أي شخص يعارض سلطته أو يسعى لمنافسته.

من أبرز ضحاياه في هذه الفترة: سليمان بن كثير الخزاعي، وهو أحد كبار قادة الدعوة العباسية، حيث أمر أبو مسلم بقتله لتثبيت سلطته المطلقة على خراسان.

3. أثناء الفتح العباسي لبقية الأقاليم:

قاد أبو مسلم جيوش العباسيين في قتال الأمويين، وتميزت معاركه ضدهم بالقسوة. بعد السيطرة على الكوفة ودمشق، ارتكب رجاله مجازر بحق أنصار الأمويين.

تشير الروايات إلى أنه أصدر أوامره بقتل آلاف الأسرى الأمويين في دمشق والمدن الأخرى، بما في ذلك النساء والأطفال في بعض الأحيان.

4. بعد قيام الدولة العباسية:

بعد نجاح الثورة العباسية وإقامة الدولة، استمر أبو مسلم في استخدام العنف لتصفية خصومه وللحفاظ على مركزه. بعض الروايات تذكر أنه قتل حوالي 300,000 شخص في المجموع طوال حياته السياسية، بما في ذلك أتباعه ومنافسيه وأعداء الدولة.

مقتله على يد أبي جعفر المنصور

بعد أن أصبح العباسيون في السلطة، بدأ الخليفة أبو جعفر المنصور يشعر بتهديد كبير من نفوذ أبو مسلم وشعبيته الهائلة، خصوصًا بين أهل خراسان.

دعا أبو جعفر المنصور أبا مسلم إلى قصره في بغداد عام 137 هـ (755 م) بحجة التشاور معه في أمور الدولة.

عندما وصل أبو مسلم، أمر المنصور بقتله غدرًا. تقول بعض الروايات إنه قُتل خنقًا أو بالسيوف داخل مجلس الخليفة.

تقييم إرثه:

أبو مسلم شخصية مثيرة للجدل. يعتبره البعض بطلًا ساهم في إزاحة الأمويين وإقامة الدولة العباسية، بينما يراه آخرون شخصًا دمويًا قاسيًا لم يتردد في إراقة الدماء لتحقيق أهدافه.

ضحاياه يشملون أعداء سياسيين من الأمويين وأنصارهم، ومعارضين داخليين من العباسيين، وأشخاصًا اعتُبروا تهديدًا لنفوذه.

العدد الذي ذُكر (حوالي 300,000 قتيل) هو تقدير تقريبي يتكرر في عدد من الروايات التاريخية، ولكن علينا أن نكون حذرين عند التعامل مع الأرقام في التاريخ الإسلامي المبكر، نظرًا إلى تضارب الروايات والمبالغات أحيانًا في المصادر.

كيف يُفترض أن أبو مسلم تسبب بهذا العدد من القتلى؟

1. خراسان والدعوة العباسية (132 هـ وما قبلها):

أبو مسلم الخراساني أُرسل من قبل العباسيين كقائد للدعوة في خراسان، وهي منطقة كانت تشهد صراعًا قبليًا ودينيًا بين العرب والفرس.

استخدم أبو مسلم العنف كأداة لإخضاع القبائل العربية المعارضة للدعوة، مثل قبيلة ربيعة ومضر، إضافة إلى تصفية العناصر التي اشتبه في ولائها للأمويين.

قُتل الآلاف خلال هذه الفترة، سواء في المعارك أو من خلال الإعدامات الجماعية.

2. الحرب ضد الأمويين:

أبو مسلم قاد الجيوش العباسية في مواجهة الأمويين، وكانت المعارك شرسة جدًا، خاصة في العراق والشام. أبرز هذه المعارك كانت:

معركة الزاب الكبرى (132 هـ): قتل فيها الآلاف من الجنود الأمويين.

دمشق والمدن الشامية: بعد سقوط دمشق، تم تنفيذ إعدامات جماعية لأنصار بني أمية. تشير بعض الروايات إلى أن أبا مسلم أصدر أوامر بقتل الأسرى ودفنهم في مقابر جماعية.

3. تصفية الخصوم الداخليين:

بعد نجاح العباسيين، بدأ أبو مسلم بتصفية خصومه داخل الدعوة العباسية. من أبرز الشخصيات التي أُعدمت على يده:

سليمان بن كثير الخزاعي: أحد قادة الدعوة العباسية في خراسان.

قحطبة بن شبيب الطائي: أحد قادة الجيوش العباسية.

تم القضاء على كل من عارض سلطته أو اعتبر تهديدًا له، ما أضاف مئات أو آلاف القتلى إلى حصيلة ضحاياه.

4. العنف ضد السكان المحليين:

خلال سيطرته على خراسان وبعد الثورة العباسية، استخدم أبو مسلم العنف المفرط لإخضاع السكان المحليين، بما في ذلك عمليات القتل والإعدامات العشوائية.

بعض الروايات تُشير إلى أن سياساته القاسية استهدفت القبائل التي رفضت دفع الضرائب أو أظهرت عصيانًا.

المصادر:

الطبري (تاريخ الرسل والملوك):

الطبري يروي تفاصيل واسعة عن دور أبي مسلم في الثورة العباسية وحملاته العسكرية. هناك إشارات إلى استخدامه للعنف ضد خصومه ولكن دون أرقام دقيقة.

ابن الأثير (الكامل في التاريخ):

ابن الأثير يُشير إلى الأحداث المفصلة للثورة العباسية وتصفية الخصوم، لكنه يعتمد غالبًا على روايات الطبري.

المسعودي (مروج الذهب):

يسلط الضوء على قسوة أبي مسلم وشدة بطشه، خاصة في خراسان، لكنه لا يحدد أرقامًا.

من هنا وهناك

القمة الطارئة والخطة المصرية

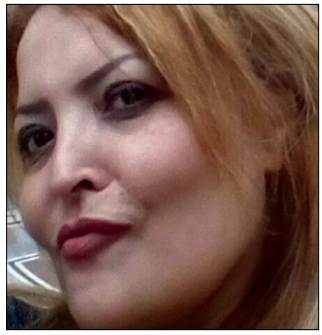

أ.هويدا عبد الوهاب
صحفية وكاتبة مصرية

ليس لأنني مصرية الجنسية أعبر عن فخري واعتزازي بمصر ولكن بالفعل الجميع يشهد بذلك بسبب سياستها الحكيمة والرشيدة في إدارة الأمور ببراعة في هذه اللحظة التاريخية التي تمر بها المنطقة والقضية الفلسطينية قضية العرب المركزية خاصة أن الكرة رميت في ملعبها بالإضافة الى أن القضية الفلسطينية تعتبر قضية أمن قومي لها. وليس ذلك غريباً أيضاً أن تتولى الشقيقة الكبرى هذه المهمة خصوصا أيضا أنها من أكثر المتضررين مع الأردن في هذا المخطط السفيه. في الواقع فإنني سعيدة جدا من الموقف الأردني أثناء لقاء الملك بالرئيس الأمريكي وكيفية اعلان الملك ان هذا موقف عربي، وذلك يعبر عن دفء العلاقات بين الأشقاء خلال أوقات الشدة ويعكس معنى الإخوة العربية وأهميتها وخرج في نفس الوقت الموقف السعودي المشرف هو الآخر بتصريحات مستفزة وتلتها مواقف عربية متعددة تعبر عن الرفض القاطع لهذا المشروع المشبوه، بالإضافة الى الإجتماع الخماسي في الرياض الذى ضم مصر والأردن والسعودية والإمارات وقطر وفلسطين لإستعراض الرؤية المصرية لإعادة إعمار قطاع غزة تمهيدًا لعرضها على القمة العربية التي ستنعقد في القاهرة في الرابع من مارس المقبل بناءا على طلب من فلسطين وحشدت مصر كل الجهود من أجل عقدها بالاضافة الى الزيارات المتبادلة لحشد وكسب الأصوات المؤيدة للرؤية العربية كان آخرها زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لدولة اسبانيا التي كان لها مواقف مشرفة للقضية الفلسطينية ورفض مشاريع التهجير.

ولم يتوقف دور مصر على مواجهة مخطط التهجير والإستيلاء على قطاع غزة، ولكن قامت محافظة شمال سيناء بجهود مضنية من خلال وزارتي الصحة والتضامن الإجتماعي والهلال الأحمر المصري لإدخال المساعدات الإنسانيه والغذائيه التى تقدمها مصر وبلغت 70% من حجم المساعدات المقدمة لسكان غزه منذ أكتوبر 2023 بالإضافة الى المجهودات الأخرى في إنقاذ حياة جرحى ومرضى القطاع وفتح أبواب المستشفيات المصرية مع تحمل كل التكاليف وتذليل كافة العقبات للتيسير حتى يتعافوا ويعودوا إلى وطنهم بسلام. وكذلك دخول الكرفانات والخيم والمعدات إلى قطاع غزة للتمهيد لتنفيذ خطة الإعمار. ولم تسلم مصر من الشائعات المغرضة والإدعاءات الباطلة في هذا الإطار التي تحاول النيل منها ومواقفها في دعم فلسطين بكافة السبل وعلى كافة المستويات، حيث أشاع أهل الشر أن مصر تحصل على مقابل مادي لإدخال الشاحنات، وهذا ما نفاه كل المسؤولين المصريين وإعتبروه شائعات مغرضة تتنافي مع ما يحدث على أرض الواقع، لأن مصر تتحمل كل التكاليف بدون اي إستثناء.

ولا شك أن الجهد الحثيث الذي تقوم به القيادة المصرية وحشد الدول العربية يعتبر مصدر طمأنينة وضامن لأن تخرج القمة المرتقبة لصالح القضية الفلسطينية وبإجماع عربي يؤكد على حق الشعب الفلسطيني في البقاء على أرضه وتفعيل عناصر ضاغطة على الإحتلال لوقف جرائمه ووقف ما يقوم به من محاولة لكسر إرادة الشعب الفلسطيني وتهجيره، وبداية لتنفيذ المقترح المصري لإعمار غزة مع بقاء الفلسطينيين في أرضهم وذلك هي الخطة البديلة التي طلبها الرئيس الأمريكي والتي تعمل مصر عليها من خلال تطوير تصور شامل ومتعدد المراحل للتعافي المبكر وإعادة الإعمار في غزة، مع التأكيد أيضا على ضرورة تقديم الدعم لمنظمة الأونروا لكى تقوم بدورها الهام جدا في الأراضي الفلسطينية والسعي أيضا لتنفيذ حل الدولتين.

نتمنى أن تعقد القمة بشكل سلس ويعبر العرب من خلالها عن تكاملهم والوقوف على قلب رجل واحد ضد أي مخططات والا تظهر تحديات أو عوائق تقف أمام تنفيذ الخطة المصرية ويجب التأكيد من خلال القمة على أهمية وجود دعم دولي على كافة المستويات.

وأخيرا فإن مشهد الإجماع العربي والتنسيق الواضح هو بداية طيبة على الطريق الصحيح للوحدة العربية

أ.نائلة فزع
صحفية وروائية سودانية

دور الرواية في مجال التعليم

القسم الاول

تُعتبر الرواية حكايةً تعتمد على السرد والحوار المبني على الخيال الموازي للواقع، كل الأطفال في المدارس في كل أنحاء العالم يجب أن يقرأوا مجموعةً من القصص كجزء من المناهج؛ وهذا يعود لتوجهات تربوية أهمها تقوية التَخيّل وتعزيز العلاقة بالشخوص التي يصنعها الكاتب في روايته، وهي تعمل على تغذية روح وعقل الطفل، كما أن الحوار بين الشخوص يساعد في سلامة جسده ونفسيته، مما يساعد على ملكة الفهم والتركيز لديه، وغالباً يطلب المعلم من الأطفال قراءة القصص القصيرة وتلخيصها في سن الطفولة المبكرة، وهذا مهم في مجال التعلم؛ لأن الطفل يقوم بإعادة الصياغة بقالبٍ لغوي من مفرداته الخاصة، وهذا يُنمي من قدراته اللغوية ويُكسبه الجرأة في التعبير أمام زملائه وأفراد أسرته.

من خلال قراءة الروايات، يستطيع القارئ استيعاب الكثير مما يدور في محيطه الاجتماعي، مما يجعل القارئ يدرك بأن الرواية هي مجتمع مُصغَّر، ولا بد أن يكون هناك صراع بين الشخوص، هذا الصراع يمثل الحبكة ويحدد الأهداف والرسائل الظاهرة والباطنة التي يوجهها الروائي للمجتمع من خلال الحوار والسرد الذي يتضمن نوازع الخير والشر داخل النفس البشرية، وكلما قرأ الإنسان أكثر، كلما كان بناء القيم الإنسانية عنده قد تشبع بحب نوازع الخير، وابتعد عن مكامن الشر، يتعلم الأطفال في مراحل متقدمة من قراءة الروايات كيفية التفريق بين الخطأ والصواب، ولأهمية دور الروايات في عملية التعليم والتعلم، نجد أن هناك برامج تلفزيونية كانت في الأصل روايات وتمّ تمثيلها وإخراجها لتصبح مسلسلات تعليمية من القصص العالمية، مثل روايات (هاري بوتر)، وسلسلة برنامج (أحسن صديق-سندريلا-سالي)، وهناك عدة أفلام ومسلسلات كرتونية ترجمت إلى العربية مثل «كونان»، و«عدنان ولينا»، والقصة التي كان اسمها «كونيو» كتبت عام 1886 وتحولت إلى «الأميرة الصغيرة» عام 1908، هذا ما يخص الأطفال من روايات وقصص تعليمية، سواء كانت مشاهدة أو مقروءة، فالقصص تبين مواطن الجمال الإنساني، وتُعزِّز قيم التسامح والانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى.

هناك أنواع من الروايات لها قيمة عالية في مجال التعليم مثل: (الروايات التاريخية والوثائقية-الرومانسية)، ولا يستطيع أحد تجاوزها، وسوف نعرج عليها في مواضيع أخرى تشمل روايات (ألف ليلة وليلة-سندباد)، وغيرها من القصص العربية التاريخية والسياسية، وهناك العديد من كتابات السرد تتضمن السيرة الغيرية للمشاهير، وكلها تتضمن جوانب تعليمية وتعريفية لكل الأعمار.

ومن خلال الحروب وتسلط الحكومات كَثُرت كتابة الرواية السياسية والوطنية، يمكن أن نشير باختصار لدور الرواية في محيط التعليم، فقراءة الروايات بكل أنواعها مفيدة لعقل الطلاب في مرحلة الطفولة المتأخرة، تجعلهم يتجاوزون الحاضر، ويبحثون في القصص من عوالم أخرى وأشخاص آخرين تختلف عن واقعهم المعاش، كما نجد أن القراءة تُخفف من العنف البشري، وتخلق منهم مواطنين صالحين، ومن يقرأون الروايات الخيالية تحدث لديهم تغييرات إيجابية في التعاطف الإنساني؛ بسبب انغماسهم في الحياة العقلية والعاطفية للشخصيات الخيالية ومحاكاتها، إذن الروايات والخيال الأدبي يُحسّن الإدراك الاجتماعي، كما نجد أن السرد يستخدِم لغةً وصفية حية تنقل القراء إلى أماكن بعيدة، وإشراكهم في تصرفات الشخصيات وتفاعلاتها وانتكاساتها العقلية.

د. محمد بن أحمد ابن غنيم المرواني
كاتب وأديب من قطر

إكثار النفائس إرخاصٌ لقيمة الذات: لا تفقد مكانتك في قلب من تحب

في العلاقات الإنسانية، هناك أشخاص يحتلون مكانة عظيمة، مكانة لا يصل إليها أحد، مكانة تُغير كل شيء، تُعيد ترتيب الأولويات، وتجعل من ضحكاتهم مهرجانات فرح، ومن أحزانهم زلازل تهز أركان الحياة. هؤلاء هم الأحبة، الأزواج، الأصدقاء المقربون اصحاب الوئام، الذين لا يكونون مجرد أشخاص في حياتنا، بل يصبحون الحياة ذاتها.

حين يصل إنسان إلى هذه المكانة، فإن تأثيره يتغلغل في أدق تفاصيل الأيام والحياة، يُصبح اهتمامه أهم من اهتمام الجميع، وإحساسه أقوى من إحساس أي شخص آخر، وسعادته تنعكس كالربيع، تُلون الحياة بأجمل الألوان، وزعله يعصف كالإعصار، يحوّل الدنيا إلى ظلمة، والراحة إلى شقاء، والفرح إلى ألم. يصبح غضبه حدثًا جلَلًا، وحزنه أزمة كبرى، وزعله نداء استنفار يدفع الطرف الآخر لبذل كل جهد، وتحريك الأرض والسماء ان استطاع فقط لإرضائه، لإعادته إلى رضاه، لانتزاع ابتسامة منه تعيد التوازن إلى الحياة.

هؤلاء عندما يزعل أحدهم تفقد الحياة قيمتها و البهجة رونقها والمتعة لذتها فنبذل كل نفيس و كل جهد لارضائهم.

فنقدم الإعتذار مخطئين كنا أو غير مخطئين ونشرح ونبرر ونتصنع الأعذار، نقوم باي شيء لارضائهم مهما كان الثمن، نبذل المجهود الجبار لإعادة الحال إلى ما كان عليه قبل الخلاف ولنيل رضاهم.

لان زعلهم نفيس ومكانهم كبير وعزيز فالاصل في العلاقة مع هؤلاء الرضى والوئام والتفاهم ولا يهنأ لنا بال حتى نعود إلى هذا الوضع الذي يعطي لحياتنا طعما ونكهة ولايامنا سعادة ولذة.

ولكن في بعض الحالات يتكرر الزعل النفيس ويبدأ في الزيادة، في البداية يكون الامر جلل عظيم ثم يتحول إلى أمر صعب ولكن تبذل المجاهيد لحله فإذا ما زاد الزعل النفيس وتكرر باستمرار وبفوارق زمنية ليست طويلة ولأسباب متكررة او بسيطة فإن هذا النفيس يبدأ في فقدان قيمته ليتحول إلى أمر آخر.

ولأن هناك قاعدة لا يخطئها الزمن، ولا تتجاوزها الطبيعة البشرية: النفيس إذا كَثُر، يفقد قيمته! لا شيء يبقى ثمينًا إن تم استهلاكه بلا حساب، حتى الحب، حتى الزعل، حتى الغضب، حتى الألم، حتى المكانة في القلب.

إذا تكررت حالات الزعل والغضب، وتوالت الانفعالات، وأصبح الزعل حدثًا شبه يوميًا لأسباب صغيرة أو متكررة، فإن أثره يهبت، وقيمته تتراجع، ويصبح مجرد تفصيل آخر في احداث الايام لدى الطرف الآخر، مجرد أمر اعتيادي لا يستدعي استنفار القلب والروح. يصبح الزعل مألوفًا، فلا يُحرّك، ولا يُثير، ولا يغيّر، ولا يوقظ ذاك اللهيب الذي كان يشتعل في كل مرة يزعل فيها من له مكانة في القلب.

ومع فقدان الزعل لقيمته، فان ذلك النفيس يصبح رخيصا او بلا قيمة ويفقد صاحبه مكانته، تلك المكانة التي كانت استثنائية، فريدة، لا تُضاهى.

لا تكثر من الزعل، لا تكثر من اللوم، لا تجعل حزنك قريبًا من فرحك، ولا تجعل غضبك قريبًا من رضاك، حتى لا تصبح المشاعر متشابهة، فتبهت، وتصبح مجرد صوت في ضجيج الحياة.

إذا كان هناك ما يزعجك، فتكلم بهدوء، بحب، بصدق. ناقش، استمع، افهم، لا تجلد، لا تكرر الشكوى نفسها حتى تفقد قيمتها، لا تجعل نفسك سجينا للانفعالات. سامح، تغاضَى، مرر بعض التفاصيل، التمس الأعذار إلى من تحب، غلب حسن الظن، لا تترك للاوهام والتخيلات السلبية والشكوك مجالا، ركّز على الجوهر، تذكر ايجابيات من تحب، تذكر مواقفه الطيبة، لا تركز على القشور والتفاهات، ارتق بمستوى تفكيرك.

احفظ قيمتك في قلب من تحب، ولا تجعل زعلك مجرد عادة تُدرَج تحت قائمة «الأمور المعتادة»، ولا تجعلها من منغصات الحياة اليومية، بل اجعلها نفيسة من النفائس، نادرة من النوادر، استثنائية، مهيبة، حتى تبقى ذات قيمة، وحتى تبقى أنت الأغلى، وحتى تحتفظ بمكانتك في قلب من تحب ولتبقى انت الأثمن، والأكثر تأثيرًا في قلب من تحب.

واخيرا لا تكثر من زعلك النفيس فتفقد قيمتك، ولكي تبقى

أنت عزيزا غاليا في قلب من تحب فتسعد بطيب الحياة.

أ.رفيف فتوح
كاتبة وصحفية من لبنان

بيروت أنت وأرفع رأسي

في هذه اللحظة، في هذا المساء الحزين ستنتهي أخر لحظاتي معك..

بعد اليوم لن أقف إلى بابك متعبة ولن أغمر صدرك من الفرح، بعد اليوم ستنتهي كل الأحلام التي كانت والتي مازالت في القلب تخفق.

لماذا يحلم الإنسان كثيراً حتى في اكثر الأيام عتمة، ولماذا كنت تبتسمين حتى في أحلك ساعات الخوف والرعب وانت تحضنيني بقوة وأنا أشكو لك، هل مازلت تذكرين! سأظل أشكو إليك..

طويلا عشنا معاً، والحكاية ليست مرور زمن أو حفنة أعوام وذكريات..

طويلاً كنّا معاً، منذ مئات السنين، نعرف الطريق أحياناً نقولها عالياً وأحياناً نلوذ بالصمت والصبر ونراقب ولكن دوماً نفس الطريق، الإشارة السر والبوصلة..

من جيلٍ إلى جيل وجيل والكلمات ضاعت من رأسي ولم تعد تفي بما أود أن أقول...

أعرف أن خلافات أهل البيت تدمرك وتدمي وجهك وكفيك، أعرف أن في فمك الكثير من الكلمات وعلامات الإستفهام والتعجب والسؤال..

أتركك وسط زعماء الطوائف؟ أتركك وأرحل بعيداً وأنت التي في قلبك كل طيش الرفاق وخلافات الأصدقاء وأحلام الثورة والثوار على جدرانك ما زالت تبرق وترعد وتنتظر..

أتركك وأرحل!

كأن كل ما أصابك لا يكفي!

الدوران المتواصل في طاحونة الدم والحقد وضيق الأفق وسلطة الغوغاء، كأني بعيدة عن سعيك الذي لم يتعب لحظة من أجل لم الشمل ولم الطوائف..

ولا من تذمر ولا من غضب ولا من شيء يزعزع او يهز صمتك الذي طالما أربك الكلام في فمي..

وفي الشتاء مثل كل شتاء كنت أقف إلى جانب النافذة الصغيرة، نافذتنا أنا وأنت.

أحلم وأغني والمطر ينهمر في الخارج، ليتني أعرف ما الذي سيحدث لك!

عبثاً أفكر، سأفتح عند الفجر عيناي وأنده باسمك كالعادة، هل أستطيع أن أناديك!

والشمس تلعب على جدرانك وفي صوتك خبر، لابد من خبر تتذمرين من (هؤلاء وأولئك) وتحتارين من (نحن وهم) ثم تعذرينهم جمعياً، دائماً تجدين لهم الأعذار..

فأغضب منك وأقسم أن لا أسمع لك بعد اليوم، وفي فجر يوم أ خر أركض إليك وفي يدي فنجان القهوة أسألك ما بك! تبتسمين وأضحك من نفسي.

ليتني أعرف ما الذي سيحصل لك، ما الذي سيحصل لي!

الأن وبعد أخاف أن أفكر! أتركك وأرحل وأنت الإشارة والسر والبوصلة التي لا تضيع ولا تنكسر..

أتركك وهذه الدماء الدماء الدماء التي..

وتغص الكلمات في داخلي، كما في حالات الصمت صمتك وأرفع رأسي إلى بحرك الأزرق العميق..

وجهك الساحر الجميل

تبتسمين وسط الخراب والدمار تبتسمين... بيروت أنت وأرفع رأسي.

صـــدى الـفـنـجـان

د. علي زين العابدين الحسيني
كاتب وأديب مصري

المقاهي عالمٌ ينبض بالحياة، والمأوى الصادق لصوت الناس، بلا زيف ولا تكلّف، فيها تنطلق الحكايات بلا رتوش، وفي زواياها التقيت بأناسٍ كثر، واستمعت إلى مئات القصص؛ كل شخصية تختزن تجربة، كل لقاء يضيف لمعناي شيئاً جديداً، وكل حكاية قد تكون أثمن من كنوز الأرض.

أشعر في المقاهي بانتماءٍ عميق إلى هذا العالم البسيط، يجلس كبار السن كسفراء للزمن، ينثرون حكاياتهم بخفة وسلاسة، كأنهم يبعثون الماضي حيّاً من جديد.

لكن كم من مرة مررنا بهذه اللحظات دون أن نعي قيمتها؟ جلسة قصيرة مع هؤلاء قد تكون أعمق أثراً من ندوة ثقافية باردة معزولة عن دفء الحياة، هناك، في زوايا المقهى حيث تختلط روائح القهوة بصخب الأحاديث ولدت كثيراً من خواطري وأفكاري، وانطلقت تأملاتي في دروبٍ لا تنتهي، يرافقني قلمي في رحلاته، يقتنص من الوجوه قصة، ومن العيون ذكرى، ومن الضحكات أسراراً لا يفصح عنها الزمن.

كانت المقاهي على مرّ الزمن ملاذاً للكتّاب والصحفيين والمفكرين، يجدون فيها أجواءً خاصة تُعينهم على التأمل والكتابة والانغماس في بيئة ثقافية تضمن لهم الاستمرار في عالم الإبداع والجمال، فهذه الأماكن لم تكن تقتصر على تقديم القهوة، وإنما هي فضاء ثقافيّ يجتمع فيه المبدعون، فتتلاقى الأفكار، وتتولد النقاشات، وتنبعث الحكايات التي تصبح فيما بعد مادةً للإبداع.

وفي الزوايا الهادئة وسط تلك الطاولات التي تحمل آثار السهر الطويل كان الأدباء يخطّون حروفهم، يراقبون روّاد المكان، يستلهمون تفاصيل الحياة اليومية التي تفيض بها جلسات المقاهي، ويتأملون في حيوات الناس المختلفة، هناك تختلط أصوات الأحاديث بصوت ارتطام الملاعق بحواف الفناجين، ليجد الكاتب بيئته الطبيعية، فتتشابك الفكرة والتجربة، وتتشكّل القصص التي تسكن الأوراق، وتتكون مجموعة من المقالات الأدبية التي تحكي الواقع عن تجارب صادقة.

وإنّه لمن الشائق حقاً أن تنزل في مكانٍ ما أو تجلس في مقهى ما فيقال لك: إن هذا المقهى يجلس فيه الكثير من الشخصيات الثقافية الكبيرة؛ لأن ذلك يبعث إلى النفس جلالاً خاصاً هو جلال المعرفة والأدب، وهذه العظمة لبعض الأماكن هي جزء يسير من جلال تلك الشخصيات الفريدة.

ولم يكن أستاذي الأكبر «محمد رجب البيومي» يأنف من ارتياد المقاهي الثقافية التي كانت تضج بالحركة الأدبية آنذاك؛ لأنه كان يرى فيها منابر حرة للحوار، فيخالط روادها، ويستمع إلى أحاديثهم، ويستلهم منها فرائد الأفكار ودرر المعاني، وكما عُرف لبعض كبار الأدباء مقاهٍ ارتادوها وعُرفوا بها -فالزيات بالمنصورة، والرافعي بطنطا، وأحمد محرم بدمنهور- فقد اشتهرت مقاهي القاهرة أيضاً بحراكها الأدبي؛ كمقهى نوبار، ودار الكتب، والإنجلو، وغيرها.

وكان «البيومي» مهتماً بتوثيق أخبار هذه الأماكن وروادها، مستفسراً عن الشخصيات التي اعتادت الجلوس فيها، مشجعاً المعتنين بالتاريخ الأدبي على سؤال من لا يزال منهم حيّاً، ممن يحتفظون بذاكرة حادة عن وقائع تلك المجالس، فقد كان يرى أن الأدباء في الندوات العامة أكثر تحفظاً، أما في المقاهي فينطلقون في نقدهم بحرية أكبر، مما يجعل تسجيل أحاديثهم هناك ذا قيمة خاصة.

ورغم اعترافه بتراجع دور المقاهي الثقافية في زمانه، فإنه لم ينقطع عنها تماماً، وكان يزور بعضها بين الحين والآخر، مثل مقهى الفيشاوي بالقاهرة؛ ليستعيد ذكريات الأمس، ويتذكر رواد القرن الماضي، ويقارن بين عهدين مختلفين، عهد الحرص على المعاني، وعهد الاكتفاء بالمظاهر.

وهنا يبرز السؤال: هل كانت المقاهي هي التي احتضنت الأدباء، أم أن الأدباء هم الذين صنعوا هالتها الفكرية والثقافية؟ ربما يكون الأمر مزيجاً من الاثنين، حيث أصبحت المقاهي بمرور الزمن عنواناً للحركة الثقافية، ومسرحاً مفتوحاً للحوار والنقاش، وساحةً تشهد ولادة المقالات والكتب والروايات والقصص، وفصلاً من فصول الحركة الثقافية المعاصرة.

لكن هذا المشهد تغيّر، ولم تعد المقاهي التي عرفها الأدباء كما كانت؛ فقد اختفى كثيرٌ منها، وحلّت مكانها أماكن حديثة تهتم بالمظهر أكثر من الجوهر، ففقدت بذلك روحها التي كانت تجعلها نقطة التقاء للأفكار والمناقشات العميقة.

لقد أصبحت الأحاديث العابرة تطغى، وغاب ذلك الوعي الثقافي الذي كان يجعل الجلسات تمتد لساعات، لا لشيء سوى شغف الحديث ومتعة تبادل الرؤى والأفكار.

لعل ما دفعني للحديث عن هذا الأمر هو مروري بمقهى "أندريا" في مدينة المنصورة، ذلك المكان الذي كان لسنوات طويلة معلماً ثقافياً بارزاً وفصلاً من فصول الحضارة، حين رأيته وجدت أثره قد اندثر، وكأن شيئاً لم يكن، وقد تأسس هذا المقهى عام 1920م على يد الخواجة الشهير "أندريا"، وكان أول مقهى لرجل يوناني في المدينة، ظلَّ لعقودٍ ملتقى للأدباء والمثقفين، مكاناً يزخر بالحوار والفكر، حيث وُلدت فيه كثير من الكتابات، وتشكّلت فيه ملامح المشهد الثقافي للمدينة العامرة بالثقافات.

لكن اليوم، أُغلقت أبوابه، وطويت صفحة من صفحاته، وكأن المدينة فقدت جزءاً من ذاكرتها دون أن يلحظ أحد ذلك، أو يحمل في قلبه هماً لاستعادة تلك الثقافة الغائبة، فلم يكن "أندريا" مقهى بالمعنى المتعارف، وإنما شاهد على حقبة ثقافية زاخرة، ومع غيابه غابت أجواء من الإبداع والسحر، وافتقدت المنصورة أحد معالمها الفكرية التي كانت تنبض بالحياة، تاركةً خلفها فراغاً لا يسدّه شيء.

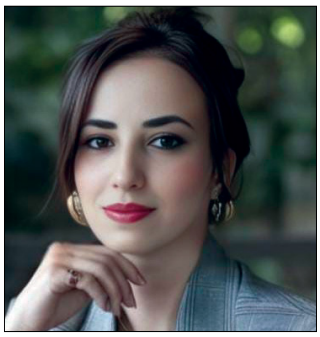

أ.رجاء السنوسي
صحفية من تونس

الأخلاق في المجتمعات: التحديات والفرص

الأخلاق هي المبدأ الذي يحكم سلوك الأفراد في أي مجتمع، وهي التي تحدد طريقة تعاملهم مع بعضهم البعض ومع البيئة المحيطة بهم. إذا كانت الأخلاق قوية ومتجذرة في ثقافة المجتمع، فإن هذا يؤدي إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي وبناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام المتبادل. من ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي ضعف الأخلاق إلى تفشي الفوضى والفساد وانعدام الأمان. لذلك، يعتبر الاهتمام بتعزيز الأخلاق في المجتمعات أمرًا بالغ الأهمية من أجل بناء مجتمع متماسك، عادل، ومزدهر.

من خلال النظر إلى تاريخ البشرية، نجد أن الأخلاق كانت دائمًا حجر الزاوية في تطور المجتمعات. منذ العصور القديمة، كان للأخلاق دور أساسي في تنظيم العلاقات بين الأفراد وبين أفراد المجتمع والدولة. في العديد من الثقافات، تم تطوير نظم أخلاقية مستمدة من الديانات أو الفلسفات التي تهدف إلى تحسين سلوك الإنسان وتوجيهه نحو الفضيلة. في هذه المجتمعات، كان يُنظر إلى الأخلاق كشرط أساسي للعيش المشترك، حيث تؤدي إلى الحفاظ على التوازن الاجتماعي.

في العصر الحديث، تطرأ تحديات جديدة على المجتمعات التي كانت قد اعتادت على تطبيق نظام أخلاقي صارم. مع التقدم التكنولوجي والتوسع في العولمة، أصبح الأفراد أكثر عرضة للضغوط والمغريات التي قد تؤثر سلبًا على سلوكهم. وسائل الإعلام الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تساهم في نقل ثقافات وممارسات قد تتناقض مع القيم الأخلاقية التقليدية. في بعض الأحيان، يمكن أن تروج هذه الوسائل لقيم الفردية والمادية، مما يساهم في تراجع القيم الأخلاقية مثل التعاون والإيثار.

بالإضافة إلى ذلك، يعيش العديد من الأفراد في مجتمعات تعاني من التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، وهو ما يساهم في ضعف الالتزام بالقيم الأخلاقية. الفقر، البطالة، والظروف المعيشية الصعبة يمكن أن تجعل الأفراد أكثر عرضة للانحراف عن السلوكيات الأخلاقية السليمة. في مثل هذه الظروف، قد يضطر البعض للجوء إلى ممارسات غير أخلاقية لتحقيق أهدافهم أو لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

ولكن، على الرغم من هذه التحديات، هناك فرص كبيرة لتعزيز الأخلاق في المجتمعات. تبدأ هذه الفرص من خلال التربية والتعليم، حيث يعد دور المدرسة والأسرة أساسيًا في غرس القيم الأخلاقية في الأجيال الصاعدة. الأطفال الذين يتعلمون القيم مثل الصدق، الاحترام، والعمل الجماعي في بيئتهم التعليمية والعائلية يكونون أكثر قدرة على التعامل مع التحديات الأخلاقية في المستقبل. كما أن توفير فرص التعليم للجميع يساهم في تقليص الفوارق الاجتماعية، مما يعزز من التماسك الاجتماعي ويقلل من الانحرافات السلوكية.

الاقتصاد أيضًا يمكن أن يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الأخلاق. الشركات التي تلتزم بالمبادئ الأخلاقية، مثل العدالة في التعامل مع الموظفين والعملاء، تُحقق نجاحًا طويل الأمد. عندما تلتزم المؤسسات بمعايير أخلاقية عالية، فإنها تساهم في خلق بيئة عمل عادلة ومنصفة، مما يعزز الإنتاجية والابتكار. في المقابل، يؤدي التلاعب والغش والفساد إلى تدهور الثقة في المؤسسات وتفشي الانحرافات السلوكية.

على المستوى الاجتماعي، يمكن أن تسهم المبادرات المجتمعية التي تركز على تعزيز الأخلاق في بناء روابط أقوى بين أفراد المجتمع. من خلال العمل الجماعي في مشاريع تنموية، يمكن للمجتمعات أن تعزز من شعور التضامن والمشاركة، مما يؤدي إلى تقليل الفجوات الاجتماعية. وكذلك، فإن تعزيز قيم العدالة والمساواة يؤدي إلى مجتمعات أكثر استقرارًا وسلمية.

إن تعزيز الأخلاق في المجتمعات لا يتطلب فقط اهتمام الأفراد، بل يحتاج إلى دعم المؤسسات والحكومات. يمكن للحكومات أن تلعب دورًا كبيرًا في وضع السياسات التي تعزز من احترام حقوق الإنسان، العدالة الاجتماعية، ومحاربة الفساد. من خلال تطبيق قوانين عادلة وشفافة، يمكن تعزيز الثقة بين الأفراد والمؤسسات.

يمكن القول إن الأخلاق في المجتمعات هي الأساس الذي يبني عليه الأفراد علاقاتهم ويسهم في استقرار المجتمع وازدهاره. رغم التحديات التي تواجهها، إلا أن تعزيز الأخلاق من خلال التربية والتعليم، تشجيع المبادرات المجتمعية، واتباع سياسات اقتصادية واجتماعية عادلة يمكن أن يساهم في خلق مجتمع أكثر عدلاً وتماسكًا. إن الأخلاق ليست فقط مجرد قيم فردية، بل هي نسيج اجتماعي يساعد في تحقيق التقدم والازدهار.

أشياء جميلة

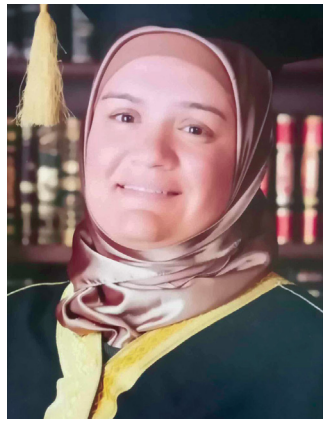

د. مي بكليزي

جميلٌ
أن يكونَ لديكَ
أوراقٌ بيضاءُ
وقلمٌ...
والأجملُ
أن توسّدَ فوقَ البياضِ
أسرارَ الماءِ

وهشاشة الزبدْ...
--2
جميلٌ
أن يكونَ لظلّكَ امتدادٌ
وجميلٌ
أن ترى طفولتكَ
ترتعُ في حقولِ ناظريكَ

كأنَّ الطفولةَ لمْ تغادرْكَ
وكأنّكَ أنتَ من صاغَ
القصيدةَ
على نارِ وجدِكَ
وكأنّكَ...كأنّكَ لا أحدْ.
--3
جميلٌ
أن يجيءَ الصَّباحُ
وعلى راحتيهِ
فنجانَ قهوةٍ
في إطارٍ من اخضرارِ الندى
وجهاً جميلاً
يرشُ ابتسامتَهُ
في فضائكَ عطراً
فتسافرُ في المدى
ترتدي قميصَ فرحٍ
وتمضي
رغمَ ضجيجِ الشوارعِ
ودخانِ الحافلاتْ..

--4
جميلٌ
أنْ يجيءَ المطرُ ولو متأخراً
كعادتهِ
بعدَ طقوسِ جفافٍ
وقد ضيّعتِ اليدانِ
أسرارَ الماءْ...
جميلٌ أنْ يجيءَ المطرُ
ولكن في النهارِ
لأنَّ مطرَ الليلِ
يزيدُ وحشةً
الليلِ وحشةْ..
--5
جميلٌ
أن ترى قامةَ ابنكَ
تمتدُّ نحو الأعالي
كنباتِ اللبلابِ
تبحثُ عن وجهِ الشمسِ
وجميلٌ أن ترى

خطوات...

أ.مجيدة محمدي

الخطوة الأولى، انزلاق في الفراغ.

لا وزن. لا صوت.

نقطة صغيرة في العدم

تتمدد مثل وهمٍ قرر أن يكون.

و الهواء يختنق من ثقل الاحتمالات.

هل هذه بداية؟ أم صدى شيء بدأ منذ الأزل؟

الخطوة الثانية، الشوارع بلا ملامح،

الأحذية بلا ذاكرة،

والإسفلت يشبه جلداً بشرياً نام طويلاً تحت الشمس. أضواء إشارات المرور تصرخ دون صوت،

كأنها تقاطع الزمن نفسه.

أين نذهب؟ ولماذا كل شيء يُعيد نفسه؟

الخطوة الثالثة، المسافة تتآكل.

كل خطوة تأكل ظلّها،

وكأن الأرض تتضوّر جوعاً.

المدينة تحاول أن تقنعنا أنها ثابتة،

لكن الأرصفة تتحرك ببطء،

تقترب من بعضها ثم تتباعد،

كأنها تحلم أن تصبح متاهة.

الخطوة الرابعة، الجدران تهمس.

الأحذية تتباطأ، تشعر بثقل العيون التي لم نرها.

هناك من يمشي معنا.

زغباً على أديمِ الوجهِ
يُنبئُ
بأن الحياةَ مستمرةٌ
كنهر يجري
وعلى ضفافِهِ
... تنمو كائناتٌ جميلهْ
--6
جميلٌ
أن تفاجئَكَ الحياةُ
ذاتَ وقتٍ
تخبرُكَ بأنَّهُ ما زالتْ لديكَ
بعضُ الرغباتِ
يمكنُها أن تعطي متعاً
ولو صغيرةً
لفافةَ تبغٍ
فنجانَ قهوةٍ
وتأمّل وجه جميل
قصيدةً تغارُ من نقائِها
فتعيدُ القراءةَ
كيداً بجمالها
مرةً تلو مرةٍ
والأجملُ
حوارٌ حول هذه المتعُ
مع شريكٍ
يرى ذلكَ الجمالَ
الذي رأيتْ
رائعةٌ هذه المتعُ
التي تدفعُكَ
لتصحو بعدَ أن تنامْ
أو تجيءَ
قبلَ نومكَ الأخيرْ...
--7
جميلٌ
أن يستمرَ المدادُ في القلمْ
وجميلٌ أن تحاورَ الألمْ
وأن تلوِّنَ البياضَ
وتلامسَ القممْ
وجميلٌ
أن تعاقرَ حلماً
لتقتلَ السأمْ..

ربما نحن نسخ مشوهة من أنفسنا،

نراقب سيرنا من نوافذ مكسورة في طوابق منسية.

الخطوة الخامسة، هل ثمة نهاية؟

أم أن الخطوات ليست سوى دوران لولبي،

كلما تقدمنا ابتعدنا،

كلما توقفنا انجرفنا،

وكلما استسلمنا ولد طريق جديد؟

الخطوة السادسة، الرصيف أصبح بلا ملمس،

الشوارع تتحلل تحت الأقدام.

الفراغ يبتلع التفاصيل،

يلتهم أسماء الشوارع، أرقام الأبنية، حتى أسماءنا.

الخطوة السابعة، نحن الآن بلا أسماء، بلا ذاكرة،

مجرد كائنات مصنوعة من خطى.

ندور، نكرر، نبحث عن نهاية ليست سوى بداية أخرى.

الخطوة الأخيرة ، لا توجد خطوة أخيرة

د.سناء جاء بالله
■ نائبة رئيس الجمعيّة
التّونسية لتضامن الشعوب■

حبٌّ بحبّ.. !

تعرّف المحبّة على انّها ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيرا، ولو تحابّ النّاس وتعاملوا بالمحبّة لاستغنوا بها عن العدل، لانّ العدل خليفة المحبّة وعندما تكثر المحبّة تحلّ العدالة. المحبّة تعبير عن الكرم الروحي ودليل على صلاح القلب، والجوارح، وهي القوة الدافعة على الفعل الصّالح النابع من الأعماق. تتجلى المحبّة في النيّة الطّيبة، سلامة القول والفعل دون تجمّل أومبالغة، وهي ايضا دأب على دوام الألفة والمودة بين النّاس، كما تحثّ على ترسيخ الثقة، لأن المحبّة الصادقة لا يرافقها نفاق، ولا غش أو بهتان. المحبّة الحقيقية تساعدنا على الفهم الصحيح للحياة والجمال والحب والخير وعدم الأنانية واحترام الآخر. المحبّة تدفعنا إلى تجسيد أرقى معاني الإنسانية، وأكثرها شفافية كالتّسامح والإخلاص للتّواصل والتّعاون. لانّ التّواصل يعزّز التّعاون والتّعاون يحثّ على العمل والعمل يعمّر الاوطـان. طاعة الانسـان للمحبّة تتبعها عملية خلق وتحريرلطاقة جبّارة تغمرنا، تكون بمثابة قوة محركة وفاعلة تشجعناعلى البذل والعطاء بدون مقابل. فلا نكتفي عندها بتقديم ما عندنا وانّما نحرص على تقديم ما تملكه ذواتنا دون تردد وتلك قمّة العدل وذروة المحبّة. إنّ كسب القلوب هو أحد مفاتيح تحقيق الانجازات، وكذلك أجمل طرق التوجيه والتثقيف وقمة في الأدب والسلوك ووفـرة في كسب النجاح وزيـادة الانتاج لنكون في قلب العالم النابض والحيّ...

بالمحبّة الحقيقيّة والصّادقةنعمل على إصلاح حياتنا واختراع صورلحياة أجمل... وتبادل حبّ بحبّ!....

السفير السعودي الاستاذ فهد الرويلي ينظم احتفالية عيد التأسيس بباريس

اقام سعادة فهد الرويلي سفير المملكة العربية السعودية في فرنسا مساء يوم الإثنين 24 شباط / فبراير 2025 حفل استقبال في دارته الباريسية دعا اليها نخبة من السياسيين والاقتصاديين والسفراء ورجال الإعلام لمناسبة ذكرى تأسيس المملكة.

وقد غصت دارته بالحضور، حيث رحب بهم بأصالته المعروفة عنه، ثم ألقى كلمة عدد بها الدور الهام الذي تقوم به المملكة عربيا واقليميا ودوليا على الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية. ثم شدد على تطور العلاقات الإيجابية والمميزة بين السعودية وفرنسا من خلال الزيارات المتبادلة وكان آخرها زيارة الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون للملكة.

ثم دعا الجميع الى تناول العشاء التي ضمت اصنافا متنوعة.

ميسون ابو بكر تتألق في امسية شعرية بباريس

امسية شعرية راقية مساء السبت 15 شباط/فبراير 2025 من تنظيم مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا والمكتب الثقافي المصري بباريس، وبرعاية مؤسسة كل العرب الإعلامية، مع الشاعرة ميسون ابو بكر التي وصلت خصيصا من المملكة العربية السعودية لهذه الأمسية وقامت بالتوقيع على ديوانها الجديد الصادر باللغتين العربية والفرنسية.

حضور نخبة من المثقفين العرب يتقدمهم الدكتور محمد جميح سفير اليمن في اليونيسكو، والذي ألقى قصيدة بهذه المناسبة.

بعد الشعر تم تكريم الشاعرة ميسون ابو بكر، شهادة شكر وتقدير من المكتب الثقافي المصري ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا قدمها لها الأستاذ علي المرعبي، ميدالية من مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا قلدها لها الدكتور علي عبدالقادر، ميدالية من إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا قلدتها لها السيدة نادية كعبي، ميدالية من مؤسسة كل العرب الإعلامية قلدتها لها السيدة ألفة بن سحبون.

اضفى الفنان محمد الريساني جوا جميلا بعزفه الموسيقي الأصيل.

أمسية جميلة رغم الأجواء الباردة، ومشاكل المواصلات. قامت بتقديمها الإعلامية الزميلة ألفة بن سحبون.

والجدير بالذكر ان الاهتمام الإعلامي بالشاعرة ميسون ابو بكر كان ايجابيا، حيث اجريت معها مقابلات مع إذاعة مونت كارلو الدولية و إذاعة الشمس و إذاعة الشرق ومجلة كل العرب.

في بيت مصر بالمدينة الجامعية بباريس

قام الزميل علي المرعبي بزيارة للمدينة الجامعية في باريس، وخص بها بيت مصر هناك، والتقى مع مديره الدكتور نور السبكي.

تم الحوار حول دور بيت مصر الأكاديمي والتعليمي واستقبال الطلبة المصريين والعرب وتقديم التسهيلات المطلوبة لهم.

واضاف الدكتور السبكي ان دورنا يجب أن يكون متناسبا مع دور مصر العربي والدولي، وان التعليم والكفاءات هي القادرة على تطوير المجتمعات.

من جهته، وجه الزميل المرعبي التحية لمؤسسة بيت مصر بالمدينة الجامعية بباريس على كل الإنجازات التي تحققت رغم حداثة بدء نشاطها قبل سنة تقريبا. واكد على دعم بيت مصر للأنشطة الثقافية والتعليمية في قاعاته، وهذا ليس غريبا عن دور مصر التاريخي.

وختم حديثه بتوجيه التحية للسفير الاستاذ علاء يوسف رئيس مجلس إدارة المؤسسة والى الكادر الدبلوماسي المصري في فرنسا.

بيان للرأي العام من إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا حول موقف ترامب

اصدر إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا البيان التالي حول دعوة ترامب المرفوضة لتهجير الشعب الفلسطيني من غزة:

ان الدعوة التي أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن تهجير الشعب الفلسطيني من غزة الى دول الجوار في مصر والأردن أو غيرها، تشكل انتهاكا للقانون الدولي، وتندرج في جرائم التميز العنصري التي تدينها الشرائع والقوانين الدولية.

ان المشكلة منذ عام 1948 لم تكن الا بسبب الانحياز الغربي الأعمى الى جانب الكيان الصهيوني، الذي قام بتهجير الشعب الفلسطيني من أرضه ومدنه قراه، دون أي مسوغ قانوني، مما أدى حينها إلى نكبة التهجير، الذي يريد ترامب إعادتها مجددا عام 2025.

اننا في إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، نرفض هذه الخطة المشؤومة، وندين موقف ترامب وادارته وندعو المنظمات الدولية الحقوقية والإنسانية الى إفشال هذه الخطة، كما ندعو الدول العربية الى التمسك بقرارها الرافض لهذه المؤامرة المكشوفة، ونؤكد على ثوابتنا بالوقوف الى جانب إخوتنا الشعب الفلسطيني حتى ينال حقوقه الوطنية الكاملة، وإقامة دولته الوطنية ذات السيادة التامة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف.

الأمانة العامة

باريس 6 شباط/ فبراير 2025

UJEAE
اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا
Union des journalistes et des écrivains arabes en Europe

Paris: 06/02/2025

بيان للرأي العام حول موقف ترامب

ان الدعوة التي أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن تهجير الشعب الفلسطيني من غزة الى دول الجوار في مصر والأردن أو غيرها، تشكل انتهاكا للقانون الدولي، وتندرج في جرائم التميز العنصري التي تدينها الشرائع والقوانين الدولية.

ان المشكلة منذ عام 1948 لم تكن الا بسبب الانحياز الغربي الأعمى الى جانب الكيان الصهيوني، الذي قام بتهجير الشعب الفلسطيني من أرضه ومدنه قراه، دون أي مسوغ قانوني، مما أدى حينها إلى نكبة التهجير، الذي يريد ترامب إعادتها مجددا عام 2025.

اننا في إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، نرفض هذه الخطة المشؤومة، وندين موقف ترامب وادارته وندعو المنظمات الدولية الحقوقية والإنسانية الى إفشال هذه الخطة، كما ندعو الدول العربية الى التمسك بقرارها الرافض لهذه المؤامرة المكشوفة، ونؤكد على ثوابتنا بالوقوف الى جانب إخوتنا الشعب الفلسطيني حتى ينال حقوقه الوطنية الكاملة، وإقامة دولته الوطنية ذات السيادة التامة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف.

الأمانة العامة

باريس 06 شباط - فبراير 2025

UNION DES JOURNALISTES ET DES ECRIVAINS ARABES EN EUROPE
Adresse: 91, rue du Faubourg Saint-Honoré 75008 Paris
Tél:0033 7 49 18 13 93 - 0033 6 25 23 17 75 e-mail: ujeae.paris@gmail.com - récépissé n°: w751251481

رسالة للسيدة أمينة الصرارفي وزيرة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية، والطلب منها إلغاء الأسبوع الثقافي الإيراني في تونس

نص الرسالة التي ارسلها إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا للسيدة أمينة الصرارفي وزيرة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية، والطلب منها إلغاء الأسبوع الثقافي الإيراني في تونس.

السيدة أمينة الصرارفي المحترمة

وزيرة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية

تتقدم منكم الأمانة العامة لإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا بأصدق التحايا الطيبة، آملين لكم وللشعب التونسي الشقيق دوام الاستقرار والتقدم والعطاء.

في الحقيقة لقد علمنا بتنظيم اسبوع ثقافي إيراني في بلدكم العزيز، وكان موضع استغراب منا، ومن الكثير من المثقفين والأدباء والكتاب والشعراء التوانسة، نظرا لما يحمله المشروع الإيراني في ظل الحكم الصفوي من مخاطر أمنية وسياسية وثقافية على المجتمعات العربية التي تتجانس فيما بينها بالثقافة والعادات والتقاليد التي ساهمت في بروز الحضارة العربية الإسلامية.

سيادة الوزيرة

لم يعد خافيا على احد المآسي الاجتماعية والوطنية التي حدثت نتيجة التدخل الإيراني تحت مسميات ثقافية في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، وما تحتويه المطبوعات الإيرانية من افتراءات واكاذيب تستهدف زرع الشقاق بين ابناء المجتمعات العربية.

وعليه، فإننا نطالب بإلغاء هذا الأسبوع المشؤوم الذي سينال من قيم المجتمع التونسي الذي نعتز به جميعا.

مع كل الشكر والتقدير لكم

الامانة العامة

باريس 9 شباط/فبراير 2025

UJEAE
اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا
Union des journalistes et des écrivains arabes en Europe

Paris: 09/02/2025

السيدة أمينة الصرارفي المحترمة

وزيرة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية

تتقدم منكم الأمانة العامة لإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا بأصدق التحايا الطيبة، آملين لكم وللشعب التونسي الشقيق دوام الاستقرار والتقدم والعطاء.

في الحقيقة لقد علمنا بتنظيم اسبوع ثقافي إيراني في بلدكم العزيز، وكان موضع استغراب منا، ومن الكثير من المثقفين والأدباء والكتاب والشعراء التوانسة، نظرا لما يحمله المشروع الإيراني في ظل الحكم الصفوي من مخاطر أمنية وسياسية وثقافية على المجتمعات العربية التي تتجانس فيما بينها بالثقافة والعادات والتقاليد التي ساهمت في بروز الحضارة العربية الإسلامية.

سيادة الوزيرة

لم يعد خافيا على احد المآسي الاجتماعية والوطنية التي حدثت نتيجة التدخل الإيراني تحت مسميات ثقافية في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، وما تحتويه المطبوعات الإيرانية من افتراءات واكاذيب تستهدف زرع الشقاق بين ابناء المجتمعات العربية.

وعليه، فإننا نطالب بإلغاء هذا الأسبوع المشؤوم الذي سينال من قيم المجتمع التونسي الذي نعتز به جميعا.

مع كل الشكر والتقدير لكم

الأمانة العامة

باريس 09 شباط - فبراير 2025

UNION DES JOURNALISTES ET DES ECRIVAINS ARABES EN EUROPE
Adresse: 91, rue du Faubourg Saint-Honoré 75008 Paris
Tél:0033 7 49 18 13 93 - 0033 6 25 23 17 75 e-mail: ujeae.paris@gmail.com - récépissé n°: w751251481

زيـــارة سـفـيـرة فـلـسـطـيـن الـسـيـدة هـالـة ابـــو حـصـيـرة

قـام الـزمـيـل عـلـي الـمـرعـبـي بـزيـارة الـى سـفـارة فلسطين في باريس حيث التقى مع السيدة هالة ابو حصيرة سفيرة فلسطين.

كـان هـنـاك تـبـادل لـلـرأي حـول آخـر الأوضـاع في فلسطين وخاصة قطاع غزة في ظل العدوان الصهيوني المستمر. ثم تناقشا في آخر المستجدات السياسية عربيا ودوليا.

وجهت السفيرة هالة ابو حصيرة التحايا الطيبة على مواقف «كل العرب» الداعمة لحقوق الشعب، وأكـدت ان جـهـودكـم تعتز بها القيادة والشعب الفلسطيني.

مـن جـهـتـه أكـد الـزمـيـل الـمـرعـبـي عـلـى مـوقـفـنـا الثابت والدائم بدعم الشعب الفلسطيني دون تردد حتى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف و حصوله على كل حقوقه التاريخية.

ثم تناقشنا بالفعاليات المقبلة في باريس التي سينظمها إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومؤسسة كل العرب الإعلامية.

رحـــيـــل الـــزمـــيـــلـــة حـــيـــزيـــة تـلـمـسـي

بكل حزن وأسى يعلن اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في اوروبا وفاة الزميلة حيزية تلمسي مديرة مكتب الاتحاد في الجزائر في احدى مستشفيات فرنسا التي وصلتها شهر تشرين الاول . أكتوبر الماضي للعلاج من مشاكل يدها، ثم تراكمت قضايا صحية اخرى، نقلت على اثرها قبل فترة الى مستشفى آخر وسط فرنسا.

الزميلة الشابة الراحلة حيزية تلمسي، صحفية في جريدة الجمهورية الجزائرية في وهران، وتكتب في مجلة كل العرب، ونظمت نيابة عنا العديد من الفعاليات في مدينتها وهران منها احتفاليات اليوم العالمي للغة العربية بالتنسيق مع المركز الثقافي صغير بن علي ومؤسسة الإمام الهواري.

نتقدم من اسرتها وزملائها ومحبيها بالتعازي الصادقة.

وانا لله وانا اليه راجعون

الأمين العام

علي المرعبي

باريس 01 شباط/ فبراير 2025

أ. هاني الملاذي
أكاديمي وكاتب عربي

حِين فقدتُ ملاذي!

عقودٌ ثلاثة أو أزيد مرّت على بدايات كتابتي للصِحافة، تخلّلها عقدان من العمل الإذاعي والتلفزيوني، بشقائها، صعابها أو نجاحاتها، في مجمل سنين عمري بحلوها ومرّها، أجزمُ أنّي كنت أستمد طوالها - ودون أدنى انقطاع - جرعاتٍ من الطاقة الهائلة، مصدرها الأوحد قامةٌ إنسانية أدبية استثنائية، لم تفارقني، لطالما استمرّت تتابعني، تراقبني، توجهني، جولات دعم لم تنقطع، سواء لاصقتني، أو على بعد، عبر ثلاث مراحل في بضع دول مختلفة قسمت ورسمت مسار حياتي المهنية والاجتماعية.

كبرياء وتواضع

قامة تجلّت بذاك الذي جمع أبهى سمات الأبوّة والرجولة، نضجها وحيائها، هدوئها وألقها، كبريائها وتواضعها.

منه كان غذائي الروحيُّ، كافياً وسخياً على مدار العقود الخمسة، تشجيعٌ ودعم بدأت أتلقّفُه منذ وكلّما تخيّلت عينيه تقرأ ان ثناءات المدرسة وشهاداتها، ولاحقاً كل مقالاتي، أو تتابعان - بعاطفة الحكيم الخبير- لقاءاتٍ وبرامجَ تلفزيونيةً أقدّمها، بل كنت أكثر من ذلك أستشعر مرافقته لي منذ طفولتي، هديرَ تصفيق يديه المباركتين بُعيد أيّ نجاح، تكريم، أو حتّى ميدالية نشاط رياضي، ليستحضر شريط ذاكرتي تربّعي على بطولة الجمهورية في الشطرنج لفئة الصغار والأشبال خمس سنوات متتالية، والهدوء والتركيز الذين ربّما أورثَ لي من فائض سماته بعضاً منهما!.

رغم فورة الشباب وأحلامهم بالعمل السريع أو المناصب الرفيعة، اضطرني إصراره على متابعتي دراساتي العليا، فأدركت شهادات أكاديمية واحدة تلو الأخرى، لكن لعلّه وحده من كان من حولي يرغب ويحثّني وشقيقي الأوحد، دائماً على المزيد، يا الله... لقد أُرهِقت يا ملاذي، ماذا عساي أفعل أكثر؟

حين دخلتُ السياسية مندفعاً مشاغباً شغوفاً، لم يعترض، لكنه بغير عادته لم يعلّق، وكأنه استشرف مبكّراً عدم جدواها ذاك الزمن الأغبر، فكان كعادته على حق!

عملت استشارياً في المكتب الخاص لوزير الصناعة بعد أشهر من عملي مع وزير السياحة. حينها، لمست مباركته لوجودي بجوار الخبير الدولي عصام الزعيم كـ «مكان لائق"، وبداية مسار مهني جديد... الحمد لله بتُّ أفهمه أكثر!

كيمياء التواصل

شغف الإعلام تملّكني مجدداً فعُدت إليه بشكل أوضح وأرسخ، من بوابة الإذاعة والتلفزة من ذات الاستديوهات التي أطلّ منها والدي شاباً من ألمع وجوه ومؤسسي التلفزيون الرسمي حين انطلاقاته، فكان لي مصوّباً ومصحّحاً لبقاً لتفصيلات لغوية قلّما وجدت في معاجم العربية تفسيراً لها. مصِراً منذ بداياتي عام 2003 على إحكام سكّة مساري المهني مع الإذاعة الرسمية بالمطلق، كم صعبٌ هذا "المطلق"!

لكن، أنصدّق أن من انطلق مذيعاً على الشاشات مطلع الستينيات ثم محاضراً لعشرات السنين على منابر الثقافة وقاعات الجامعات، هو ذاته نادر الكلام جداً خارجها؟ كم أغبطَ لديّ ولدى الآخرين من حوله سحر تواصله معهم سواء برقي الحديث أو حتّى الصمت!

وذاك السلوك، الذي أَعجَب فيه مقدارَ

التسامح والعفو عن كل من أساء له يوماً أو استغل كياسة طيبته. أوَكيف صَفى قلبه النقي دوماً من مجمل شوائبهم؟

أدهشتني أكثر قدرته على استيعاب الجميع من حوله، أغلبهم ليسوا مثله، اختلفوا بآرائهم، بتوجهاتهم، بسلوكياتهم، لكنهم جميعاً بكبارهم وصغارهم ...أحبّوه!.

أبجّل فيه منذ وعيت سلوكه في عقده الرابع، كيف أمضى طيلة حياته يفضّلني وشقيقي الأكبر ووالدتي عن نفسه، ولا أبالغ إن أضفت أشقاءه وشقيقاته وأبناءهم وبناتهم، ولا حرج لديه في أن يحرم نفسه من بعض مستلزمات الرفاهية مقدّماً إيانا على ذاته. لماذا يا حبيبي؟ قد كبرنا واستقر وضعنا على أفضل حال، كفاك قلقاً علينا، التفت لنفسك، تمتّع بحياتك ولا تهتم، ما فتئنا نردّد ذلك، لكن ...عبثاً أن يقتنع!

رسائل ومقالات وفحوى اتصالات هاتفية تحدثت عن مناقبه، أجزم بأن الكثير من تفاصيلها وحيثياتها ومضامينها فاجأتنا، أيعقل أن في شخصيته خصالاً إضافية أكثر وأكثر كنّا نجهلها؟

حين رحل ملاذي

البروفسور د.سهيل الملاذي، إن تعب محال أن يشتكي، وإن حزن محال أن يهتز، رجل تفهمه من دون أن ينطق حرفاً واحداً، بطرفة عين، بنبض قلب دافئ، بروح تطرّفت النقاء والإحساس.

هكذا عاش، هكذا أمضى سنينه ورحل.

"رحل"، ... كم تكسرني هذه الكلمة، كلّما أبكتني وطأتها!

يا ملهمي، وقدوتي، كيف هكذا فعلت بيَ؟

لِم أخفيت عني نفاد صبرك بانتظار لم شملنا؟

أحتّى في هذه اللحظات الأخيرة وددتَ برهافة إحساسكم تجنيبي قسوة الدمع!

مَن تراني سأكون من دونكم؟... حكماً سأفتقد بوصلتي، شخصيتي، هويتي، بل سأجهل حتى (من أنا) بغيابكم؟

أبي حبيبي ونبض قلبي... رحيلكم أفقدني ملاذي!

أتراكم قد رضيتم قبلَه عنّي؟

من مذكرات مغتربة

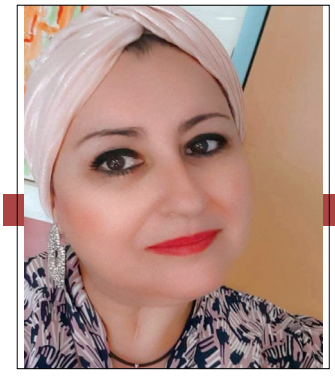

أ.أمال صالح
أديبة وشاعرة تونسية

زمن التشيؤ...

في الدياجي... حين يسترق السواد كل شيء، ونحن على أهبة الصعود نأمل في كيان من النور يهب من نافذة كانت موصدة، أو يد تأتي من المستحيلات، تخفف عنك تكتم الأوراق وتحيلها إلى ملفات وردية. ثم ترى سنابل قمح من ربيع يأتي بأعجوبة، توزع بعدل.

في الدياجي... حين تشتد حرارة الشمس المتربصة وراء الأشياء الحديثة الصنع، والمدينة حين تغرق بلا موانىء، بلا قصائد ومواويل حب، من زمن متعاقب في الروايات:

تخرج البطلة بفكرها الغريب وروحها الشفافة... تبحث عن الحياة

تبحث عن مدى ولوجها إلى المدينة

أين هي من سواد يخيم على الأرواح؟

أين الكلمات التي تبني ما بين الإنسان وبعده الآخر، ما بين الوجود ومعناه... ما بين الكلمة وما تفتحه من عوالم لتعيد للغة وقعها ومجراها.

كيف نحن في انتظار أن يسكننا المكان... ومؤسساته الحديثة...؟!

كيف نحن بين أصابع تلهو بما لم نفهم مغزاه.

هل نحن أصبحنا أشياء بدون عرى بدون أصداء... المدينة غلبت عليها...؟

من نحن يا ترى بدون توقنا لرؤية الآخر... بدون بناء... بدون كسر كل الحواجز وهي تمنعنا من العودة إلى معالمنا القديمة...؟

الدياجي... ومدينة تسير إلى إخفاء كل شيء... بين حداثة مزيفة... وأشياء تندثر فينا.

ننتظر أن تقف المدينة من الركض بنا...

ننتظر أن تكف عن لبسنا... بدون أن تعرفنا... بدون أن تسمع اغنياتنا القديمة... بدون أن ترى فينا زخرفة الأبجدية وقصائد كتبت من توقنا للحرية...

نأمل أن تتوقف المدينة لأجل انسانيتنا...لأجل حبنا للخير... لأجل وردة تحيي صباحات المناضلين لأجل حياة كريمة..

مساحة رأي

حـوادث السـير والسـلامـة الطـرقـية

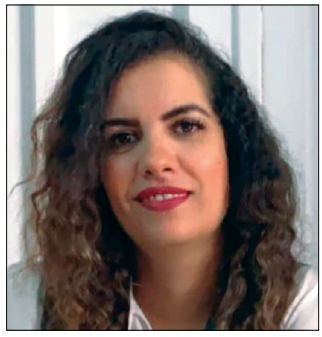

أ.أسماء الصفار
صحفية وكاتبة من المغرب

لا زالـت حـوادث السـير تـواصـل حصاد الأرواح في مختلف أنحاء العالم، وتؤثر بشكل ملحوظ على العديد من البلدان. هذه الظاهرة تتفاوت أرقامها من دولة إلى أخرى ومن قارة إلى أخرى، حيث تسجل الدول النامية أرقامًا مرتفعة بشكل خاص، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل محورية تشمل نقص الوعي بالسلامة الطرقية، السلوكيات المتهورة وغير المتحضرة، واستهلاك المشروبات الكحولية، إضافة إلى بنية تحتية هشة تفتقر إلى الطرق المعبدة وعلامات الإشارة الواضحة. كما أن الأسطول من المركبات القديمة والمتهالكة، التي تفتقر لأبسط معايير السلامة، يساهم أيضًا في تفاقم المشكلة. وأخيرًا، تبرز غياب الإرادة السياسية والتخطيط الحكومي السليم لمواجهة هذه الظاهرة.

تؤدي حوادث السير إلى أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع، حيث تتراوح الآثار من فقدان الأرواح إلى الإعاقات الكلية أو الجزئية، وما يتبع ذلك من أزمات مادية ونفسية تطال الأفراد والأسر والمجتمع ككل. وتعتبر حوادث السير من المسببات الرئيسية للوفيات والإصابات الخطيرة على مستوى العالم، حيث تقدر منظمة الصحة العالمية أن ما يقارب 1.2 مليون شخص يفقدون حياتهم سنويًا في حوادث الطرقات، وتزداد هذه الأرقام بين فئة الشباب والأطفال.

وفي هذا السياق، أكد الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، أن «الأشخاص يفقدون حياتهم يوميًا في حوادث السير، بينما يخرجون في رحلات يومية للعمل، المدرسة، التسوق، أو حتى لزيارة الأصدقاء أو قضاء عطلة، وقد تكون تلك آخر رحلة في حياتهم.» وأضاف أن الحوادث المرورية تمثل السبب الرئيسي لوفاة الأطفال والشباب، مشيرًا إلى أنه بالرغم من تفاقم هذه المشكلة، فإنها قابلة للوقاية وأن التغيير ممكن إذا تم تنفيذ الإجراءات اللازمة في مختلف البلدان.

من جانبها، دقت منظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة ناقوس الخطر من خلال تنظيم مؤتمرات ولقاءات دولية، كان آخرها المؤتمر الوزاري العالمي للسلامة الطرقية في دورته الرابعة، الذي انعقد في مدينة مراكش في فبراير 2025، تحت شعار «التزام من أجل الحياة» بمشاركة أكثر من 100 وزير و1500 متخصص في السلامة الطرقية، بما فيهم خبراء ومنظمات دولية وأممية. جاء هذا المؤتمر بهدف تبادل الخبرات والتجارب والبحث عن حلول مبتكرة لمواجهة هذه الظاهرة، وتحديد أهداف واضحة لتقليص عدد ضحايا حوادث السير بنسبة 50% بحلول عام 2030.

تمت مناقشة عدة محاور استراتيجية في هذا المؤتمر، بما في ذلك تقديم حلول مبتكرة وتطوير طرق أكثر أمانًا في مواجهة «حرب الطرقات»، فضلاً عن إشراك مؤسسات مالية دولية وشركات تأمين للعمل على تخفيف الآثار النفسية والبدنية التي تخلفها الحوادث. وضمن فعاليات المؤتمر، تم إطلاق «جائزة محمد السادس

بالأبيض و الأسود

د. زهرة بوسكين

■ إعلامية من الجزائر ■

نسختنا المعدلة

يتطور الإنسان ويتغير في مختلف مراحله العمرية، يتغير في الشكل والمضمون، فعندما نتصفح ألبوم الصور، نلاحظ تلك الفروقات الواضحة على ملامحنا، أو على طريقة لباسنا أو على أصدقائنا، فالألبوم ذاكرة مصورة لمختلف لحظاتنا في محاولة القبض على الأوقات الهاربة واللحظات التي لا تتكرر، ورغم بلوغ الإنسان مرحلةً أو مرتبةً أو مكانةً معينة، إلا أن الحنين يشده دوماً إلى الماضي ببساطته، وفي الحقيقة هو حنين لمراحل تنشئة تعتبر حجر الأساس الذي بنيت عليه مراحل أخرى فيها حاضر ومستقبل، وهو حنين لأهل وأصدقاء رحلوا بلا عودة محتملة، ويقابل هذا أيضاً تغيرات في العوالم الداخلية وفي الطباع والشخصية والمعاملات والعلاقات المختلفة حيث نعيش تجارب كثيرة جداً نكتسب منها خبرات الحياة، ومواقف مختلفة منها الإيجابية والسلبية، منها أحداث رغم أنها حملت جوانب إنسانية، إلا أن الكثيرين لا يتمنون أن تتكرر كالإفراط في المشاعر على تنوعها، فمهما تعددت المشارب والتوجهات في الحياة، غير أن التجارب والغوص في متناقضات اليوميات التي نعيشها تصقل شخصيتنا وتغيرنا من مرحلة إلى أخرى، فالإفراط في الحب يُشبه الإفراط في الكره، في النتائج التي تنعكس سلباً، وبالمقابل يصعب أيضاً التموقع في الوسط بشكل باهت إلا إذا تمكنا من تسيير انفعالاتنا، والتحكم في علاقاتنا لأجل توازن إيجابي، وهنا يلعب الذكاء العاطفي دوراً هاماً إذا استطعنا تطويره على المستوى الانفعالي، فالذكاء العاطفي من أبرز أشكال الذكاء، حيث يربط بين العقل والعاطفة، أي يربط بين العمليات الذهنية كالإدراك والتحليل والعواطف من خلال إتقان تسييرها وتنظيمها والتحكم فيها، وطبعاً التحكم في تسيير العلاقات وفهم مشاعر الآخرين، ويمكن تطويره من خلال الأنشطة الذهنية والتعمق في فهم حالات وعلاقات كثيرة، والتجربة ومعدل الذكاء العام هما أكثر ما يحدد درجة الذكاء الوجداني الذي بفضله نتطور ونخرج من نسخنا القديمة، ونكتسب مهارات تجعلنا نكون ونشكل نسخاً جديدة متطورة فكرياً وعاطفياً، وتحضرني هنا نظرية قتل الأب في الأدب، ولكن وفي الحقيقة الأجدر أن نقتل نسختنا الساذجة والبسيطة لنرقى إلى نسخة أجمل وأذكى تتماشى وصعوبة الأدوار.

الدولية للسلامة الطرقية»، في دورتها الأولى، بقيمة 500,000 يورو، وهي مخصصة مناصفة بين منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للسلامة على الطرق، تقديرًا لجهودهما الفاعلة في تعزيز السلامة الطرقية.

وإختتمت فعاليات هذا المؤتمر بتوقيع «إعلان مراكش»، الذي يهدف إلى وضع خارطة طريق لتفعيل قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويعتبر نقطة انطلاق لتعزيز السلامة الطرقية عالميًا. ومع الجهود المبذولة والتعاون الدولي، يُتوقع أن تساهم هذه المبادرات في تقليص الحوادث بشكل ملحوظ، وبالتالي تحقيق مستقبل خالٍ من مآسي الطرق.

مدرب حافيا كوناكري الجزائري لخضر عجالي:

النجاح مع الفريق مجرد بداية، وهدفي رابطة الأبطال الإفريقية

حوار: أ.ليلى قيري
صحفية وكاتبة من الجزائر

يواصل المدرب الجزائري لخضر عجالي التألق خارج الوطن، حيث نجح في تحقيق لقب كأس غينيا مع فريقه الحالي حافيا كوناكري، في خطوة تعكس كفاءته وقدرته على تحقيق النجاحات. خلال هذه الدردشة الصريحة والمباشرة، فتح المدرب الجزائري قلبه للحديث عن تجربته في غينيا، ومدى ارتياحه لأجواء العمل هناك، كما تطرق إلى وضع كرة القدم الجزائرية، حيث سلط الضوء على التحديات التي تواجه المدربين المحليين، والحلول التي يراها ضرورية لإنقاذ الرياضة في الجزائر، كما عبر عن رغبته في قيادة فريقه نحو تحقيق إنجازات جديدة في الموسم المقبل.

في هذا الحوار، تحدث أيضاً عن استعداداته للموسم الجديد، وعن أهدافه المستقبلية، والتحديات التي يواجهها في ظل المنافسة القوية، وعن حظوظ فريقه في التتويج بالدوري الغيني، وضمان مشاركة قارية في رابطة أبطال أفريقيا، تابعوا هذا الحوار لمعرفة المزيد عن طموحات المدرب، واستراتيجيته للموسم القادم.

. في البداية، ما هو تقييمك لتجربتك الحالية في غينيا؟

. الحمد لله، الأمور تسير في أفضل الظروف الممكنة، مغامرتي في غينيا بدأت منذ خمسة أشهر فقط، وأنا مرتاح للغاية بعد الترحيب الكبير الذي وجدته من طرف مسؤولي الفريق واللاعبين والجماهير، الجميع يكنّ لي احتراماً كبيراً، وأنا سعيد بتواجدي هنا، أحاول التركيز على عملي لتحقيق الأهداف المرجوة

. حققت أول لقب لك مع حافيا كوناكري خلال فترة قصيرة منذ توليك تدريب الفريق، ما سر هذا النجاح، وكيف كان شعورك بهذا الإنجاز؟

. من الطبيعي أن أكون سعيداً جداً بهذا الإنجاز الرائع، فهو يبقى تاريخياً لي كمدرب رئيسي، كما أنه تحقق خارج بلدي، ومع نادٍ أفريقي عريق، علاوةً على ذلك، كان هذا اللقب هو الأول في النسخة الجديدة من كأس الرابطة الغينية، وأتمنى أن يكون فاتحة خير لنجاحات أكبر.

. كيف التحقت بفريق حافيا؟

. الاتصالات كانت سريعة، وقتها كنت

في مدينة أميان الفرنسية بعد مغادرتي نادي برقان الكويتي، رحبت بالفكرة فوراً ولم أتردد في قبول العرض، خاصةً أن رئيس النادي وضع ثقةً كبيرة في قدراتي. الحمد لله، تمكنت من تحقيق لقب غالٍ وكبير بعد شهرين فقط من التحاقي بالفريق.

. ما هي الأمور التي لفتت انتباهك في كرة القدم الغينية؟

. تفاجأت بالمرافق الرياضية التي تمتلكها الأندية الغينية، خصوصاً أكاديمية فريق حافيا، والتي تفوق في مستواها بعض أندية شمال أفريقيا، كما أن المحيط الرياضي هنا نظيف، ولا توجد تدخلات في عمل المدرب مثلما هو الحال في الجزائر.

. «لا توجد تدخلات في عمل المدرب مثلما هو الحال في الجزائر»، هل يمكن توضيح هذه النقطة؟

. على سبيل المثال، منذ التحاقي بالفريق قبل خمسة أشهر، لم ألتقِ برئيس النادي سوى ثلاث مرات فقط، فهو لا يتدخل في شؤون اللاعبين أو قراراتي كمدرب، وهذا ما يجعل عملي أسهل وأكثر احترافية.

. نفهم من حديثك أنك مرتاح لظروف العمل في غينيا؟

. لا أخفي عنكم أني وجدت راحتي، خصوصاً في طريقة العمل، فإدارة الفريق منحتني كامل الصلاحيات دون أي تدخلات، على سبيل المثال، الجميع يعلم أن فريق **حافيا كوناكري** يمتلك **مهاجماً بارزاً، ألوبا** الذي يعد من أكثر اللاعبين المطلوبين في إفريقيا حالياً، حيث تلقى عروضاً مغرية من كبار الأندية الإفريقية وحتى الأوروبية، لكنني رفضت بيعه وأكدت للرئيس أنني بحاجة إليه في الوقت الحالي، فقرر إغلاق باب المفاوضات رغم الإغراءات المالية الكبيرة.

. كيف تُقيِّم وضع كرة القدم الجزائرية حالياً؟

. للأسف، محيط الكرة في الجزائر أصبح متعفناً وغير مشجع على العودة، هناك مدربون كثر قرروا التوقف بسبب انعدام الاحترافية والأخلاق، وهذا مؤسف جداً، المدرب الجزائري أثبت كفاءته خارج الوطن، لكن في الداخل الأمور معقدة.

. حسب رأيك، من هي الجهة المسؤولة عن إصلاح وإنقاذ كرة القدم الجزائرية؟

. الدولة هي الوحيدة القادرة على ذلك، من خلال فرض الاحترافية ووضع سياسات واضحة لتطوير اللعبة.

. ألا تفكر في العودة للعمل بالجزائر؟

. الجزائر وطني الذي أحمله في قلبي، وأحرص دائماً على زيارته والالتقاء بأهلي وأحبّتي، ومع ذلك، فإن الوضع الذي آلت إليه كرة القدم الجزائرية لم يعد محفزاً للعودة، حيث أصبح المحيط الكروي مليئاً بالمشاكل لدرجة يصعب وصفها، الجميع يدرك حجم التحديات التي تواجه الكرة الجزائرية، وتجربتي السابقة مع الأندية المحلية أكدت لي أن مبادئي لا تتماشى مع هذا الواقع. لهذا السبب، اختار العديد من المدربين الجزائريين خوض تجارب احترافية خارج الوطن، بينما فضل آخرون الاعتزال نهائياً بدلاً من العمل في بيئة تفتقر إلى الاحترافية والمهنية.

. برأيك، ما هو الحل الأمثل لمعالجة هذه المشكلة؟

. الحل الوحيد للنهوض بكرة القدم الجزائرية يكمن في إصلاحات جذرية وشاملة، حيث يتوجب على الدولة الجزائرية التدخل بحزم لوضع تشريعات صارمة تلزم الأندية بتبني إدارة احترافية، مع القضاء على الممارسات التي ساهمت في تدهور المحيط الكروي، ورغم التحديات القائمة، تلوح في الأفق مؤشرات إيجابية، لا سيما مع النهضة التي تشهدها البلاد في مختلف المجالات، خاصةً من حيث تطوير المنشآت الرياضية الحديثة التي باتت من بين الأفضل في إفريقيا، آمل أن ينعكس هذا التقدم إيجابياً على كرة القدم الجزائرية، حتى يعيد لأنديتنا مكانتها ويعزز حضورها القاري والدولي.

. ما هي أهدافك المستقبلية مع الفريق؟

. حالياً، نحن في مرحلة التحضيرات للموسم الجديد، وهدفي الأساسي هو الفوز بالدوري الغيني، أو على الأقل إنهاء الموسم في المركز الثاني لضمان التأهل إلى رابطة أبطال أفريقيا، ندرك جيداً أن المهمة لن تكون سهلة؛ نظراً لشدة المنافسة، لكنني على ثقة بقدرة الفريق على تحقيق هذا الهدف.

في ختام هذا الحوار المميز، أعرب المدرب لخضر عجالي عن شكره لمجلة كل العرب على إتاحة الفرصة له للحديث عن تجربته، مثمناً دورها في تسليط الضوء على الكفاءات العربية في مختلف المجالات، كما أكد أنه وجد في غينيا بيئة عمل مثالية تمنحه الحرية الكاملة في اتخاذ القرارات، وهو ما يفتقده في كرة القدم الجزائرية، التي يرى أنها بحاجة ماسة إلى إصلاحات جذرية لاستعادة الاحترافية والمصداقية. ورغم ارتباطه العميق بوطنه، إلا أن الظروف الحالية لا تشجعه على العودة، كما هو الحال بالنسبة للعديد من المدربين الجزائريين الذين فضلوا الهجرة أو حتى الاعتزال، ومع ذلك، يبقى الأمل قائماً في رؤية كرة القدم الجزائرية تستعيد تألقها، مستفيدةً من النهضة التنموية التي تشهدها البلاد، خاصةً على مستوى البنية التحتية الرياضية.

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

أربعة آلاف سوري يشخصون اوجاع سورية

خلال يومين اجتمع في قصر الشعب في دمشق أربعة آلاف سوري تم اختيارهم من بين الملايين، المهجرة، ساكني الخيام، العائدون من منافيهم على عجل أمراض اوجاع سورية. سورية التي تنزف وجعاً والماً واغتراباً وجدت اخيراً من يتحدث بإسمها. رجل قادم من غابة الاسلحة لا نعرف وجهه، لا نعرف اسمه الحقيقي ولا نعرف نسبه. رجل يقود بضعة رجال غرباء عن سورية منهم: الإيغور الصينيون المسلمون، منهم الأوزبك، منهم الشيشان، ومنهم العرب القادمون من مصر والأردن وبلاد أخرى، بينهم سوريون نقلوا مع أسلحتهم في عملية التبادل الشهيرة في الباصات الخضراء إلى شمال سورية حيث تلك المدينة التي لم يكن يذكرها التاريخ، ولا الجغرافيا مدينة ولدت فيها كما ولد فيها من قبل كاتب ساخر هو حسيب كيالي، وغير بعيد عنها بعشرة كيلو مترات ولد كاتب ساخر آخر اسمه خطيب بدل؛ ذكر اسمائنا يذكر بها، والا فهي مدينة منسية في شمال سورية تسمى إدلب. في عملية معقدة لتبادل السكان اصبحت المدينة مأوى لكل من هجر من بلده، تزايدت المخيمات في سهول الزيتون، تكاثر الوافدون، كثرت وجوه الغرباء. لكن إلى جانب سكان المخيمات كانت هناك مجموعات من بقايا المسلحين يسكنون أطراف المدينة ويحتمون وراء أسلحتهم. غالبية اهلي يسكنون المدينة، ومع الغارات المتتالية بين أسبوع وآخر من قبل الطيران الروسي والسوري يهرب هؤلاء إلى القرى المجاورة ليختبئوا من غارات نظام يريد ان يحكمهم بالقوة او ان يفنيهم. من حسن حظ سكان إدلب وضواحيها انهم كانوا قريبين من الحدود التركية حيث كان العبور أقصر الطرق إلى المنفى الذي عانى منه السوريون كما عانوا من عنصرية شعب حكمنا أربعة قرون وضاق بنا شهوراً بل سنوات، هكذا هي الغربة وحياة الهجرة.

هكذا مرت السنوات، وحصدت طائرات النظام من حصدت من السكان. هدمت ما هدمت من البيوت، حصدت ما حصدت من الأرواح، حتى جاءت الفرصة التاريخية قبل شهرين وتحرك اولئك المسلحون الملثمون اصحاب الهويات المختلفة لكي يحرروا سورية من شمالها إلى جنوبها. دخلوا دمشق ولم يصدقهم أحد. دخلوا قصر الشعب ولم يصدقهم أحد، كشفوا عن وجوههم ولم يصدقهم أحد. إذ كيف لنظام مدجج بالسلاح وعشرات الأجهزة الأمنية يحكم منذ نصف قرن محمي بقوى دولية ان يسقط خلال احدى عشر يوما دون قتال. بل ان رئيسه ترك كل سورية والسوريين وهرب إلى موسكو. امر لا يصدق. وسط دهشة السوريين

وبؤسهم أعلن زعيم الفريق المسلح ان اسمه الحقيقي احمد الشرع، وأنه ابن لاحد المهجرين من الجولان. وانه يحمل لأبناء سورية الحرية. فرح اهل سورية لا للحرية التي يحملها الحاكم الجديد بل لتخلصهم من طاغية كان يحصي عليهم حتى انفاسهم. حاكم نجح في عزل سورية عن العالم عزلا تاما حيث أصبح رغيف الخبز أمنية. جاع السوريون، وعانوا من البرد، وعاشوا دون كهرباء وكان عليهم ان يمجدوا بفضائل نظام يحميهم من «المؤامرات الخارجية».

هذه هي قصة سورية التي فكرت قبل أربعة عشر عاما ان تطالب بالحرية فجاءها الجواب. قتل وموت وبراميل متفجرة، ورحيل في البحار، والغابات، والوقوف على حدود الدول تنهشهم الكلاب الجائعة، وتطردهم بنادق حراس الحدود.

بالأمس اجتمع أربعة آلاف منهم تم اختيارهم على عجل لكي يدرسوا أكوام المشاكل والمصائب التي تعاني منها بلادهم. اجتمعوا تحت قيادة الفصيل المسلح الذي حررهم، تحت «رئاسة» رجل أعلن نفسه رئيسا على عجل ليسد فراغا في قمة السلطة بعد (هروب) رئيس سورية السابق من صراع سورية على السلطة إلى برد وثلوج موسكو.

الريس الجديد شاب جاء من عرب الجولان المشردين. في الثانية والأربعين من عمره. متدين سلفي لا يصافح النساء، ذو لحية سوداء كثة. أمضى سنوات طويلة من عمره من مقاتلي الدولة الاسلامية، وسجون الاميركان في العراق، وجبهة النصرة في سورية، وجبهة تحرير الشام. لا ادري من اين جاء، هذا كله لأيهم،ما يهم الان انه يقف امام الاف الملفات، ومئات المشكل، وأكوام الديون، وأسوار العزلة، وأربعة الاف رجل من كل الأطياف في قاعة قصر الشعب.

يتكلم بأسلوب بليغ جامع، سهل المنال للثقافة والسياسات والدين، محدثا السامعين بلغة جديدة لأنماط الحياة في الشرق الاوسط، بلغة عربية صافية تنسخ كل ما جاء قبلها من معالجات، انها منصفة ولكنها لا تخشى قط ان تتخذ موقفا. انه يؤلف كتابا جديدا يمتد على مدى اجيال سورية، ويشمل مواضيع معقدة، هي بذاتها نظرة شاملة للتاريخ العربي يمكن ان تتيح لنا فهم الواقع يمتد لعدة سنين قادمة او لا .....لاندريّ.

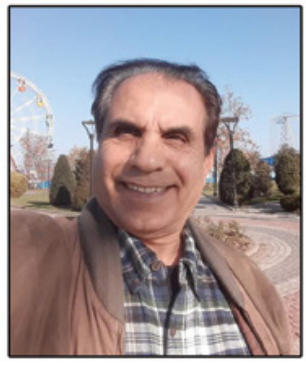

التشكيلي عادل ناجي

اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في اوروبا

Union des journalistes et des écrivains arabes En Europe

UJEAE

بالتعاون مع المكتب الثقافي المصري

ضمن سلسلة دورات الإعداد والتأهيل الإعلامي التي يقيمها

ينظم من 07 حتى 17 نيسان - افريل 2025 دورة التدريب العملي يوميا ضمن برنامج تفصيلي حوالي 3 ساعات

ـ مداخل وتقنيات الإخراج والمونتاج

- إعداد وتنفيذ الأفلام الوثائقية

- البودكاست والتقارير التلفزيونية

هذه الدورة تهدف للتدريب الفعلي، ضمن ستديو مع كامل المعدات التقنية والتنفيذ داخل القاعة بإشراف الكادر المهني الذي يدرب المشاركين

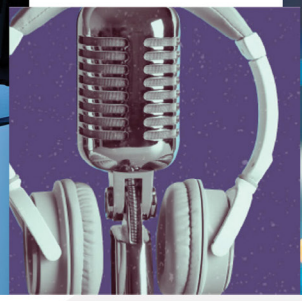

قاعة المركز الثقافي المصري بباريس على العنوان التالي

111 Boulevard Saint Michel 75005 Paris

تكاليف الاشتراك:
500 يورو.
(خصم 50 % لحاملي
بطاقات العضوية بالاتحاد)

ujeae.paris@gmail.com

أو هاتفيا على الرقم:

+33749181393